«دافوس شرم الشيخ».. محطط لاستبعاد الإسلاميين من العملية الديمقراطية


AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# المجتمع

## الانتخابات الكويتية

## د. ناصر الصانع: تنسيق واسع بين الحركة الدستورية والقوى الوطنية


(ISSUE No. 1704) 3 - 9 June 2006 (Year

د (١٧٠٤) ٧ - ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ / ٣ - ٩ يونيو ٢



جميع الحقوق محفوظة

المجتمع

مجلة المسلمين حول العالم

لدى مجلة المجتمع


تقرير دولي

## الإنفاق العالمي على التسلح بلغ «تريليون» دولار سنوياً

## وأعضاء مجلس الأمن الدائمون أكبر التجار

SIPRI YEARBOOK 2005

ARMAMENTS, DISARMAMENT AND INTERNATIONAL SECURITY

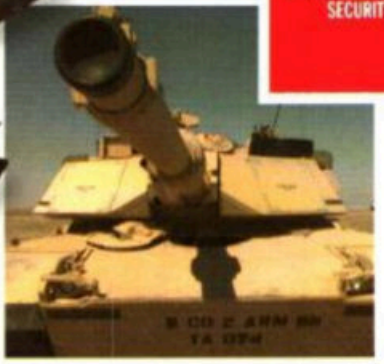

# تجارة السلاح.. تحصد الثروات والأرواح

## الفنانة التائبة نورا:

## لحظة النور وميلادي الجديد.. في التوبة إلى الله


ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

كلينك

AL-WATAN CLINIC

# الوطن كلينك

## المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

**فقط بـ 5 دنانير**

تصدر عن دار

الوطن

MPH

# أوتو تريدز

AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

**شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧٠٤ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير
**د. محمد البصيري**

نائب رئيس التحرير
**محمد الراشد**

مدير التحرير
**شعبان عبدالرحمن**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

**تنبيه**

تلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### الحرب على الحجاب في تونس!

الحملة الظالمة التي تشنها السلطات التونسية على الطالبات المحجبات - بحرمانهن من أداء امتحان نهاية العام بالحجاب، واجبار بعضهن على التوقيع على تعهد بعدم ارتداء الحجاب، وطرد الأخريات من لجان الامتحان - تمثل حرباً على أحد فرائض الإسلام، وانتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وحريته. والعجيب أن مبررات السلطات في شن تلك الحرب هي أن ارتداء الحجاب «مخالف لقانون الدولة»، بل الأعجب أن وزير «الشؤون الدينية»! برر في شهر يناير الماضي منع الحجاب بأنه «لباس طائفي قادم لتونس من الخارج»، ويرمز إلى شعارات سياسية»!، واصفاً إياه بـ «النشاز»! متناسياً قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب ٥٩)، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور٣١).

إنها حرب شريرة فاجرة على الإسلام وقيمه وتعاليمه، خدمةً للمشاريع التغريبية الصهيونية التي تعمل ليل نهار على تذويب هوية المسلمين، وإبعادهم عن دينهم وعقيدتهم.. ولكن ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ (الأنفال).■

## في هذا العدد

بعد تشكيل الحكومة الجديدة ٣٤
المالكي في مواجهة ألغام الفساد والطائفية

المستشار عبدالله العقيل يكتب عن: ٤٢
الدكتور مانع حماد الجهني .. الداعية المتجول

مرشح الحركة الدستورية ١٠
د. ناصر الصانع: مستقبل الإصلاح بيد الناخب الكويتي

صحيفة نيويورك تايمز: ١٤
الرواندیون یدخلون في الإسلام أفواجاً

على الباغي تدور الدوائر: ٣٩
طرد النائبة الهولندية «أيان حرصي» بتهمة التلفيق والإساءة للإسلام

الفنانة التائبة «نورا»: ٥٦
لحظة النور وميلادي الجديد في التوبة إلى الله

الاشتراكات

**للأفراد**: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
**للمؤسسات والشركات**: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
**الإعلانات**: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

**الكويت**: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
**السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: ( 8002440076 ).
**قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

# مجلس النواب الأمريكي يشدد الحصار على الشعب الفلسطيني

تزامناً مع زيارة إيهود أولمرت مؤخراً لواشنطن، أصدر مجلس النواب الأمريكي قانوناً بأغلبية ٣٦١ صوتاً ضد ٣٧ يمنع تقديم أي مساعدات مباشرة أو غير مباشرة للشعب الفلسطيني، وهو ما وصفه المتحدث باسم البيت الأبيض بأنه «أكثر تشدداً من الموقف الأوروبي، وأنه يقيد أيدي الإدارة الأمريكية فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية».

وينص القانون على «إلغاء حصة الولايات المتحدة في مساعدات الأمم المتحدة المخصصة للسلطة الفلسطينية».. وقال النائب الديمقراطي إيرل بلومناور المعارض للقانون إنه يحرم السلطة الفلسطينية من المساعدات؛ سواء أكانت حماس في الحكومة أم لا.

وقال النائب توم لانتوس - أحد الذين قادوا عملية التصويت لصالح القانون - قال صراحة: «نحن في الكونجرس مستاؤون من اختيار الفلسطينيين لحماس..»!

وهو اعتراف صريح بأن ما تتخذه واشنطن من إجراءات، وما يفرض على الشعب الفلسطيني من حصار هو عقاب لهذا الشعب على اختياره الديمقراطي! وقد حاولت الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي - منذ أن ضربا حصار التجويع على الشعب الفلسطيني - أن يسوّقوا للعالم بأن موقفهم ذلك موجه ضد حماس وليس ضد الشعب الفلسطيني، لكن الحقائق تتكشف يوماً بعد يوم على ألسنة الساسة والمسؤولين الأمريكيين.

وقد أصبح واضحاً للعيان أن كل الإجراءات العقابية المتخذة وتلك الحرب التي يتم شنها على حركة حماس، إنما هي عقاب، بل وانتقام من الشعب الفلسطيني الذي مارس الديمقراطية والحرية الانتخابية.. هذه الحرية التي ظلت الولايات المتحدة تدعمها وتروج لها خداعاً للشعوب.. لكنها فجأة تنكرت لها عندما جاءت بحكومة حماس ذات الطابع الإسلامي والوطني المخلص!

إن الواضح اليوم أن شعارات الغرب عن حرية الشعوب في الاختيار وعن تطبيق الديمقراطية وعن الإصلاح السياسي هي شعارات ذات مغزى محدد يستهدف تحقيق المصالح الغربية والمجيء بأنصار المشروع الغربي التغريبي. فإن حدث العكس وجاءت الانتخابات بالإسلاميين انقلبت الموازين، وسقطت الشعارات، واختفى الحديث عن الحرية والديمقراطية والإصلاح، كما حدث بعد فوز الإخوان بالانتخابات البرلمانية في مصر وفوز حماس في فلسطين.

إن الحرب الدائرة اليوم على حماس من الصهاينة والغرب - وتشارك فيها أطراف إقليمية ومحاولة جر منظمة فتح ومحمود عباس للانضمام إليها في مواجهة حماس - هي حرب خاسرة وفاشلة بإذن الله لأن إرادة الله فوق إرادتهم.

إن الخيارات السليمة للشعوب ستظل موجودة وفاعلة ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد ١٧). ونصيحة لمحمود عباس بألا يدير ظهره لحماس، ولا يتورط في صفقات سياسية فاشلة لإسقاط حكومتها؛ لأن الوقوف ضد حماس هو وقوف مع الرغبة الصهيونية والغربية ضد خيار الشعب واختياره الديمقراطي.

فليضع عباس يده في يد حكومة حماس؛ قطعاً للطريق على كل محاولات الفتنة وشق الصفوف وإحداث الفوضى، وحفاظاً على الحقوق الفلسطينية، وسعياً لاستردادها من يد الغاصب المحتل.■

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (٢٢) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)﴾(الأنعام)

د. السيد نوح يكتب عن: ٥٢
منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة

بعد إقالة أويحيى: ٣٦
الجزائر: توقعات بصعود الإسلاميين في انتخابات ٢٠٠٧م

كم من المخالفات ترتكب باسمها! ٥٨
الزمالة بين الجنسين.. بين الانضباط والانفلات

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
غرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

# هل يفلت المجرمون بعد رحيل «كبيرهم» ميلوسوفيتش؟

غالبية مسلمي البوسنة والهرسك الذين ظُلموا وقتل من قتل منهم، وهجّروا من بيوتهم وفقدوا العزيز والغالي في هذه الحرب ظنوا أن القبض على الرئيس الصربي «ميلوسوفيتش» وترحيله إلى محكمة لاهاي ما هو إلا خطوة في الطريق الصحيح، كي يقتص المظلوم من الظالم، بالإضافة إلى عزم المجتمع الدولي، على معاقبة الهاربين المجرمين «كارادتش» و«ملاديتش»، رغم أنهم يعلمون أن هذه المحاكمة لن ترجع الأموات ورفات العجزة والأطفال ـ مازالت المقابر الجماعية تكتشف هنا وهنا في جبال البوسنة الوعرة ـ ولكن ظهر بصيص من الأمل، والجميع يتابعون المحاكمة، مما جعل مسلمي البوسنة ينسون ـ ولو لبرهة ـ ما فعله الرئيس الصربي بهم، ناهيك عما فعله كذلك في «كوسوفا»، ولكن هذا لم يستمر، ونزل حكم الله بأن يرحل الرئيس الصربي فجأة رغم عدم الاتفاق ـ إلى يومنا هذا ـ على سبب وفاته!!

وبرحيله رحلت حقائق مؤلمة لن تنسى، حيث سُفكت دماء الأطفال في سراييفو، واعتقد الكثير من البوسنيين أنه برحيله ماتت مأساتهم في قاعات محكمة لاهاي، ولكن مازال الأمل موجوداً، فالرئيس الصربي ترك تركة ثقيلة للهاربين المجرمين «كارادتش» و«ملاديتش»، فهما من نفذ جميع مخططات القتل والدمار، وسيأتي يوم قريب إن شاء الله تعالى لنراهما في هذه المحاكمة مثل رئيسهما الراحل يحاكمان على جرائمهما، فإذا كان حكم الله أسرع برحيل رئيسهما.. فهل سيكون حكم المحكمة في هذه المرة هو الأسرع؟

ونحن نقول لمسلمي البوسنة وجميع من عانى من ظلم وبطش هؤلاء المجرمين: إن لم تستطع محكمة لاهاي أن تأخذ قرارها فيهم فحكم الله عز وجل نافذ، ومن ينصف الحق إلا الله سبحانه وتعالى؟ وأنتم يا مسلمي البوسنة، حقكم لن يضيع عند من لا يضيع عنده شيء.■

**منى صابر ـ البوسنة والهرسك**

# أحرام على بلابله الدوح...؟

خطط اليهود منذ زمن بعيد لإقامة وطنهم المزعوم والاستيلاء على أراضي المسلمين وتشريد أهل فلسطين، وخطط النصارى لإقامة ممالك خاصة بهم على أنقاض ممالك وعروش المسلمين، وخطط أصحاب المذاهب الهدامة للتمكين لمذاهبهم ولو على حساب غيرهم، ولم ينكر العلمانيون عليهم ذلك ،فأصبح غير المسلمين، المعتزون بدينهم ساسة وحكاماً ووزراء، وغير ذلك من مناصب السيادة والقيادة، وهذا واقع في بلاد المسلمين، فمثلاً هناك رئيس نصراني لبلد مسلم «إريتريا».. ولكن المدهش حقاً أن أصحاب التيار الإسلامي كلما حققوا نجاحاً في ميدان ما، انتفض العلمانيون بدعوى أن هؤلاء يخططون ليحكموا البلاد والعباد، وكأن هذا الأمر حلال لغيرهم حرام عليهم!

إن الشعوب هي التي تحكم وتميز بين الغث والسمين، ولقد مرت أمتنا بتجارب عدة اكتشفت بعدها زيف وبهتان شتى الاتجاهات الوضعية، فعادت أدراجها إلى المعين الصافي وهو الإسلام.■

**مجدي الشربيني**

# نبي الرحمة ﷺ

شريعة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ شريعة جامعة، ولم يأت نص قرآني واح يخالف الفطرة التي فطر الله الناس عليه ولكن العقول المختلة والنفوس المريضة تأ أن تسير في موكب الهداية، لأن ظلام الك حجب عنها النور المحمدي.

إنني أدعو دعاة الحرية واحترام الأدي أن يدرسوا سيرته ﷺ دراسة جادة محايد ليس فيها هوى، ولينظروا.. هل ما جاء محمد ﷺ ضد الفطرة أو الحرية أو العقل

إن كثيراً من أهل الغرب المنصفين كتب عن عظمة النبي ﷺ، ونحن المسلمين لسنا ب حاجة لمن يذكرنا بعظمة نبينا ﷺ، فنح نعرف قدره جيداً، وما أسعدنا به ﷺ ف الدنيا والآخرة. ومن أروع ما كتب الش الغزالي رحمه الله في كتابه «خلق المسلم ص ١٨٨» عن النبي ﷺ قوله: لقد أراد الله يمتن على العالم برجل يمسح آلامه ويخف أحزانه ويرثي لخطاياه ويناصر الضعي ويقاتل دونه قتال الأم عن صغارها، فأر محمداً ﷺ وسكب في قلبه من العلم والحا وفي خلقه من الإيناس والبر، وفي طبعه ا السهولة والرفق، وفي يده من السخاوة والند ما جعله أزكى عباد الله رحمة وأوسع عاطفة وأرحبهم صدراً، ولذلك قال سبح وتعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو ك فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمرا ١٥٩)، ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيـ رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال م (١٦٤)﴾ (آل عمران).■

**م. أحمد عبد السلا**

**عضو نادي الأهرام للكتا**

# دار السلام

قال تعالى: ﴿واللّه يدعُو إلىٰ دار السّلام ويهْدي من يشاءُ إلىٰ صراطٍ مُستقيمٍ (٢٥)﴾ (يونس:٢٥)

أي أن الله سبحانه وتعالى يدعوكم إلى داره، ودار الله هي جنته التي لا ينفد نعيمها ولا ينضب معينها.

إن نعيم الدنيا يحتاج إلى مجهود وعناء، بداية من السعي للحصول على فرصة عمل، والبعض يلجأ إلى الوساطة والشفاعة من القريب والبعيد، وبعد أن يتم مراده يحاول بشتى الطرق أن ينال رضا رؤسائه في العمل والتودد إليهم وتقديم الولاء والثناء... إلخ!

كل هذا من أجل المال، وإذا زاد دخله وزاد كسبه، بحث عن طريقة ليتنعم بهذا المال، وهذا التنعم يأتي حسب تصوره للنعيم في حدود المال المتوافر لديه، ولو فرضنا جدلاً أن شخصاً توفر لديه المال والصحة والوقت وكل إمكانيات النعيم، فكم سنة سيقضيها في هذا النعيم؟

فإذاً كل نعيم في الدنيا زائل لا محالة، فلا تجعل البحث عن النعيم هو هدفك في الحياة، فتهلك دون أن تصله وتضيع حياتك سدى. وإذا منّ الله عليه بنعمة في الدنيا فاعلم أنك تاركها لا محالة، فأنفق في سبيل الله واجعلها معيناً لك على الطاعة وتطلع إلى نعيم الله المقيم في الآخرة.■

**أحمد قاسم ـ مصر**

# عود

بخاخ

معارض الشايع للعطور

SINCE 1928 منذ

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw


## مجمع مليبار الإسلامي يطلب المجتمع

نتمنى من الله تبارك وتعالى أن تكونوا في خير وعافية وصحة وراحة. وبعد، فإن القائمين على مجمع مليبار الإسلامي، أحد المعاهد الإسلامية الكبرى في ولاية كيرلا يتقدمون بطلبهم هذا، راجين منكم الاهتمام مع شكرهم الجزيل لمجهوداتكم في مضمار الصحافة الإسلامية. ومن بواعث الغبطة الغامرة والسرور الفائق أنا قد اطلعنا على نسخة من مجلتكم فأعجبتنا لما احتوته من المقالات الثمينة والدراسات القيمة، فازداد شوقنا إليها لتساعدنا على التمكن من أسلوب اللغة العربية الحديثة والإحاطة بالعلم بالأوضاع العلمية الراهنة والأخبار الإسلامية الصادقة.

لذلك، نحيطكم علماً بأننا في غاية الشوق للحصول على مجلتكم، داعين الله بدوام التوفيق والنجاح والمستقبل الزاهر لجلتكم، وللقائمين عليها الأجر والثواب من الله.

متوقعين أن ينال طلبنا ما يستحق من الاعتبار، ولكم أسمى التهاني والتمنيات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

**مدير مجمع مليبار الإسلامي**

**الكلية الشرعية والفنية. ملابرم. كيرلا. الهند**

MAJMA' A MALABAR ALISLAMI
RAHMATH NAGAR - KAVANUR
AREACODE, MALPPURAM DT.;KERALA, INDIA - 673644

## لا نامت أعين الجبناء

قاتل وجاهد مع رسول الله ﷺ حتى لُقّب بسيف الله المسلول، وظل على هذه الحال حتى أتته المنية وهو على فراشه فأخذ يردد تلك المقولة التي خرجت من فم صحابي كريم بل من أعماقه تحفها مشاعر صادقة مخلصة لله: «لا نامت أعين الجبناء، لا نامت أعين الجبناء». وأنا أزيد على هذه العبارة لا نامت أعين الجبناء العملاء الخونة الذين يخونون أمتهم ويعملون ضدها. وبينما نحن ننام على الوثير من الفراش ونلبس الناعم من القماش هناك إخوان لنا في المخيمات وفي بيوت الشتات من الشعب الفلسطيني لا يجدون لقمة العيش. هذا الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال على مرأى ومسمع من العالم بأسره هذا الشعب الصامد كما يعلم الجميع يعيش ظروفاً صعبة حصاراً اقتصادياً وحظراً سياسياً وحجراً من دخول الأموال إليه! لماذا كل هذا؟ لأنه اختار طريق الحرية بنفسه واختار حركة إسلامية ارتضاها عن وعي وبصيرة بإرادة قوية وعزيمة فتية فإذا بهذه الحرية يضيق بها أعداء الإسلام جهاراً نهاراً، هذا سنقبله وعاً ما وهو أمر طبيعي وشيء متوقع، إلا أن العجيب أن يقوم بهذا العمل المشين بعض من ينتسبون إلى أمة محمد ﷺ لا دعم لا بذل لا مساعدات مادية أو معنوية لا مواقف سياسية واضحة عادلة لهذا الشعب العربي المسلم الذي يقطن في بقعة من أقدس البقاع وأطهرها. ترك هذا الشعب وحده يقاسي ويعاني يا ليت هذا فحسب، بل تهم وتلفيقات وقطع ومنع في سبيل إرضاء الغرب الذي يسعى لتمزيق جسد هذه الأمة المباركة.

ومع هذا، لا ننسى كل من دعم هذا الشعب الأبي سواء (٥٠ ـ ٩٠ ـ ١٠٠) مليون دولار فهؤلاء لهم أياد بيض، وقد عذروا أنفسهم أمام ربهم.. أما الذين أداروا ظهورهم وقلبوا ملفاتهم فليتقوا الله .■

**علي الحكمي. شرورة. السعودية**

## على هامش الانتخابات:

# أهمية إصلاح النظ

**أبرزت ورقة الإصلاح السياسي التي تتبناها الحركة الدستورية الإسلامية، العديد من النقاط المهمة من ضمنها إصلاح النظام الانتخابي لاختيار أعضاء مجلس الأمة وتحديداً من خلال تعديل الدوائر الانتخابية بتقليل عددها وإعادة توزيعها، بما يضمن الحد من مظاهر شراء الذمم بالمعاملات والتسهيلات الحكومية، ووقف جرائم شراء الأصوات والرشاوى الانتخابية التي أخذت بالانتشار في العديد من الدوائر وبصور مختلفة.**

خالد بورسلي

وتهدف هذه الخطوة الإصلاحية ضمان تمثيل كل شرائح المجتمع الاجتماعية والسياسية بنسب عادلة وبفرص تنافس متكافئة، والحد من الاحتكار الفئوي، وإتاحة الفرصة لمشاركة أكبر بتخفيض سن الناخب والسماح للعسكريين بالمشاركة في العملية الانتخابية، وجعل العضو المنتخب يمثل الأمة أولاً. ومعالجة وضع المناطق السكنية الجديدة، وتشكيل لجنة «نزاهة العمل البرلماني» تتولى متابعة ما يتعلق بذمة العضو المالية منذ بدء عضويته.

**ويتوقع المراقبون** مع تصاعد الأجواء الانتخابية . أن تتفاعل من جديد قضية تعديل الدوائر بين مؤيد لتقليصها، ويعتبر ذلك خطوة أولى للإصلاح، ومعارض لذلك؛ مؤيداً لاستمرار الوضع الحالي للدوائر ويكرس الفساد في العملية الانتخابية لكي تستشري ظاهرة شراء الأصوات، وتزداد أعداد المرشحين المعتمدين بصورة كبيرة على أموالهم، وليس كفاءتهم، وهنا يأتي دور التحرك الشعبي الرافض للفساد والمفسدين، ولابد من استخدام كل الوسائل المشروعة.

**وعلى كل فعاليات المجتمع وفئاته** أن تعلن الإرادة الحرة في اختيار المرشحين الأكفاء ذوي الخلق والدين. ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾ (القصص).

والرسالة التي يجب أن تصل إلى الذين يعتمدون الرشوة والمحسوبية وشراء الذمم، أن على هؤلاء أن يدركوا أن الناخبين على درجة من الوعي والإدراك لحقيقة الوضع الانتخابي، وإنه لا يمكن استمرار أساليب الفساد.

وخلال الندوة التي نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة، **طالب مرشح الحركة الدستورية الدكتور محمد البصيري** بمواجهة ظاهرة شراء الأصوات والذمم أثناء الحملات الانتخابية، وبعدها يتم شراء النائب، فيترك هذا النائب دوره الرقابي والتشريعي المهم للناخبين ليجري ليل نهار خلف العمولات المغرية ويصبح بذلك «مندوباً رفيع المستوى» لصاحب النفوذ، على حساب الناخبين الذين أوصلوا للأسف هذه الفئة من النواب، فأصبح المال السياسي هو السائد، وأشار إلى أن معيار الفساد العالمي والمنظمات التي تراقب الفساد، صنفت الكويت على قائمة الدول التي ترعى الفساد وينتشر بها بصور مختلفة، ومنها شراء الأصوات، والرشوة الانتخابية، فهل يقبل الناخب الكويتي والناخبة الكويتية بهذا الوضع؟

**وفي الندوة التي عقدها مرشح الدائرة السادسة «الفيحاء النزهة» السيد دعيج الشمري**

## تواصل الاستعدادات لانتخابات مجلس الأمة

مع فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الأمة الكويتي التي ستجرى بنظام الدوائر الـ٢٥، تواصلت الاستعدادات الشعبية وفتحت الديوانيات أبوابها لدعم المرشحين الذين بلغ عددهم ١٨٥مرشحاً، بينهم ١٧امرأة حتى كتابة هذه السطور.

وبدأت الترتيبات الانتخابية تأخذ طريقها قبل موعد الاستحقاق النيابي في ٢٠٠٦/٦/٢٩ بين عدد من القوى الوطنية، فقد أعلن مسؤولون في الحركة الدستورية أن هناك تنسيقاً بين الحركة وعدد من القوى الوطنية والإسلامية. وقالت مصادر في كتلة الـ ٢٩ إن المشاورات مستمرة للتنسيق بين أعضائها.

من ناحية أخرى أوضح رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات (نزاهة) المستشار أنور الرشيد أن «نزاهة بدأت عملها منذ تأسيسها في عام ١٩٩٩م من خلال نخبة من الشباب وقوى سياسية ومنظمات المجتمع المدني، لضمان سير الانتخابات البرلمانية بعيداً عن أي تجاوزات». وحول خطط «نزاهة» للرقابة على العملية الانتخابية أوضح « أن ٢٥ مراقباً سيوزعون على الدوائر الـ ٢٥».

وقال الناطق الرسمي باسم (نزاهة) د.أحمد الذايدي أن استراتيجية اللجنة ترتكز على عدة محاور في مقدمتها قضية شراء الأصوات بالإضافة إلى عملية نقل الأصوات في مختلف الدوائر، والتي تؤثر بشكل سلبي على نزاهة الانتخابات.

وأكد الذايدي على خطورة عملية الانتخابات الفرعية التي تجرى بعيداً عن أعين المراقبين وتقوم بشراء الأصوات وتجهيزها ليوم الاقتراع.

وطالب الذايدي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك بـ «تفعيل القانون لتجريم المخالفات وإيقافها»، وتحديد معايير عامة لتنظيم العملية الانتخابية مثل؛ تحديد المبالغ التي تنفق في الحملات الانتخابية، لئلا تكون ميزة لأصحاب الأموال على مرشحين آخرين، وإتاحة فرص متساوية للمرشحين في وسائل الإعلام الرسمية.■

# ـــام الانتـــخـــابي

أكد أن القضاء على المظاهر السلبية في العملية الانتخابية من رشوة وشراء أصوات وتدخل المتنفذين، هو مسؤولية الحكومة بالدرجة الأولى، فمتى كانت الحكومة وأجهزتها وإمكاناتها ومسؤولوها جادين في الإصلاح تحقق الإصلاح الذي يجب أن يبدأ من الحكومة، وهي المسؤولة عن وضع آليات مواجهة الفساد والمفسدين، بكشفهم وتطبيق القانون على هؤلاء الذين يسعون للإفساد وتدمير العملية الانتخابية وبث الفوضى والخراب في البلاد.

**كما تحدث مرشح الحركة الدستورية السيد خضير العنزي،** في ندواته المتواصلة مشدداً على أن الفساد يتم برعاية بعض أعضاء مجلس الأمة، وهنا مكمن الخطر، وبعضهم أصبح مَعْلَماً من معالم الفساد في البلاد، لهذا لاحظنا بعض النواب في المجلس المنحل يعارضون التوجه الإصلاحي بتقليص الدوائر الانتخابية الذي يطالب به الجميع، وحتى تكون العملية الانتخابية رشيدة وراقية علينا القضاء على ما يشوبها من مظاهر شراء الأصوات والرشوة بأنواعها، وكذلك لابد من العمل على توسيع أكبر للقاعدة الانتخابية لتشمل تخفيض سن الناخب والسماح للعسكريين بالتصويت.

**وأضاف العنزي:** إننا نرى أن الخطوة الجادة في مواجهة الفساد وترسيخ سيادة القانون هي الإصلاح السياسي، والبداية تكون من العملية الانتخابية والتصدي لشراء الأصوات والرشوة الانتخابية وشراء ذمم الناخبين.

**وقال الدكتور يوسف العلي:** إن المجلس المنحل هو إفراز لنظام الدوائر الحالي الذي كرس الممارسات غير الصحيحة، وشراء الأصوات، وتغليب القبلية على حساب الديمقراطية والإصلاح.

**وأكد د. العلي** أن كل التوجهات والتيارات السياسية والكويتيين جميعاً متفقون على أن المصلحة الوطنية تقتضي تقليص عدد الدوائر، للقضاء على سلبيات النظام الانتخابي.■

## الحجي يدعو إلى مواصلة العطاء

## «المشتركة للإغاثة» قدمت مساعدات لآلاف الأسر في إفريقيا

تفاعلت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة خلال الأيام الأخيرة مع المجاعة التي ضربت دول القرن الإفريقي، وأرسلت وفداً إلى كل من كينيا وجيبوتي والصومال شماله وجنوبه وإثيوبيا، وشملت المساعدات الإغاثية ٦٥٠٠ أسرة في كينيا، و٥٥٠ أسرة في جيبوتي، وأكثر من ١٣٠٠ أسرة في الصومال، كما قدمت ١٠٧ أطنان من المواد الغذائية إلى أهالي أثيوبيا.

وضم الوفد - برئاسة بدر الشمروخ مراقب الإغاثة في اللجنة - كلاً من جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الإفريقية في جمعية إحياء التراث الإسلامي وعبدالله الطارش رئيس مكتب شرق إفريقيا في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقال رئيس اللجنة يوسف الحجي: إن شعوب القرن الإفريقي تعاني حالة من الفقر والجوع والبؤس والشقاء، حيث وعورة وقسوة المناطق التي يعيشون فيها، وبعد هذه المناطق عن وسائل الحياة الطبيعية وشيوع الجهل في أوساط السكان وانتشار الأمراض المعدية والسارية بينهم.

وأضاف الحجي أن هذا الوضع المأساوي يتطلب استمرار جهود الإغاثة خاصة المواد الغذائية وأطعمة الأطفال والأدوية، وحفر الآبار لتوفير مياه صحية، والاهتمام بالتعليم وإنشاء المراكز لمواجهة الأمراض الناجمة عن سوء التغذية.

وأكد أن هذه النكبة التي تجتاح منطقة القرن الإفريقي تحتاج إلى تضافر جميع الجهود وتلبية احتياجات هذه المناطق، من خلال التنسيق بين الجمعيات الخيرية الكويتية ونظيراتها الخليجية.■

## كلية الشريعة نظمت مؤتمراً في البوسنة

أقامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت مؤتمرها الدولي الخامس في جمهورية البوسنة والهرسك، تحت عنوان «المسلمون في الغرب بين الأصالة والمعاصرة» بالتعاون مع كلية الدراسات الإسلامية في جامعة سراييفو بجمهورية البوسنة والهرسك، خلال الفترة من ٢٥ - ٢٦ مايو الماضي. تناول المؤتمر العديد من المحاور المهمة التي تمس حياة المسلمين في الغرب، منها: تفنيد الشبهات التي تحاول تشويه الإسلام والرد عليها، وتحصين المسلمين في الغرب ضد هذه الافتراءات، وسبل المحافظة على الأسرة المسلمة، وأساليب تنشئة الأجيال الإسلامية الجديدة على طاعة الله تعالى والتمسك بسنة النبي الكريم ﷺ، والتفاعل الإيجابي مع مجتمعاته دون ذوبان. كما بيّن المؤتمر الأساليب المعاصرة للدعوة إلى الله بحسب ما يتطلبه واقع الحالي المسلمين في أوروبا، مع التأكيد على استخدام أسلوب الحكمة في الدعوة، وبيان ضوابط الحوار مع غير المسلمين.. وغيرها من المحاور التي تصب في صالح التحاور العلمي والعملي بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الغربية.■

## مرشح الحركة الدستورية د. ناصر الصانع:

# مستقبل الإصلاح السياسي في يدي الناخب الكويتي

حوار: جمال الشرقاوي

**أكد النائب السابق الدكتور ناصر الصانع مرشح الحركة الدستورية الإسلامية عن الدائرة التاسعة «الروضة» وعضو المكتب السياسي للحركة أن مستقبل الإصلاح السياسي يتوقف على أداء الناخب الكويتي وقدرته على اختيار الأفضل، واستمراره في مراقبة أداء النواب بالبرلمان. وأوضح د. الصانع أن إجراء الانتخابات في ظل قانون الـ٢٥ دائرة.. فُرض عليهم بعد حل مجلس الأمة، وعليهم التعامل مع هذا الوضع، مشيراً إلى أن الحركة الدستورية والقوى الوطنية ستدعم حركة «نزاهة» لفضح ممارسات شراء الأصوات الانتخابية.**

**ونوه إلى أن الحركة الدستورية سوف تنسق مع القوى الوطنية والإسلامية خلال فترة الانتخابات، كما سيكون هناك تنسيق واسع بين كتلة الـ٢٩.. بالإضافة إلى قضايا أخرى تطرق إليها د. ناصر الصانع خلال حديثه لـ«المجتمع» وهذا نص الحوار:**

**● ما فرص فوز الحركة الدستورية في ظل إجراء الانتخابات طبقاً لنظام الـ٢٥ دائرة؟**

- لا شك أنه نظام انتقدناه بشدة، لكنه فرض علينا من خلال حل مجلس الأمة، علينا التعامل معه.. والحركة أجرت دراسة لكل الدوائر، وسوف تعلن عن قائمة مرشحيها «حتى كتابة هذه السطور لم تعلن الحركة قائمة مرشحيها»، وقائمة من تنوي دعمهم من مختلف القوى الوطنية والإسلامية.

### قاسم مشترك

**● هل سيتم التنسيق مع قوى وطنية أخرى خاصة الإسلاميين؟**

- نعم، سيتم التنسيق بإذن الله مع قوى وطنية وإسلامية، وهناك قاسم مشترك بين القوى الوطنية والإسلامية، خصوصاً بعد حملة تعديل الدوائر وما صاحبها من تفعيل في الساحة السياسية الكويتية.

### تنسيق واسع

**● وماذا عن كتلة الـ٢٩.. هل سيتم التنسيق معها؟**

- نعم سيكون هناك تنسيق واسع بين كتلة الـ٢٩ مع بعض الاستثناءات في عدد من الدوائر.. لكنني أتوقع بشكل عام أن يكون هناك تنسيق كبير.

**● وهل سيتم تفعيل حركتهم بالمجلس بعد الفوز بإذن الله؟**

- أتوقع أن يكون الخطاب بالحملة الانتخابية له علاقة كبيرة بالدوائر.. وسيكون مطلوباً من المرشحين أن يتبنوا في برامجهم تصورهم للدوائر لينالوا ثقة المواطن الكويتي.

**● كيف ترى مستقبل تعديل الدوائر بعد انتخابات المجلس الجديد؟**

- نحن متفائلون بخصوص تعديل الدوائر.. ولو أن المجلس لم ينحل ما كان أمامهم إلا أن يقروا التعديل. وأتوقع أن يعدل المجلس القادم الدوائر؛ تجاوباً على رغبة المواطنين.

### وتيرة الإصلاح

**● ما أولويات الحركة الدستورية في المجلس القادم؟**

- من أولوياتنا تسريع وتيرة الإصلاح وتفعيل حملة جادة ووطنية لمكافحة الفساد ومواجهة المفسدين.. وهذه إن كانت كلمات عامة إلا أن لها مدلولاً خاصاً عند المواطن الكويتي أو المقيم، لأنها لها ترجمة كبيرة تمت في الاعتداء على الأموال والأملاك العامة، وإثراء غير مشروع، وقضايا طفت في الفترة الأخيرة.

ونتوقع أن يأتي الناخب الكويتي بمجلس يوقف هذا السيل من الممارسات الفاسدة.. فالآن الفرصة في يد الناخب مباشرة لمواجهة هذا الموضوع.

ولدينا عدة ملفات.. أبرزها ملف الإصلاح السياسي.. الدوائر ونزاهة الانتخابات وضبط مسوغات الانتخابات وإنشاء الأحزاب وكذلك قضايا أخلاقيات العمل البرلماني والقيم البرلمانية، وكشف الذمة المالية لدى المسؤولين.. هذه منظومة نأمل أن يأتي مجلس وحكومة يدعمان هذا التوجه.

**● ماذا عن القضايا الاجتماعية؟**

. سنستمر في أطروحاتنا في الحفاظ لى القيم والسمت الأخلاقي الأصيل لديننا إسلامي العظيم، وحماية النشء من تغريب الثقافي، والأمراض التي بدأت زو مناطقنا وتجتاح أجيال الشباب لكبار.

وهذه نتعامل معها بهدوء، ومن خلال هزة تعمل بوتيرة متتالية وبرؤية واضحة هداف محدودة.

## دعم حركة «نزاهة»

**● ماذا أعددتم لمواجهة ظاهرة شراء أصوات؟**

. سوف ندعم، ومعنا العديد من التيارات سياسية، حركة «نزاهة» الشعبية التي تقوم برصد أداء المرشحين فضح ممارسات شراء أصوات، وسوف يكون لها شاط مميز في المرحلة قبلة.

**● العلاقة بينكم وبين حكومة في الفترة قادمة.. كيف ستكون؟**

. بعد الانتخابات من المؤكد وف تتشكل حكومة جديدة خذ بعين الاعتبار نتائج لانتخابات.. ولابد أن تنسجم ع هذه النتائج أياً كانت.

ونحن متفائلون بالحكومة جديدة التي ستأتي بعد انتخاب المجلس. ما نتفاءل بقدوم مجلس قوى يفتح ملفات إصلاح بشكل واضح وخصوصاً الإصلاح سياسي.

**● حل المجلس.. هل جاء في مصلحة حركة الدستورية؟**

. الحركة الدستورية الإسلامية، شأنها شأن العديد من التيارات.. جاء الحل قبل نتهاء الدورة، وكانت مختلف الاتجاهات التيارات والنواب يجهزون حملتهم لانتخابية، على أساس أن الانتخابات ستجرى بعد عام كامل، لكنهم فوجئوا بحل لمجلس وأن عليهم خوض الانتخابات بعد شهر.. ولذلك فالجميع يخضع لنفس ظروف التي تتمثل في قصر مدة الحملة لانتخابية.

**● إجراء الانتخابات في ظل القانون حالي الـ٢٥ دائرة معناه أن تعديل الدوائر لن يتم قبل ٤ سنوات؟**

. هذا صحيح، إلا إذا تم حل المجلس مرة أخرى في المستقبل بعد تعديل القانون.

**● ماذا عن دور المرأة في دعم مرشحي الحركة الدستورية؟**

. القاعدة النسائية كبيرة جداً بالساحة الانتخابية الكويتية.. ونحن كتيار إسلامي نعول كثيراً في الحصول على دعم الصوت النسائي.. وهذا ما توقعته جميع الدراسات والتحليلات.. لكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الكلام صحيحاً بنسبة ١٠٠٪، ولكننا نأمل ذلك.. وخاصة وأن هذا أول اختبار لأصوات المرأة الانتخابية.. وليس لنا إلا أن نتفاءل.

**● وهل تتوقع أن تفوز أي من المرشحات النساء؟**

. كل التحليلات تقول إنه من الصعب أن تفوز إحداهن.. لكن هذه انتخابات وكل شيء وارد فيها.

**● كيف ترى مستقبل الإصلاح السياسي؟**

. مستقبل الإصلاح السياسي يعتمد على أداء الناخب الكويتي. وتفرقته بين القضايا العامة والقضايا الخاصة، وقدرته على اختيار الأفضل ومراقبة أداء النواب في المجلس بعد الفوز.. إذا تطور هذا الوعي فمن المؤكد أن يكون المجلس تحت رقابة كبيرة بما ينعكس على تحسين الأداء.

**● ما آليات الحركة الدستورية لمواجهة انشغال الناخب بالعوارض الاجتماعية مثل الامتحانات أو السفر؟**

. هذا قدرنا.. ونتمنى من المواطنين أن يمارسوا دورهم في الانتخابات رغم مشاغلهم التي نقدرها، فهذا واجب وطني لا ينبغي التخلف عنه.

وإذا تخلف المواطن عن هذا الدور فلا يشتكى بعد ذلك من تدني الأداء أو أن النائب الذي يمثل دائرته ليس على مستوى طموحه... ومن يرد أداءً جيداً بمجلس الأمة يجب أن يتحمل مسؤوليته.

**● وسائل الدعاية الانتخابية تؤثر كثيراً في أصوات الناخبين، وقد دخلتها التكنولوجيا واستخدام التقنيات الحديثة.. ما رؤية الحركة في الاستفادة من هذا الأمر؟**

. أعتقد أن الدعاية الانتخابية اليوم أصبح لها وسائل عديدة أبرزها وأكثرها حداثة هو استخدام التكنولوجيا، وأظن أنها أصبحت أداة فعالة في التواصل مع الناس واختصار كثير من الزمن... وهذا خير يجب أن نستفيد منه.

## ١٢ ملفاً معلقاً

**● ما رؤيتكم لقضية البدون وكيفية حلها؟**

. كل قضايا العدالة الاجتماعية والخاصة بالمواطنين والمواطنات قضايا مهمة جداً، يجب أن يتوقف عندها المجلس القادم، وخصوصاً، الملفات المعلقة.

وقد طرحت الحركة الدستورية ١٢ ملفاً معلقاً، وكنا على وشك أن نبدأ فيها الواحد تلو الآخر، وخلال دور الانعقاد الماضي تم تحضير هذه الملفات وتجهيز محتوى كل قضية.. لكن الحل فاجأنا، ونتمنى أن نعيد جدولة هذه القضايا وتبنيها في المجلس القادم.

## حملات تشويه

**● كيف تنظرون إلى حملات التشويه الموجهة إلى الإسلاميين؟**

. اعتدنا عليها.. وأصبحت «أسطوانة مشروخة»، ونحن لا ندعي الكمال، فلدينا أخطاء.. ومن ينتقدنا نقداً بناءً ويدلنا على مواطن الخلل.. نشكره ونقول له: جزاك الله خيراً. أما من يبحث عن سقطات هنا وهناك ويضخمها رغبة في تشويه صورة التيار الإسلامي، فأعتقد أن هذا شيء اعتدنا عليه.. والجمهور لم يعد يعبأ بمثل هذه الحملات.■

■ سندعم حركة «نزاهة» الشعبية لوقف شراء الأصوات

■ تنسيق واسع مع القوى الوطنية وكتلة الـ٢٩

■ تسريع وتيرة الإصلاح والدوائر والأحزاب.. من أولوياتنا

■ الجمهور لم يعد ينخدع بحملات التشويه ضد الإسلاميين

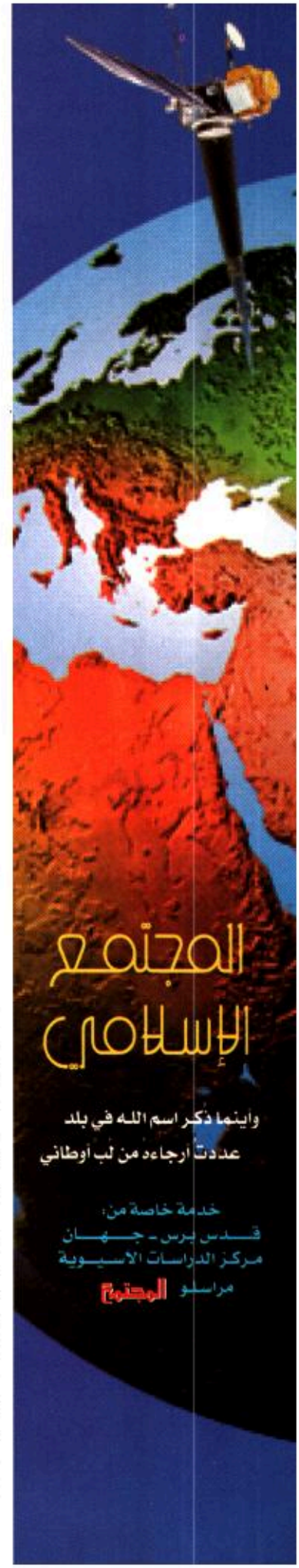


# حماس: لن نقدم تنازلات مجانية للصهاينة.. ومهلة أبو مازن مرفوضة

إسماعيل هنية

رغم الأجواء الإيجابية التي أحاطت بأولى جلسات الحوار الوطني بين الفصائل الفلسطينية، إلا أن تأكيد قادة حماس عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني حال دون تمرير الوثيقة، ما اضطر قادة فتح للتهديد باللجوء إلى الاستفتاء الشعبي، وتعليق جلسات الحوار الوطني.

ورفضت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المهلة التي حددها الرئيس الفلسطيني للفصائل لقبول «وثيقة الأسرى» التي تدعو ضمنا إلى الاعتراف بـ«إسرائيل»، والتي هدد بطرحها في استفتاء.

وفاجأ عباس، الحركة والفصائل الفلسطينية الجمعة ٢٠٠٦/٥/٢٦ عندما حدد مهلة ١٠ أيام لقبول الوثيقة التي طرحها بعض الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني من عدة فصائل، وتشمل بنوداً عديدة أبرزها: التوافق على إقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، والجمع بين نهج المقاومة والتفاوض، وتوحيد الخطاب السياسي الفلسطيني، والتمسك بحق عودة اللاجئين، وتشكيل حكومة ائتلاف وطني. وقال عباس إنه سيجري استفتاء خلال ٤٠ يوماً إذا لم تقبل حماس الوثيقة.

وتعهد رئيس الوزراء إسماعيل هنية بألا تقدم حكومته التي تتزعمها حماس أي تنازلات. وقال رداً على إنذار عباس: «حتى إذا قاموا بمحاصرة الحكومة من كل الاتجاهات، فعليهم ألا يحلموا بأن الحكومة ستقدم أي تنازلات سياسية»، في إشارة إلى الاعتراف بـ«إسرائيل».

وأكد المشاركون في جلسة الحوار على حرمة الدم الفلسطيني، والدعوة إلى تبني ميثاق يحرم الاقتتال الداخلي، وتكليف الرئيس محمود عباس بتشكيل لجنة للحوار تمثل القوى الشعبية المختلفة.

وعلى الصعيد السياسي أثارت دعوة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استعدادها للمشاركة في الحكومة الفلسطينية التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية حماس، ردود فعل كبيرة، حيث رحب بتلك الخطوة قادة حماس، واعتبرتها الأوساط السياسية بداية تقارب فعلي على أرض الواقع بين الفصائل الفلسطينية، وتمتلك الجبهة ثلاثة مقاعد برلمانية في البرلمان الفلسطيني.

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة ناصر الكفارنة: إن الجبهة أبلغت رئيس الوزراء إسماعيل هنية بموافقتها على المشاركة في حكومة وحدة وطنية، على ضوء التطورات الجديدة التي شهدتها مواقف حماس، ومن بينها الموافقة على تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية.■

# العراق: حكومة الجعفري تدخلت لإغلاق التحقيق في قضايا فساد

إبراهيم الجعفري

كشف مصدر قضائي مطلع، النقاب عن تدخل رئاسة الوزراء العراقية السابقة التي كان يتولاها الدكتور إبراهيم الجعفري في عمل مجلس القضاء الأعلى؛ من أجل إغلاق ملف التحقيق مع من وصفه بأحد المسؤولين الكبار، كان يحقق معه في قضايا فساد كبيرة.

ونقلت جريدة «الصباح» الرسمية، في عددها الصادر الثلاثاء ٢٥ مايو الماضي عن مصدر قضائي - دون أن تشير إلى اسمه - إلى أن القضاء تعرض لتدخل من الحكومة السابقة، لكنه لم يستجب لذلك المطلب، وأنه «لن يسمح لأي جهة بالتدخل أو التأثير في اتخاذ قراراته بحق المتهمين والمتورطين، على اختلاف هوياتهم». وأوضح المصدر أنه «على الرغم من تعرض عدد ليس بالقليل من القضاة إلى التهديد والاغتيال، إلا أن مجلس القضاء عازم على المضي في اتجاه استقلاليته، وإرساء دعائم القانون المستقل، لبناء مجتمع آمن يثق بالقانون والسلطة القضائية».■

## إسلاميو إندونيسيا يقودون حملات الإغاثة

# لإنقاذ نصف مليون قتيل وجريح في زلزال جاوا

تتواصل جهود الإغاثة الإنسانية الدولية لإنقاذ متضرري الزلزال الذي ضرب جزيرة جاوا الإندونيسية فجر السبت الماضي وحدد مركزه على بعد ٣٧,٦ كيلومتراً جنوب مدينة يوجياكارتا التي تعتبر العاصمة الملكية الأثرية لإندونيسيا، وبلغت قوته ٦,٢ درجات على مقياس ريختر وأودى بحياة أكثر من ٥٠٠٠ مواطن وإصابة نحو ٢٥٠ألف آخرين. وفيما لا تزال عمليات الإغاثة والإنقاذ مستمرة قامت الأحزاب السياسية الإندونيسية والجماعات الإسلامية بحملات إغاثة وإنقاذ عاجلة في المناطق المتضررة. ودعت الحركات الإسلامية شعوب العالم للوقوف بجانب الشعب الذي يعاني من الزلازل والفيضانات المتتالية وأحداث العنف الطائفية. كما دعت منظمة المؤتمر الإسلامي الدول الإسلامية إلى نجدة الضحايا. وقال أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في بيان أصدره السبت ٢٠٠٦/٥/٢٧: «أدعو كل الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمات الإغاثة الإسلامية للمشاركة في عمليات النجدة وتقديم كل العون».■

# عاكف: منتدى دافوس يهدف لتكريس الهيمنة الأمريكية الصهيونية

المرشد العام للإخوان

انتقد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف، المشروع الاستعماري الغربي في المنطقة العربية والإسلامية، وقال إن هذا المشروع بات يستخدم العديد من الأدوات التي خرجت عن نطاق أدوات الاستعمار القديمة، ومن بينها المنتديات والمؤتمرات الإقليمية والدولية، خاصة ذات الطابع الاقتصادي، مثل منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، الذي عُقدت دورته الأخيرة في مدينة شرم الشيخ.

وقال عاكف في رسالته الأسبوعية - والتي جاءت بعنوان «منتدى دافوس والعولمة الاستعمار الجديد» -: إن الديكتاتوريات الحاكمة في المنطقة العربية والإسلامية أدت سياساتها عبر العقود الستة الماضية إلى الارتهان للأجنبي، سواء في حقبة الحرب الباردة أو ما بعدها عندما انفردت الولايات المتحدة بحكم العالم، وكان من نتاج هذه السياسات هزيمة يونيو ١٩٦٧م، وتصعيد الكيان الصهيوني كقوة كبرى في المنطقة.

وأكد عاكف أن الاستعمار الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لجأ إلى استخدام أدوات جديدة لتكريس وجوده وهيمنته؛ فبدلاً من المدفع والدبابة لجأت القوى الاستعمارية الجديدة - وعلى رأسها الولايات المتحدة - إلى منظومة العولمة للتحكم في مصائر الشعوب والأمم، ومنع أية قوة أخرى من الظهور لمنافسة القطب الأمريكي الأوحد.

على صعيد آخر انسحب مرشحو الإخوان المسلمين من انتخابات غرفة التجارة بالإسكندرية (شمال مصر) التي أجريت الأحد ٥/٢٨، بعد الانتهاكات الأمنية المتعسفة ضد مؤيدي الجماعة في الأوساط التجارية ومنع قوات الأمن مندوبي المرشحين من دخول لجانهم الانتخابية.■

# مظاهرات للتنديد بتدنيس القرآن الكريم في إثيوبيا

شهدت مناطق شرق إثيوبيا أعمال عنف وتظاهرات؛ منددة بتعمد بعض الباعة النصارى تدنيس القرآن الكريم، واستخدام صفحات من المصحف في لف الطعام والأغذية المباعة. وذكرت وكالة «فرانس برس» أن آلاف الشباب المسلم، خرجوا يوم الأربعاء ٥/٢٤ الماضي إلى شوارع «جيجيغا» عاصمة منطقة «صومالي» في شرق إثيوبيا (٢٧٠ كيلومتراً شرق أديس أبابا) وهم يهتفون «الله أكبر»، منددين بالتدنيس المتعمد للقرآن الكريم من قبل التجار النصاري الذين تحميهم قوات الشرطة التي قذفتهم بالقنابل المسيلة للدموع، ورد عليها المتظاهرون بإلقاء الحجارة، ولم تقع حالات قتل أو إصابات بالغة.

وتسكن غالبية من المسلمين، المنطقة الصومالية من إثيوبيا والمحاذية للصومال، إلا أن معظم سكان إثيوبيا البالغ عددهم ٧٧ مليوناً يدينون بالمسيحية؛ حيث يشكلون ٦٠٪ من السكان.■

# قبول أول دعوى دولية ضد انتهاكات حقوق الإنسان في مصر

شهدت عدة عواصم عربية وعالمية تظاهرات احتجاجية في «اليوم العالمي للتضامن مع القضاة» خلال الفترة (٢٤-٥/٢٦/٢٠٠٦م) تأييداً للمطالبة باستقلال القضاء المصري، والإفراج عن المعتقلين المتضامنين مع القضاة، شملت الوقفات الاحتجاجية دعوات عالمية لإقالة الحكومة المصرية التي أهانت القضاة واعتدت عليهم، شملت المظاهرات عواصم بريطانيا وكندا وكوريا الجنوبية ولبنان.

وترافقت تلك التظاهرات مع قبول «اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب» دعوى ضد الحكومة المصرية، كانت ٢٤ منظمة مدنية مصرية تقدمت بها، حول تعرض عدد من الصحفيات والناشطات المصريات لاعتداء جنسي من قبل الأمن، خلال مشاركتهن في تظاهرات مطالبة بالإصلاح العام الماضي.

وقال بيان صادر عن منظمات المجتمع المدني المصري: «إن ٢٤ منظمة مدنية قررت اللجوء إلى اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بعد قرار النائب العام المصري بحفظ التحقيق في ديسمبر ٢٠٠٥ م في بلاغات الصحفيات والناشطات، بدعوى عدم القدرة على الاستدلال

على الجناة»، وهو القرار الذي أيدته محكمة الاستئناف في فبراير ٢٠٠٦م.

وعلى صعيد التطورات الداخلية لأزمة القضاة المصريين، أكد المستشار زكريا عبدالعزيز - رئيس نادي قضاة مصر - أن النادي يتعرض لمؤامرة تهدف لمصادرة النادي وفرض السيطرة عليه، مثل مؤامرة ١٩٦٣، و١٩٦٩م. وأرجع ذلك للدور الذي يقوم به النادي في الدفاع عن مصالح واستقلال القضاء، مؤكداً أن نادي القضاة سيبقى مستقلاً ولا يخضع إلا لجمعيته العمومية، وأن أي محاولة لفرض السيطرة عليه سيواجهها القضاة بحزم.

وأضاف أن الحكومة إذا أرادت إصلاحاً حقيقياً - كما تزعم في كل مناسبة - فعليها أن تصدر قانون السلطة القضائية الذي أعده النادي، ووافقت عليه جمعيته العمومية عام ١٩٩١م، وأن يفتحوا فوراً باب الحوار بين القضاة والحكومة، مشيراً إلى أن القضاة لن يقبلوا أي التفاف أو تخريب حول مشروع القانون الذي أعده النادي.

واستنكر عبد العزيز - في الاجتماع الذي شهده النادي بعد الوقفة الاحتجاجية التي نظمها القضاة الخميس ٢٠٠٦/٥/٢٥م أمام دار القضاء العالي - تصريحات الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء المصري لإحدى الصحف المصرية وقوله إن قانون استقلال السلطة القضائية سيُعرض على مجلس الشعب خلال دورته الحالية (والتي من المقرر أن تنتهي بعد شهر تقريبًا من الآن)، موضحًا أن ذلك يعني سلق القانون، وأنه لن يأخذ حقه في مناقشات نواب الأمة له.

وقال المستشار محمود رضا الخضيري - رئيس نادي قضاة الإسكندرية - في تصريح لموقع إخوان أون لاين - إن الحكومة المصرية تشن حملة مسعورة ضد الشعب المصري كله (مواطنين وصحفيين ومحامين وقضاة)؛ من أجل إعدام الحرية، وهو ما اعتبره الخضيري - على حد وصفه - ردة عن الديمقراطية.■

### بعد ضبطهم وهم يصلون

# حملة أمنية على طلاب المدارس في جمهورية كبردينا الروسية!

كتب: عبد الحكيم مرة

في محاولة لبث الذعر والخوف في أوساط المسلمين ومحاصرة المد الإسلامي، بدأت قوات الشرطة في جمهورية كبردينا - بلكاريا ذات الحكم الذاتي التابعة لروسيا الاتحادية حملات أمنية مكثفة لمتابعة طلاب المدارس المتوسطة والثانوية الذين بدءوا يلتزمون بالأفكار الإسلامية في معاملاتهم داخل مجتمعهم.

وفرضت قوات الأمن عدة إجراءات تعسفية في المدارس والأوساط التعليمية، فتم إجبار المدرسين على القيام بإجراء حوارات مع الطلاب تتعلق بموقفهم من الإسلام وأدائهم الواجبات الدينية، لرصد أي حالات تطرف - بحسب الشرطة.

وعقد ممثلو وزارة الداخلية مؤتمراً صحفياً في العاصمة نالتشك مؤخراً، ادعى خلاله أرسين تيشكوف - رئيس قسم مكافحة التطرف الديني - أن أفكاراً متطرفة تغزو عقول طلاب المدارس في الجمهورية، واتهم

تيشكوف طلاب الصفوف العليا ببث هذه الأفكار في عقول الطلاب.

وأرجع عدد كبير من طلاب المدارس المتوسطة تلك الحملات التعسفية بعد أن تم ضبطهم وهم يؤدون الصلاة تحت درج إحدى المدارس، ظناً منهم أنه مكان آمن، حيث إن الصلاة محظورة على الطلاب، ويتعرض للملاحقة كل طالب يحمل اسماً مسلماً.

ويقوم المدرسون بالتحقيق مع الطلاب ونقل نتائج التحقيق إلى رجال الشرطة الذين يتابعون التحقيق في مقارهم وإجبار الطلاب على توقيع محاضر التحقيق، وفي حال عدم تجاوب الطلاب يتم تهديدهم بنقلهم مباشرة إلى مقار الشرطة حيث يجبرون على الكلام «بوسائل أخرى».

أما الأسئلة فتشمل السؤال عما إذا كان الطالب مؤمناً، وهل يحافظ على أداء الشعائر الدينية؟ وهل يؤيد المتطرفين أم رجال الحكومة؟ ويجري كل ذلك دون مرافقة المحامين أو أولياء أمور الطلبة لأبنائهم.

وقد أثارت هذه الإجراءات حالات من الذعر في صفوف الطلبة، إذ يخشى الطلاب إدراج أسمائهم ضمن لوائح «الوهابيين»، مما يعرضهم للتضييق والملاحقة والتحقيق والتعذيب.

ويخشى السكان المحليون من التعرض لانتقام رجال الشرطة إذا تحدثوا عما يتعرضون له، كما ينال رجال الشرطة ترقيات ومكافآت مالية كبيرة كلما توسعوا في حملاتهم التعسفية.■

# آلاف الروانديين يعتنقون الإسلام بعد أحداث العنف العرقية

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن الإسلام أصبح أسرع الأديان انتشاراً في القارة الإفريقية، وقال الصحفي: «مارك لاسي» في مقال نشرته الصحيفة مؤخراً: إن ممارسات كهنة الكنائس اللاأخلاقية ودورهم القذر في المذابح التي وقعت في رواندا في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وراح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف، كشف كثيراً من الحقائق أمام الروانديين - الذين ينتمون للمذهب الكاثوليكي - عن الإسلام ورحمته وعدالته، ومن ثم أعلن الآلاف إسلامهم، وبدأوا ينتظمون في أداء الصلوات في المساجد.

ونقل الصحفي عدداً من المقابلات أجراها في رواندا مؤخراً، وقال «يعقوب جمعة نيزيمانا» ٢١ عاماً واعتنق الإسلام عام ١٩٩٦م: «قُتل أناس كثيرون داخل الكنيسة القديمة التي كنت أنتمي إليها، وقد قام القسيس بمساعدة القتلة، ولم أستطع العودة إلى هناك لتأدية صلواتي مرة أخرى.. كان لزاماً علي أن أبحث عن بديل...».

ويوجد في رواندا حوالي ٥٠٠ مسجد، ويؤكد زعماء المسلمين في رواندا أن عدد المسلمين في هناك بلغ المليون، (ما يعادل ١٥٪ من عدد السكان)، ويرجع المسلمون نجاحهم الحالي إلى أنهم تمكنوا أثناء المذابح التي وقعت عام ١٩٩٤م من حماية المسلمين وغيرهم من الروانديين من الموت المحقق.

وقال «أليكس روتيريزا» الذي اعتنق الإسلام مؤخراً: «تصرف المسلمين وقت المذابح العرقية كان رائعاً، وكان «حي بريوغو بسكيجالي الذي يتركزون فيه الملاذ الآمن لجميع الروانديين، حيث رفض المسلمون من الهوتو التعاون مع القتلة من قوميتهم في تصفية التوتسي، لأن روابط الدين أقوى عندهم من روابط العرق، وهكذا أُنقذ الآلاف من التوتسي من الموت المحقق.. ولكل ذلك أسلمت مقتنعاً برحمة وعدالة الإسلام».

وأضاف رمضان روغيما السكرتير التنفيذي لرابطة مسلمي رواندا: «لم يقتل أي شخص في المسجد، وقد صمدنا في وجه المليشيات وأنقذنا الكثير من غير المسلمين».

وحول أوضاع المسلمين حالياً يقول روغيما: جنى المسلمون فوزاً كبيراً بعد المذابح وخرجوا بصورة حضارية، إلا أننا بحاجة لمزيد من الدعم من العالم الإسلامي، لمواجهة التنصير، ودعم جهود الدعوة الإسلامية.

يذكر أن ليبيا شيدت مركزاً ثقافياً ضخماً للمسلمين قبل ٢٠ عاماً وتمول السعودية بعض المساجد في رواندا.■

## ..وإسلام زعيم منطقة و٣٣٣ من سكان بوركينا فاسو

أعلن ٣٣٣ شخصاً إسلامهم الأسبوع الماضي في بوركينافاسو، خلال حملة دعوية نظمها مكتب «لجنة مسلمي إفريقيا» تحت شعار «كنتم خير أمة أخرجت للناس»، استمرت ثلاثة أيام في عدد من القرى، كما أسفرت القافلة الدعوية عن إسلام زعيم منطقة «أوتولو» و٦٤ شخصاً من أتباعه.■

# إندونيسيا: عشرات الآلاف يتظاهرون تأييداً لقانون تجريم الإباحية

تواصلت مسيرات التأييد في شوارع لعاصمة الإندونيسية جاكرتا على مدار الأسبوع الماضي تأييداً لمشروع قانون اقترحه لبرلمان لتجريم كافة الممارسات الإباحية في لبلاد. وحث المتظاهرون أعضاء البرلمان على سرعة تمرير القانون الذي يحظر على لإندونيسيين تبادل القبلات في الأماكن لعامة، ويمنع أيضاً العديد من الأنشطة المثيرة للغرائز الجنسية، مثل: تأليف القصائد التي شتمل على إيحاءات جنسية أو الرقص الخليع و الرسوم والصور والأفلام الجنسية، ويعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى ١٠ سنوات أو غرامة تصل إلى مليار روبية إندونيسية (نحو ١٠٠ ألف دولار).

ويواجه مشروع القانون معارضة من بعض منتقديه الذين يدعون أنه يتعارض مع لتقاليد العلمانية المتبعة في البلاد.

وكانت جاكرتا قد شهدت يوم الأحد ٢١ مايو الماضي أضخم مسيرة لأنصار العديد من الجماعات الإسلامية، من بينها «جبهة لمدافعين عن الإسلام»، الذين رددوا هتافات من بينها: «الله أكبر»، «امنعوا الإباحية وأوقفوا صناعة الجنس»، و«لتسقط الإباحية والعلمانية». وشارك في المسيرة أيضا محجبات

يحملن أطفالهن، ويرتدين عصابات على الرأس مكتوب عليها عبارة: «نرفض الإباحية».

وقال أحد المتظاهرين لوكالة «أسوشيتد برس»: «الإباحية هي جزء من ثقافة الغرب وغير المؤمنين، يحاولون تصديرها إلى إندونيسيا من أجل القضاء على جيل الشباب في البلاد، ويجب علينا أن نوقفهم».

وكان الآلاف من نشطاء الجماعات الإسلامية قد شاركوا في مسيرة مماثلة في أبريل الماضي بالعاصمة جاكرتا، كما تظاهر أكثر من ٣٠٠ شخص من جماعة «جبهة المدافعين عن الإسلام» أمام مكتب مجلة «بلاي بوي»؛ للمطالبة بوقف صدورها، ورشقوا المبنى بالحجارة، احتجاجاً على بدء إصدار النسخة المحلية من المجلة.■

# سريلانكا: طبعة رابعة للقرآن باللغة السنهالية

صدرت الطبعة الرابعة لترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السنهالية في سريلانكا نهاية شهر مايو الماضي وسط احتفال كبير حضره عدد من الشخصيات العربية والإسلامية.

وقامت بمهمة الترجمة منظمة «بيت المور للثقافة الإسلامية»، التي أنشئت عام ١٩٤٤م بهدف خدمة المجتمع المسلم في سريلانكا في المجالات الثقافية والدينية.

وكانت الطبعة الأولى للترجمة في عام ١٩٦١م، ثم تلتها الطبعتان الثانية والثالثة، ومولت مؤسسة زايد الخيرية ١٥ ألف نسخة من الطبعة الرابعة تم توزيعها مجاناً.■

# إيطاليا تقرر سحب ١١٠٠ جندي من العراق الشهر المقبل

أكدت الحكومة الإيطالية الجديدة انسحابها من الحرب الأمريكية على العراق قبل نهاية ٢٠٠٦م، وأنها ستسحب ١١٠٠ جندي خلال يونيو الجاري.

وقال ماسيمو داليما (وزير الخارجية الإيطالي) في مقابلة تلفزيونية السبت الماضي: «إن التدخل العسكري في العراق ساهم في تعقيد العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي». وانتقد داليما إستراتيجية تصدير الديمقراطية عبر الحروب التي تتبناها الإدارة الأمريكية.

وقال داليما: إن بلاده ستخفض عدد جنودها الموجودين في العراق من ٢٧٠٠ إلى ١٦٠٠ في يونيو الجاري.

وكان رئيس الحكومة الإيطالية رومانو برودى أكد - خلال لقائه مع وزيري الخارجية داليما والدفاع أرتورو باريزى للتباحث حول خطوات الانسحاب من العراق - أن مسألة سحب القوات الإيطالية - التي تنتهي فترة تمويلها نهاية يونيو ٢٠٠٦م - تشكل أولوية بالنسبة لحكومته.■

# وزيرة الداخلية النمساوية:
# ٤٥٪ من المسلمين لديهم رغبة في الاندماج

**سرايفو: عبد الباقي خليفة**

عقدت وزيرة الداخلية النمساوية ليزا بروكوب مؤتمراً صحفياً بمقر الوزارة في فيينا، أشادت فيه بأهمية انعقاد مؤتمر الحوار بين الثقافات والأديان في فيينا، كما استعرضت البنود الأساسية الواردة في الإستراتيجية الأوروبية للاندماج.

وأشارت الوزيرة إلى أن الدراسة التي أعدتها الأكاديمية الأمنية - بشأن اندماج الأجانب المقيمين في النمسا بصورة قانونية - ستوزع على المشاركين في مؤتمر الحوار. وأعربت عن اعتقادها القوي بأن الخطة النمساوية للاندماج تعتبر خطة «نموذجية» لأنها «تراعي حقوق الإنسان والأقليات العرقية، وتكرس المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والتسامح بين معتنقي مختلف الأديان والمعتقدات» كما «تركز على أهمية تعلم اللغة الألمانية».

وكررت الوزيرة النمساوية شرح البنود الرئيسة الواردة في الدراسة الأكاديمية والتي جاء في الإحصاءات الواردة فيها أن ٤٥ ٪ من المسلمين وأبناء الجالية الإسلامية - بمن فيهم أبناء الجيلين الثاني والثالث - ليس لديهم رغبة حقيقية للاندماج في المجتمع النمساوي.

ونفت الوزيرة النمساوية أن تكون قالت إن إعلان الدراسة الأكاديمية حول عدم رغبة ٤٥٪ من المسلمين في الاندماج بالمجتمع النمساوي هي «قنبلة موقوتة»، مؤكدة أن مثل هذا الكلام «غير دقيق وقد أسيء فهمه»، مشيرة إلى «استعداد عدد كبير من المسلمين للاندماج».■

## ٢٥ مليون أجنبي يعيشون في أوروبا

أظهرت التقديرات الأوروبية أن ٢٥ مليون أجنبي يعيشون على أراضي الاتحاد الأوروبي، معظمهم من الشباب ومن دول خارج المنظومة الموحدة.

وبحسب آخر الأرقام التي نشرها مكتب الإحصاءات الأوروبي يوروستات، فإن نسبة الأجانب في بلدان الاتحاد تصل إلى ٥,٥ ٪ من إجمالي عدد السكان.

واحتلت لوكسمبورج المرتبة الأولى؛ إذ إنها أكثر دولة يعيش فيها سكان أجانب بنسبة تصل إلى ٣٨,٦٪ تليها ليتوانيا (٢٢,٢٪) ثم إستونيا (٢٠٪)، بينما لا تتعدى نسبة الأجانب في أي دولة أخرى من دول الاتحاد نسبة(١٠٪).

وبالنسبة للأجانب أظهرت الإحصاءات أنهم ينتمون في معظمهم إلى بلدان خارج حدود دول أوروبية غير أعضاء في الاتحاد ودول المتوسط، وإفريقيا وجنوب شرق آسيا، باستثناء لوكسمبورج التي يمثل البرتغاليون معظم الأجانب فيها، وبلجيكا التي يعيش بها عدد كبير من الإيطاليين، وأيرلندا التي توجد فيها أغلبية بريطانية، وقبرص التي يمثل اليونانيون أغلبية الأجانب فيها.

وكشفت الأرقام عن أن ٤١٪ من هؤلاء الأجانب هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين سن ٢٠ و ٣٩ عاماً.■

## سلطاني يدافع عن دور «حمس» الدعوي

الجزائر: محمد يعقوبي

دافع الشيخ أبو جرة سلطاني - رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية - عن حق حركته - وهي أحد أطراف التحالف الرئاسي الحاكم في الجزائر - في تفعيل دورها الدعوي، مؤكداً أن تحقيق مصالح المجتمع مرتبط بالمشاركة في صياغة القرار السياسي، على خلفية أن حركته تشارك في الحكومة، منذ ما يزيد على عشر سنوات، في تسيير دواليب الدولة الجزائرية، ولديها خمس وزراء بمن فيهم رئيسها.

أبو جرة سلطاني

وذكر خلال رعايته للملتقى الثاني حول «الدعوة الإسلامية بين رهانات المستقبل وتحديات الحاضر» الذي عقد في الجزائر مؤخراً، رغبة «حمس» في التمسك بالمنشأ الإسلامي والمرجعية الفكرية التي أسس على ضوئها الشيخ محفوظ نحناح - يرحمه الله - عام ١٩٩٠م.■

## فتوى مغربية: لا تجوز إمامة المرأة للرجل

أنهت الفتوى التي أصدرها المجلس الأعلى العلمي في المغرب الجمعة ٥/٢٦ التي تقضي بعدم جواز إمامة المرأة للصلاة، حالة الجدل الواسع التي ثارت مؤخراً في بعض الدول العربية والإسلامية، بدعوى إمكانية إمامة المرأة للصلاة. وأكدت الفتوى أن الفقه الإسلامي مجمع على منع إمامة المرأة للصلاة بالرجال.

وقال المجلس الأعلى: «لو كان للمرأة أن تؤم النساء لأدى ذلك حتماً إلى استقلال عالم النساء وانفصاله ولم يعد بهن حاجة إلى أن يشاركن الرجال في المساجد».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين قولهم: «إن المرشدات اللاتي تلقين تأهيلاً دينياً مناسباً سيقمن بدور الوعظ والإرشاد الديني في المساجد والمستشفيات والسجون بالنسبة للنساء والرجال».!■

## التنصير يهدد ٣٦٥ مليون مسلم في إفريقيا

حذر مؤتمر «الإسلام في إفريقيا» الذي نظمه معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة مؤخراً من خطورة حملات التنصير الشرسة لحماية ٣٦٥ مليون مسلم تزيد نسبتهم على ٦٥٪ من سكان إفريقيا.

ودعا المؤتمر إلى ضرورة تضافر جهود المسلمين عالمياً لعلاج قضايا المسلمين في إفريقيا، لرفع أوزار التخلف والفقر عنهم، والتي يستغلها المنصرون في عملياتهم التبشيرية التي تكون تحت ستار المساعدات الإنسانية. أكد د. نجيب الهلالي رئيس جامعة القاهرة على أهمية دور مؤسسة الأزهر في مصر في دعم المسلمين في إفريقيا من خلال البعثات التعليمية والدعوية، ودعا رجال الأعمال المسلمين للاستثمار في إفريقيا، ودعم البعثات العلمية للطلاب الافارقة إلى الجامعات العربية والاسلامية.■

## تقرير حكومي: ١٠ فرنسيين يعتنقون الإسلام كل يوم

أشارت تقارير صحفية فرنسية إلى تقرير حكومي صدر مؤخراً يؤكد أن نحو ٦٠ ألف فرنسي أشهروا إسلامهم، بما يعادل ١٠ فرنسيين يومياً يدخلون في الإسلام.

هذا خلاف عدد المسلمين الفعلي من المهاجرين القدامى والجدد، وأكدت التقارير المنشورة في الصحافة الفرنسية أن أعداد المسلمين في ازدياد في كافة الطبقات والمهن في المجتمع الفرنسي، وكذلك من مختلف المذاهب الفكرية والأديان، من علمانيين إلى بوذيين وكاثوليك وغيرهم، كما أشارت التقارير إلى نشاط بعض الجاليات المسلمة وجماعات التبليغ والدعوة في دعوة الفرنسيين إلى الإسلام.

وأرجع التقرير الحكومي زيادة المعتنقين الجدد للإسلام من الفرنسيين إلى ٦٠ ألفاً مؤخراً، إلى إعجابهم بالإسلام وحبهم له، ومنهم من أسلم بدافع البحث عن الهوية والذات، وأكد التقرير أن غالبية المهتدين الجدد من شباب المدن.■

## إيطاليا: ملتقى حول الإسلام في أوروبا

احتضنت جامعة إنسوبريا في مدينة كومو شمالي إيطاليا يومي ٢٦ و٢٧ مايو ٢٠٠٦ ملتقى دولياً تحت عنوان «الإسلام في أوروبا والإسلام في إيطاليا: الجاليات الإسلامية بين الحقوق والمجتمع»، ساهم في أعماله نخبة من الباحثين والمختصين في شؤون الهجرة والإسلام مثل فيليشي داسيتو وستيفانو أليفي وباولو برانكا.

وقد تم تخصيص الجلسة الختامية لنقاش ثنائي عنوانه «تحديات الإسلام الأوروبي»، شارك فيه كل من الباحث الفرنسي والمدير السابق للمعهد البابوي للدراسات العربية والإسلامية بروما، موريس بورمانس، والباحث السويسري من أصل مصري طارق رمضان.

وأكد المشرف على هذا الملتقى، الباحث الجامعي اليساندرو فيراري، أن «الهدف الأساسي من هذه المبادرة هو فتح أبواب الجامعة على القضايا المتعلقة بحوار الثقافات، والبحث عن سبل التعايش السلمي، والخوض في مسائل إستراتيجية مثل الأسرة والمدرسة والدين».■

## وزير الأوقاف الفلسطيني: ٥٦٪ من مساجد الضفة بدون أئمة

الضفة الغربية : مصطفى صبري

أكد وزير الأوقاف في الحكومة الفلسطينية الشيخ نايف الرجوب أن القنصل البريطاني تدخل بشكل سافر خلال اجتماع مع موظفي الوزارة؛ معترضاً على قيام خطباء المساجد بالتطرق إلى قضايا سياسية والتدخل في العملية السلمية من خلال التحريض عليها. وأضاف الرجوب في تصريحات خاصة لـ«المجتمع»: أطالب القنصل بعدم التدخل في شؤون المساجد الفلسطينية، واستطرد الرجوب قائلاً: خطباء المساجد في فلسطين لهم دور مميز في دعم الشعب الفلسطيني، وهم صمام أمان حقيقي، ومن خلالهم يتم توجيه البوصلة لمسيرة هذا الشعب، ولا يحق لأحد منعهم من ترشيد المجتمع نحو الاتجاه الصحيح، وتعديل المسارات الخاطئة، ولا يمكن لأحد أن يصادر حرية التعبير. وأضاف الرجوب: للأسف.. توجد في الضفة الغربية مساجد كثيرة بدون أئمة؛ بسبب الضائقة المالية، وتصل نسبة هذه المساجد إلى ٥٦٪ من مجموع المساجد الموجودة في الضفة الغربية. ■

## تركيا: مساع لإحياء التراث العثماني في القدس

بدأت القنصلية التركية في القدس حملة لإحياء الآثار العثمانية في فلسطين تحت إشراف وخبراء من مجمع التاريخ التركي ومديرية أرشيف الدولة والمديرية العامة للأوقاف التركية. وبدأ الفريق جولته في مدينة القدس للبحث في المعالم الأثرية العائدة إلى العهد العثماني بالاشتراك مع خبراء من المركز الإسلامي للدراسات التراثية وإدارة إحياء التراث بفلسطين.

وقال «أرجان أوزر» القنصل العام التركي بالقدس: «نحن نسعى من خلال هذه الحملة للتصدي لتلف آثارنا في الخارج والخروج بها من طي النسيان وإحيائها من جديد». وأضاف أنه سيتم نشر هذه الآثار في الشبكة المعلوماتية فور الانتهاء من الأشغال لتمكين المهتمين من الاطلاع عليها بسهولة، معرباً عن رغبته في إنشاء مركز ثقافي تركي فلسطيني مشترك في حال وجدنا مبنى تاريخياً مناسباً في نهاية هذه الأعمال». ■

### فجرها جنود أمريكان مخمورون

## مصادمات عنيفة في أفغانستان بعد قتل عشرات المسلمين

في زحمة الأحداث المتسارعة، بدا المسلمون في أفغانستان بلا قيمة أمام عنصرية الاحتلال الأمريكي، الذي لم يتورع جنوده عن دهس مواطنين أفغان، بسيارتهم وهم مخمورون وتحطيم عشرات السيارات لمواطنين أفغان، الأحد الماضي، استبقت ذلك الطائرات الأمريكية بقتل وإصابة أكثر من ٢٥٠ أفغانياً من المدنيين، بحجج واهية؛ من مطاردة بن لادن وأتباعه - دون دليل ملموس على وجوده - ما دفع منظمات حقوق الإنسان العالمية للمطالبة بالتحقيق في أحداث العنف والقتل المستمر والمذابح التي ينفذها المحتلون الأمريكان ضد شعب أفغانستان الغارق في المجاعات والفقر. ولعل أخطر ما ترويه الأحداث الواردة من جبال أفغانستان، ما قامت به قوات الحكومة الأفغانية الموالية للأمريكان بقتل نحو ١٤ مدنياً وإصابة ١٤٠ آخرين بدم بارد الإثنين الماضي، لمجرد تظاهرهم ضد ممارسات جنود قوات التحالف في كابول.

وكان الجنود الأمريكيون قد صدموا أولاً عدة سيارات، على الطريق المؤدي إلى قاعدة باجرام شمال كابول، ثم أطلقوا النار على حشد صغير من المتظاهرين الذين تجمعوا وأخذوا يرشقونهم بالحجارة.

وبعد إطلاق النار للمرة الأولى انضم متظاهرون آخرون إلى الحشد الذي انضم إليه مئات الأشخاص الذين عبروا عن غضبهم وأحرقوا سيارتين للشرطة ودراجة نارية.

وبعيداً عن مشاعر الوطنية والمسؤولية السياسية انتقد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي المواطنين المحتجين على قتل العشرات وإصابة المئات من قبل جنود أمريكيين مخمورين.

وتعد أعمال العنف الأخيرة التي شهدتها العاصمة الإثنين الماضي هي الأعنف منذ غزو أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١ من قبل القوات الأمريكية والدول المتحالفة معها، حيث اندلعت أعمال شغب كما سمعت أصوات إطلاق نار كثيف قرب الحي الدبلوماسي بالعاصمة الأفغانية، وأخذ المئات يهتفون «الموت لأمريكا» و«الموت لكرزاي».

وتحدثت تقارير إعلامية عن احتجاجات مشابهة بمناطق أخرى من العاصمة الأفغانية من بينها احتجاج وقع أمام فندق سيرينا القريب من القصر الرئاسي، كما أوقفت قوات الأمن المرور بجميع أنحاء العاصمة. وتجمّع حشد من المتظاهرين أمام السفارة البريطانية، محاولين دخول الحي الذي يضم أغلب السفارات الأجنبية في كابول، وتتخذ منه كثير من المنظمات الدولية مقراً لها. وأغلق عشرات الجنود الطرق الرئيسة المؤدية إلى هذا الحي، وتمكنوا من وقف تقدم المتظاهرين.

وقال صمد شاه أحد السكان: «الناس غاضبون للغاية». وسد عشرات المحتجين طريقاً رئيساً يمر في العاصمة لفترة قصيرة.

### قصف أمريكي لمسجد

ويأتي ذلك فيما أعلن مسؤولون في التحالف، الذي تقوده الولايات المتحدة، ومسؤول في حكومة ولاية هلمند بالجنوب أن ٨٠ شخصاً ممن يشتبه في أنهم من مقاتلي طالبان و١٠ مدنيين قتلوا الإثنين الماضي، عندما قصفت طائرات التحالف تجمعاً للمواطنين في أحد المساجد بجنوب أفغانستان.

وللولايات المتحدة ٢٣ ألف جندي في أفغانستان، كما توجد في البلاد قوة يقودها حلف شمال الأطلسي تضم أكثر من تسعة آلاف جندي يتمركز غالبيتهم في كابول وشمال وغرب البلاد. ■

تقرير

## أعضاء مجلس الأمن الدائمون أكبر موردیها

# تجارة السلاح..

## تحصد الثروات والأرواح

**كارتر:**

**لا يمكننا الحصول على الشيء ونقيضه..**

**ولا نستطيع أن نكون النصير الرائد للس**

# SIPRI YEARBOOK 2005

## ARMAMENTS, DISARMAMENT AND INTERNATIONAL SECURITY

**في خضم الأحداث السياسية المتسارعة التي تمور بها الساحة في مختلف بلدان العالم، قد ننسى أن تجارة السلاح التقليدي قائمة على قدم وساق، ويتسع نشاطها لتغذي الصراعات الدائرة في مختلف القارات ولتزرع العداوة وتهلك الحرث والنسل، وتصنع المعاناة والفقر.**

لندن: د. أحمد عيسى (*)

# م.. والمورد الأول للسلاح

والغريب في الأمر أن الولايات المتحدة الأمريكية - وهي التي تنادي بالأمن والسلام وتتغنى بالحرية والديمقراطية - هي أكبر دولة في العالم تبيع السلاح (أو تهديه مجاناً كما في حال الكيان الصهيوني) وتتاجر فيه حتى مع من تقف ضدهم في مجلس الأمن!

وقد عبر عن ذلك الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر حين قال: «لا يمكننا الحصول على الشيء ونقيضه، فلا نستطيع أن نكون النصير الرائد للسلام في العالم والمورد الرائد للأسلحة في الوقت ذاته»!

لقد كشف الكتاب السنوي لمعهد استكهولم لأبحاث السلام العالمي (SIPR) أرقاماً مفزعة عن تجارة السلاح، كما ترصد منظمة العفو الدولية (AMNESTY) الأخطار والنتائج المؤلمة. أما اتحاد العلماء الأمريكيين (FAS) فيرصد تأثير ذلك على المجتمع الأمريكي والاستقرار العالمي.

يقول الكتاب: إن الإنفاق العالمي على التسليح (التقليدي والنووي) زاد إلى أكثر من تريليون (ألف بليون) دولار في العام الواحد. تحظى الولايات المتحدة بنصيب الأسد (٤٧٪)، حيث تنفق ٤٤٠ بليون دولار على الأسلحة التقليدية، و٢٣ بليوناً على الأسلحة النووية، وهذا لا يشمل الإنفاق على حربي العراق وأفغانستان، حيث رصد لهما ٧٠ بليوناً هذا العام، و٥٠ بليوناً للعام القادم، بالإضافة إلى ٥٠ بليوناً وافق عليها الكونجرس من قبل.

والشركات المائة الأكثر بيعاً للأسلحة في العالم - دون اعتبار الصين - باعت في عام ٢٠٠٤م أسلحة بأكثر من ٢٣٦ بليون دولار، بزيادة ٢٥٪ عن السابق، ٣٨ شركة منها تعمل في أمريكا وكندا، وتبيع ٦٣٪ من جملة المبيعات، و٦٢ شركة

**الإنفاق العالمي على التسليح التقليدي والنووي زاد إلى أكثر من تريليون (ألف بليون) دولار في العام الواحد**

**الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن تستأثر مجتمعة بنسبة ٨٨٪ من صادرات الأسلحة التقليدية المعلنة**

**١٣,٣ مليون إنسان لقوا حتفهم في الحروب والنزاعات المسلحة من عام ١٩٩٤م إلى ٢٠٠٣م منهم ٩,٢ ملايين في إفريقيا**

تعمل في أوروبا من بينها ٦ في روسيا، وتبيع ٣٠٪ من الجملة. من العجيب أن قيمة المبيعات لهذه الشركات المائة تساوي جملة الدخل القومي لجميع الدول الفقيرة وعددها ٦١ دولة!(١).

### حصاد السلاح

وكما جاء في تقرير الألفية للأمم المتحدة، فإن ١٣,٣ مليون إنسان لقوا حتفهم في الحروب والنزاعات المسلحة خلال عشر سنوات (من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٣م)، منهم ٩,٢ ملايين في إفريقيا. كل ذلك نتيجة توافر الأسلحة التقليدية من الدول الديمقراطية الكبرى!

وهذا الرقم (٩ ملايين) يعادل سكان لندن أو نيويورك، أو سيدني

(*) دكتوراه في الطب النفسي - جامعة برمنجهام

**جدول ١ : ترتيب دول بيع السلاح التقليدي طبقاً لمجموع المبيعات المعلنة فقط من عام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م (مرجع ١)**

| الترتيب | الدولة | المبيعات (بليون دولار) أعوام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م |
|---|---|---|
| ١ | روسيا | ٢٦,٩ |
| ٢ | أمريكا | ٢٥,٩ |
| ٣ | فرنسا | ٦,٤ |
| ٤ | ألمانيا | ٤,٩ |
| ٥ | بريطانيا | ٤,٥ |
| ٦ | أوكرانيا | ٢,١ |
| ٧ | كندا | ١,٧ |
| ٨ | الصين | ١,٤ |
| ٩ | السويد | ١,٣ |
| ١٠ | إسرائيل | ١,٣ |
| ١١ | إيطاليا | ١,٣ |
| ١٢ | هولندا | ١,٢ |
| ١٣ | بيلاروس | ٠,٧٤ |
| ١٤ | أوزبكستان | ٠,٥٩ |
| ١٥ | إسبانيا | ٠,٤٨ |

أمريكا كانت الأولى في البيع المعلن للسلاح التقليدي حتى عام ١٩٩٩م ويتوقع لها أن تعود لهذا المركز هذا العام

**مجموع أموال تجارة السلاح التقليدي ٤٣ بليون دولار في العام.. نصيب أمريكا ٢٣ بليوناً!**

**أمريكا تنفق ٤٤٠ بليون دولار على الأسلحة التقليدية و٢٣ بليوناً على الأسلحة النووية**

**جدول ٢ : ترتيب دول شراء السلاح التقليدي طبقاً لمجموع المشتريات المعلنة فقط من عام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م (مرجع ١)**

| الترتيب | الدولة | المشتريات (بليون دولار) أعوام ٢٠٠٠ـ٢٠٠٤م |
|---|---|---|
| ١ | الصين | ١١,٧ |
| ٢ | الهند | ٨,٥ |
| ٣ | اليونان | ٥,٣ |
| ٤ | بريطانيا | ٣,٤ |
| ٥ | تركيا | ٣,٣ |
| ٦ | مصر | ٣,١ |
| ٧ | كوريا الجنوبية | ٢,٨ |
| ٨ | الإمارات العربية | ٢,٦ |
| ٩ | أستراليا | ٢,٢ |
| ١٠ | باكستان | ٢,٠ |
| ١١ | إيران | ١,٩ |
| ١٢ | أمريكا | ١,٨ |
| ١٣ | إسرائيل | ١,٧ |
| ١٤ | كندا | ١,٧ |
| ١٥ | السعودية | ١,٧ |

وأورجواي كلها. ومع ذلك لم يتحرك أحد. ولم يحاكم أحد ممن تسبب في قتل هؤلاء البشر الذين كان ٧٠٪ منهم مدنيون. معظمهم من الأطفال والنساء، وما إخواننا في فلسطين والعراق منا ببعيد.

وقد أذكت مبيعات الأسلحة نار الحروب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في إفريقيا وغرب آسيا وجنوبها - عددهم ٣٧ مليوناً ويمثلون ٧٥٪ من نازحي ولاجئي العالم - وأجبرتهم على مغادرة منازلهم ودمرت حياتهم وموارد رزقهم، وحكمت عليهم بالفقر(٢).

ويقتطع الإنفاق الدفاعي، موارد حيوية من ميزانيات الصحة والتعليم، وتنفق دول في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية حوالي ٢٢ بليون دولار في السنة على الأسلحة - نصف تلك المبالغ يمكن أن يكفل مصاريف الدراسة في المرحلة الابتدائية. وفي عام ١٩٩٩، أنفقت جنوب إفريقيا ٦ بلايين دولار على أسلحة اشتملت على غواصات وطائرات ومروحيات وفرقاطات، وكان هذا المبلغ يمكن أن يتكفل بمعالجة جميع المصابين بمرض الأيدز في جنوب إفريقيا، البالغ عددهم خمسة ملايين لمدة عامين(٣).

## النفاق السياسي

إنه لأمر عجيب أن ترحب الحكومات في الدول الغنية ببيع الأسلحة إلى الدول التي ترتكب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، بينما لا ترحب بالقدر ذاته بطالبي اللجوء الذين يفدون إليها من هذه الدول نفسها!

ومن أصل أكثر من مليون طلب لجوء قُدم إلى الاتحاد الأوروبي بين العامين ٢٠٠٠ و٢٠٠٢، كان العدد الأكبر من العراق وجمهورية يوغسلافيا الاتحادية وأفغانستان وتركيا. وقد صدَّرت دول الاتحاد الأوروبي

**دخل أمريكا من صناعة السلاح في المرتبة الثانية بعد الزراعة.. ويقدم لها دعماً مالياً يقدر بسبعة بلايين دولار**

أسلحة إلى جميع هذه الدول خلال الثمانينيات والتسعينيات.

ومن عام ١٩٩٨ حتى ٢٠٠١م، كسبت أمريكا وبريطانيا وفرنسا مالاً من مبيعات الأسلحة إلى الدول النامية يفوق ما قدمته لها من مساعدات.

وصناعة الأسلحة تختلف عن أية صناعة أخرى، ففي العديد من الدول تعمل دون رقابة، ويشوبها الفساد والرشوة على نطاق واسع(٣).

ويؤكد معهد استكهولم لأبحاث السلام العالمي أن ما يعلن من مبيعات ومشتريات. انظر جدولي ١ و٢، (مرجع ١) أقل من الواقع، وأن مجموع أموال تجارة السلاح التقليدي ٤٣ بليون دولار في العام الواحد. نصيب أمريكا منها ٢٣ بليوناً (لاحظ أن أعضاء مجلس الأمن الدائمين هم في مقدمة تجار السلاح! والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي تستأثر بنسبة ٨٨٪ من صادرات الأسلحة التقليدية المعلنة).

وقد باعت إسرائيل خلال تلك الفترة بما قيمته ١٧ مليوناً لدول إفريقية، و٤٤ مليوناً للأمريكتين معظمه للمكسيك ثم

أمريكا ثم شيلي، و٤٥٢ مليوناً لآسيا وعلى رأس القائمة الهند، ثم سنغافورة، فالصين فكوريا الجنوبية، ولأوروبا ٣٠١ مليون منها ١٩٠ مليوناً لتركيا والباقي لألمانيا، و٤٥ مليوناً لأستراليا.

## حجة الإرهاب

بحجة الحرب على الإرهاب، بدأت أمريكا ببيع السلاح للدول التي كانت تمنع ذلك عنها من قبل إما لكونها «إرهابية» أو لسجلها السيئ في حقوق الإنسان. وباعت - بهذه الحجة - لباكستان صفقة بمليار دولار تشمل ٦ طائرات نقل، و٨ طائرات ضد الغواصات، و١٠٠ هليكوبتر، و٢٠٠٠ صاروخ مضاد للدبابات، وبعد رفض دام سنوات أعلنت عن رغبتها في بيع طائرات إف - ١٦ حتى تستطيع باكستان أن تضرب بها «الإرهابيين الإسلاميين»، رغم اعتبار البعض أن هذه الطائرة هي المثلى لحمل السلاح النووي الباكستاني، وكذلك رفعت الحظر عن اليمن ومنحته ١٠٠ مليون دولار على شكل قطع غيار وتدريب لمكافحة «الإرهاب»(١).

ويقول اتحاد العلماء الأمريكيين: إن أمريكا تقدم السلاح أو تكنولوجيا السلاح لأكثر من ٩٢٪ من أماكن النزاع في العالم، وأن الأسلحة الأمريكية تساعد على بقاء الأنظمة الديكتاتورية، والجنود الذين يرتكبون الجرائم الفظيعة ضد حقوق الإنسان سواء ضد مواطنيهم أو مواطني دول أخرى، والقوى التي تتصارع في مناطق على حافة أو في وسط أو خرجت من صراعات دامية.

والحسابات تؤكد أن ٨٠٪ من الأسلحة المصدرة من أمريكا للدول النامية هي لأنظمة غير ديمقراطية، وبالنسبة لداخل أمريكا فصناعة السلاح في المرتبة الثانية بعد الزراعة التي تقدم لها دعماً مالياً يقدر بسبعة بلايين دولار، وإذا استثمرت أموال صناعة السلاح في أمر آخر لزاد عدد العاملين. والمجتمع الأمريكي يتجرع من الكأس نفسها، حيث تتسبب الأسلحة الصغيرة في مقتل ٣٢ ألف شخص أمريكي في العام(٤).

وهناك حوالي ٦٣٩ مليون قطعة سلاح صغير وخفيف في العالم اليوم، ويتم إنتاج ٨ ملايين قطعة أخرى كل عام. وتصنع الأسلحة الصغيرة والذخائر وقطع الغيار في ١١٣٥ شركة في أكثر من ٩٨ دولة. وستظل هذه الأسلحة تذكي نار النزاعات العنيفة والقمع الذي تمارسه الدول والجريمة والانتهاكات المحلية. وما لم تتحرك الحكومات لوقف انتشار الأسلحة، سيحدث مزيد من الخسائر في الأرواح، وسيقع مزيد من انتهاكات حقوق الإنسان، وسيحرم كثير من الناس من فرصة تفادي الوقوع فريسة للفقر(٣).

وهناك وسطاء الأسلحة وهم السماسرة الذين يدبرون عمليات النقل بين البائعين والمشترين. ويُتهم العديد منهم بتوريد الأسلحة إلى بعض الأماكن التي تشهد أسوأ النزاعات في العالم، وإلى مناطق تعاني من أزمات حقوق الإنسان، وإلى أماكن تخضع لحظر أسلحة تفرضه الأمم المتحدة، بما فيها أنجولا وأفغانستان والعراق ورواندا وسيراليون.

ويصدر عدد متزايد من شركات الأسلحة خبرته وتقانة أسلحته اللتين تسمحان بصنع الأسلحة بموجب ترخيص في دول أخرى، حتى إذا كانت هذه الدول مشاركة في نزاعات ترتكب فيها انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، وهذه الممارسة تتيح لمصدري الأسلحة الالتفاف على القيود التي تمنع مبيعات الأسلحة هناك. وتجيز الحكومات فيما لا يقل عن ١٥ دولة، بينها فرنسا أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وسويسرا وألمانيا، للشركات منح ترخيص لإنتاج أسلحتها وذخائرها في خمس وأربعين دولة أخرى، مما يزيد كثيراً من احتمال استخدام الأسلحة التي تنتجها في ارتكاب فظائع وإزهاق الأرواح وتدمير مصادر الرزق.

وكما يقال «مصائب قوم عند قوم فوائد» ومن هذا المنطلق فإن الدول الكبرى تحاول - جاهدة - أن تبقى الصراعات والنزاعات قائمة حتى تزداد أرباحها من إنتاج وتصدير الأسلحة إلى البؤر المتوترة في العالم. فهي تقوم ببيع الأسلحة لإزهاق الأرواح، وتقبض ثمن هذه الأسلحة وتتغنى وتتشدق - في الوقت ذاته - بالديمقراطية والحرية■

### المراجع


(1) SIPRI Yearbook 2005: Armaments, Disarmament, and International Security
(2) www.millenniumindicators.un.org
(3) www.amnesty.org
(4) www.fas.org

## ..والعرب يكتفون بالشراء فقط!

# التجارة الأمنية الدولية تزدهر في المنطقة

**زيادة عدد الشركات المتخصصة في إنتاج وسائل التنصت والتجسس وقمع التظاهرات ينذر بمستقبل أكثر قمعاً بين الشعوب العربية وحكوماتها**

الدوحة: حازم أحمد

**يبدو أن السوق الشرق أوسطية أضحت مغرية أكثر من أي مكان آخر للترويج لأحدث وسائل وأجهزة الأمن والسلامة، خاصة معدات التنصت والتصوير السري وغير ذلك، ولعل زيادة عدد الشركات المشاركة في الدورة السادسة لمعرض «ميليبول» قطر إلى ٢٤٥ شركة يؤكد ذلك، إذ زاد عدد الشركات نحو ٢٠٪ عن العام الماضي، من ٣٧ دولة أبرزها؛ الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأوكرانيا والصين وباكستان.**

يذكر أن «ميليبول» وهي شركة فرنسية متخصصة في معدات السلامة والأمن، كانت قد عقدت اتفاق شراكة مع قطر على إقامة هذا المعرض معاً منذ ست سنوات، بحيث تستضيفه كل منهما مرة واحدة كل سنة، ويقول الطرفان إن هذا المعرض هو الوحيد من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، وإن الإقبال على مشاركة الشركات العالمية فيه يتزايد عاماً بعد عام، كما يقبل عليه عدد كبير من المسؤولين الأمنيين في الشرق الأوسط بغرض عقد الصفقات، بعد الاطلاع على أحدث تقنيات الدفاع المدني والسيطرة على الجريمة والمجرمين ومقاومة ما يسمى «الإرهاب» وأعمال العنف والشغب. الشركات روجت بإلحاح كثيراً من قطع الأسلحة الصغيرة والمتوسطة المخصصة لقوات الشرطة وبعض الاستخدامات العسكرية وشبه العسكرية، كما عرضت معدات الدفاع المدني وأسلحة وأدوات مقاومة ما يسمى «الإرهاب» والجريمة.

وشاهد زوار المعرض عدة أحجام من أجهزة «الروبوت» التي تستخدم في التعامل مع المتفجرات، من بينها روبوت صغير كان يتجول أحياناً في ممرات المعرض بين الزوار عبر جهاز «ريموت كونترول» مرتبط بشاشة كمبيوتر.

ولعل اللافت والمقلق في المعرض وجود عدد كبير من الشركات المتخصصة في إنتاج وبيع أجهزة التنصت والتصوير السري، ورصد واعتراض مكالمات الهواتف الجوالة والأرضية ومواقع الإنترنت ورسائل البريد الإلكتروني.

كما غلب التنوع الغزير على المعروضات من المعدات ذات التقنية الحديثة و«الإنسانية» في التعامل مع المتظاهرين وأعمال الشغب. ومما لفت الأنظار منها أسلحة أوتوماتيكية صغيرة تطلق كريات من المواد المثيرة للدموع والمسببة لضيق التنفس المؤقت، أو التي تستهدف قادة المظاهرات فقط دون تعريضهم لإصابات خطرة أو للقتل.

نموذجان حقيقيان من طائرة استطلاع واشتباك بدون طيار عرضا في جناح الإمارات العربية، وقال مسؤولو الجناح: إن الطائرتين هما نتاج التعاون التقني بين علماء التسليح من كل من أوكرانيا وروسيا إضافة إلى علماء سلاح سابقين من العراق.

وخلال جولتنا بالمعرض شاهدنا شطر عربة ذات دفع رباعي يظهر فيه أسلوب التصفيح المانع لاختراق طلقات الرصاص.

وعرضت تركيا مجموعة من نماذج الأسلحة الصغيرة والمتوسطة بما فيها قاذفات صواريخ ومقذوفات متنوعة، وقال لي مسؤول الجناح التركي: إن بلاده تمتلك ٣٥ مصنعاً للسلاح بأعلى جودة حسب معايير حلف الناتو. بلغت قيمة الصفقات التي تم عقدها خلال المعرض بين الشركات العارضة، وبعض الوفود الزائرة، إضافة لدولة قطر، ثمانين مليون ريال قطري، نصفها دفعته قطر وحدها في شراء معدات دفاع مدني وأجهزة بصمة وبطاقات هوية وإصدار جوازات سفر.

### مساعدات دولية لمكافحة «الإرهاب» وغسل الأموال

كما عقدت على هامش معرض «ميليبول قطر» ندوة بعنوان «مكافحة الإرهاب وغسل الأموال» تحدث فيها داميان هاندريكس المستشار الإقليمي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات ومكافحة غسل الأموال وتمويل ما يسمى «الإرهاب»، أكد أن المنظمة ستقدم إعانات فنية للدول التي تتطلب مساعدات بهذا الشأن؛ وعقد دورات تدريبية باستخدام أحدث التقنيات في مجالات كشف الجريمة لتحقيق الأمن وحماية الاقتصادات الدولية؛ مشيراً إلى أن الإجراءات القانونية الصادرة عام ١٩٦٦ ووقعت عليها ١٩١ دولة في الأمم المتحدة تتيح الحجز على هذه الأموال، ومنع وصولها إلى ما يسمى «الإرهابيين»، وتقديم المجرمين إلى المحاكمات وتبرئة من لم يثبت تورطه ■

■ كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب

■ المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم

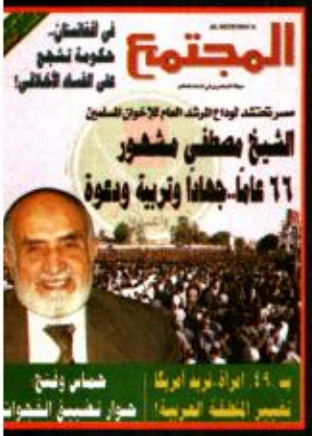

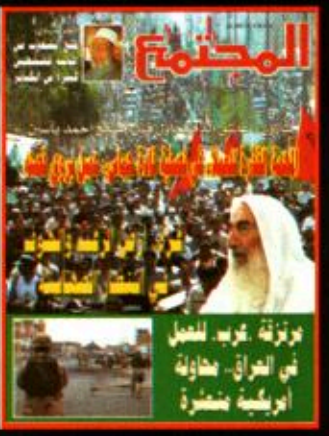

المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٠٥٢٦

المجتمع تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور

## واشنطن أعطت «الضوء الأخضر» بإبطاء خطوات الإصلاحات

# « دافوس شرم الشيخ »

## وحدّ المواقف لاستبعاد الإسلاميين من العملية «الديمقراطية»!

**مثلما جرت العادة أن تتحول مؤتمرات دافوس العالمية إلى مؤتمرات سياسية لا اقتصادية، باعتبار أن حل النزاعات السياسية أمر مهم لتسيير عجلة الاقتصاد والاستثمار، فقد تغلبت السياسة بقوة على الاقتصاد في مؤتمر دافوس الأخير الذي انعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية ليتحول المؤتمر إلى مناقشة قضايا السلام والتطور الديمقراطي ومشاكل صعود أسهم الإسلاميين سياسياً فضلاً عن الحوار العربي الأوروبي.**

**القاهرة: محمد جمال عرفة**

والجديد في دافوس شرم الشيخ هذا العام، أن الشهادات والتصريحات والمؤشرات العامة الصادرة عن العديد من المسؤولين السياسيين، خصوصاً المصريين والأمريكيين كانت تشير ضمناً إلى أنه تم التصديق على إبعاد الإسلاميين من العملية السياسية، وأن هناك ضوءاً أمريكياً أخضر بإبطاء خطوات الإصلاحات العربية لحين التوصل لحل لمشكلة صعود الإسلاميين على سُلَّم هذه الإصلاحات.

ولأن قضايا الإسلاميين، وضمنها مسألة فوز حماس بالحكم ورفضها الاعتراف بالكيان الصهيوني، فضلاً عن التوتر في العراق، والنووي الإيراني، كلها أمور يمكن أن تؤثر على حركة الاستثمارات الأجنبية في المنطقة ذات الأهمية النفطية والإستراتيجية، فقد كان من الطبيعي أن تتطرق العديد من جلسات النقاش الجانبية لبحث هذه الأمور ورسم معالم لكيفية التغلب على مثل هذه المشكلات، حتى طغت على المناقشات الاقتصادية والصفقات التي تمت في هدوء، وتم تخصيص عدد كبير من الجلسات لمناقشة قضايا سياسية، وحتى الندوات الاقتصادية المباشرة لم تخل هي الأخرى من السياسة.

### الإسلاميون والمؤتمر

كان من الواضح منذ بداية المؤتمر أن «بعبع» الإسلاميين هو العنصر الأكثر إزعاجاً لغالبية المشاركين سواء كان على مستوى الحكومات أو الدول الأجنبية أو الوفد الصهيوني الضخم الذي حضر المؤتمر وضم وزراء ورجال أعمال ووفوداً شبابية. ولم تخل مناقشة القضايا الإقليمية خصوصاً فلسطين والعراق، ولا قضايا الإصلاح العربي ـ لاسيما في مصر ـ من مناقشة ذات المشكلة.

وإذا كانت هذه الفزعة قد ظهرت منذ افتتاح المؤتمر في كلمة الرئيس المصري مبارك الذي تحدث عن تدرج الإصلاح، وربط ضمناً بين صعود أسهم الإسلاميين وبين «الفوضى»، ثم ظهرت أكثر في تصريحات رئيس وزراء مصر عن سعي الحكومة لمنع الإخوان المسلمين مستقبلاً من تكرار تشكيل كتلة برلمانية، وتأكيده أن مصر «علمانية» فقد استمرت هذه الفزعة مسيطرة على مناقشات المؤتمر السياسية والاقتصادية بشأن فلسطين والعراق وتنشيط الاستثمار!

أيضاً لم تخل تصريحات المسؤولين الصهاينة والأمريكان من التفزيع والتخويف من خطر حكومة حماس الإسلامية، ومن إظهار القلق من «الأصوليين الإسلاميين» حينما عبروا عن قلق بلادهم من نمو نشاط

الإخوان المسلمين والحركات الإسلامية في مصر والشرق الأوسط. وظهر هذا الموقف بصورة أكثر وضوحاً حينما لم تعلق واشنطن على قول مصادر رسمية إن الرئيس الأمريكي جورج بوش أعرب عن ذلك القلق لرئيس الوزراء المصري أحمد نظيف أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن.

وفي هذا السياق أيضاً بدا واضحاً أن اللقاءات التي جرت بين الحكومة المصرية ووفد من أعضاء الكونجرس من أعضاء لجان المساعدات الخارجية استهدفت بحث فكرة تخفيض المعونة الأمريكية لمصر، وأنها انتهت لاقتناع هؤلاء المسؤولين بوجهة النظر المصرية الرسمية - بعد وجهة نظر إدارة بوش - بأهمية المصالح المتبادلة بين الطرفين ،والاقتناع - بالتالي - بوجهة النظر المصرية بشأن تحجيم الإصلاحات أو ترشيدها وإبعاد التيارات «الدينية» عنها؛ بدليل إقرار الكونجرس لاحقاً للمعونة كما هي دون نقصان، بسبب أهمية مصر كـ «حليف قوي للولايات المتحدة ».

وقد سعى بعض رجال الأعمال للسير في ركاب التحذير من هذه الفزعة، منهم رجل الأعمال القبطي المصري نجيب ساويرس أحد أشهر أثرياء الشرق الأوسط في موسوعة (فوربس) الذي استفاض في الحديث عن «حركة حماس الإرهابية» فانبرى له عمرو موسي الأمين العام للجامعة العربية ليذكره هو والجميع بالإرهاب الذي يمارسه الإسرائيليون ضد الفلسطينيين والذي وصل ذروته أخيراً بخنقهم اقتصادياً، مما يهدد بمأساة إنسانية في الأراضي الفلسطينية، ونالت كلمات عمرو موسى تصفيق الحاضرين.

ويبدو أن هذا التوجه الغريب الرامي لحرمان وإقصاء التيار الإسلامي في الدول العربية والإسلامية عن اللعبة السياسية، دفع بعض المسؤولين في دول إسلامية متقدمة للتحذير من هذا الخطأ، فرئيس وزراء ماليزيا عبد الله بدوي طالب «بألا يقتصر الحوار على الخارج فقط وإنما يتعين أن يبدأ أولاً بالداخل، بحيث لا يتم تهميش أي مجموعة أو فئة ويتم دعوة للجميع حتى الذين لا يطلبونه، وأن يكفل الاحترام المتبادل للمشاركين فيه».

كما حذر رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا من إقصاء حماس وحصارها والضغط عليها، لأنها منتخبة من قبل الشعب الفلسطيني، واعتبر أن السعي في مثل هذه المخططات الغربية التي تستهدف خنق الفلسطينيين اقتصادياً وعقابهم على قيامهم بحق الانتخاب الحر سيؤدي ضمناً لانتشار

**الأمريكيون اقتنعوا بوجهة النظر المصرية بتحجيم الإصلاحات.. وإبعاد التيارات الإسلامية وإقرار الكونجرس للمعونة دون نقصان.. يصبان في هذا الاتجاه**

الكراهية بين الفلسطينيين عموماً وتنتج عنه أخطار أكبر.

### بين الشرق والغرب

أيضاً شهدت مناقشات المؤتمر مناوشات سياسية بين الشرق والغرب عموماً، وبين مسؤولين عرب ومسؤولين أمريكان خصوصاً، إذ شهدت كواليس المؤتمر مناوشات كلامية بين بعض المسؤولين العرب والأمريكان حول الحصار الغربي على الفلسطينيين وتأثيره على «كراهية» الفلسطينيين للغرب وتحولهم للعنف ضد محاصريهم، كما شهدت أشكالاً من التوبيخ من مسؤولين عرب لمسؤولين أوروبيين بسبب أزمات الرسوم الدانماركية المسيئة للرسول محمد ﷺ، في ظل غياب رئيس الوزراء الدانماركي المتعمد؛ خشية توبيخه ومطالبته بالاعتذار.

كما شهدت الكواليس حضوراً قوياً من جانب شخصيات سياسية وصناعية إسرائيلية ووفد شبابي إسرائيلي قيل إنه يسعى لخلق قنوات اتصال وفتح آفاق التواصل بين العرب والإسرائيليين.

وكانت جلسة الحوار بين الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ومساعد وزيرة الخارجية الأمريكي روبرت زوليك على هامش المنتدى الاقتصادي بشرم الشيخ أشبه بمناظرة ساخنة حول سياسة الولايات المتحدة بالمنطقة، والازدواجية التي تتعامل بها مع الملفات الفلسطينية والعراقية والإيرانية، وصفها صحفيون حضروا المقابلة بأنها صفعة

**رئيس وزراء مصر أكد سعي الحكومة لمنع الإخوان المسلمين مستقبلاً من تكرار تشكيل كتلة برلمانية**

للموقف الأمريكي!

فقد قال موسي في الجلسة: إنه آن الأوان لكي تعيد أمريكا النظر في سياستها تجاه الفلسطينيين؛ خاصة وأن الأغلبية تعلم أن صنع السلام مازال في يد الولايات المتحدة؛ إلا أن انحيازها المستمر للجانب الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني يحول دون تحقيق السلام العادل والشامل.

وعندما قال زوليك إن هناك تطورات إيجابية في العراق - لدرجة أن بعض الدول (يقصد العربية) ربما تحسد العراقيين الآن -! رد عمرو موسى قائلاً بأنه لم يقابل أحداً يحسد العراقيين على حالهم، وأن النزاعات الطائفية لم تظهر بين الطوائف والعرقيات في العراق إلا بعد التدخل الأمريكي، وأن هناك «قوى شيطانية» تعمل على استمرار هذه النزاعات.

وكانت الطرفة الكبرى حينما تساءل موسى عن عدم تعامل الولايات المتحدة مع الملف النووي الإسرائيلي بنفس معايير تعاملها مع الملف النووي الإيراني، ورد زوليك بغرابة قائلاً إنه لا يعلم شيئاً عن وجود ملف نووي إسرائيلي لأنه غير معلن؛ مما أثار سخرية الحاضرين الذين ضحكوا بشدة وصفقوا وهمهموا استنكاراً؛ كأن أمريكا آخر من يعلم بالبرنامج النووي الصهيوني!

وحظيت قضية التوتر المتصاعد بين الغرب والعالم الإسلامي بمناقشات واسعة، وبرر مسؤولون غربيون الأزمة بأن المنطقة العربية غير مفهومة من دول عدة في العالم الغربي، وهذا ما سبب المشكلة، مما يدفع إلى ضرورة ايجاد آلية للتوصل لتفاهم متبادل في دافوس، ولكن هذا لم يمنع موسى من القول إن السنوات الثلاث الأخيرة شهدت فعلاً ظاهرة الصدام بين الحضارات، وأن الصدام قائم بين الأجنحة المتطرفة على الجانبين.

دافوس شرم الشيخ قرب - بالتالي - بين المواقف الغربية والصهيونية المتخوفة من صعود أسهم الإسلاميين في المنطقة العربية، وتأثيرهم على مصالحهم الاقتصادية والإستراتيجية هناك، وبين مواقف الأنظمة العربية الرافضة لأي إصلاح يأتي بالتيارات الإسلامية للحكم أو يقربها من المؤسسات التشريعية.

والجديد الذي يمكن رصده أن المؤتمر يكاد أن يكون قد صدق على استبعاد وإقصاء الإسلاميين من أي عملية سياسية مستقبلية، ووضع العراقيل المختلفة؛ لمنعهم مستقبلاً من تحقيق أي فوز كبير في أي انتخابات مقبلة!■

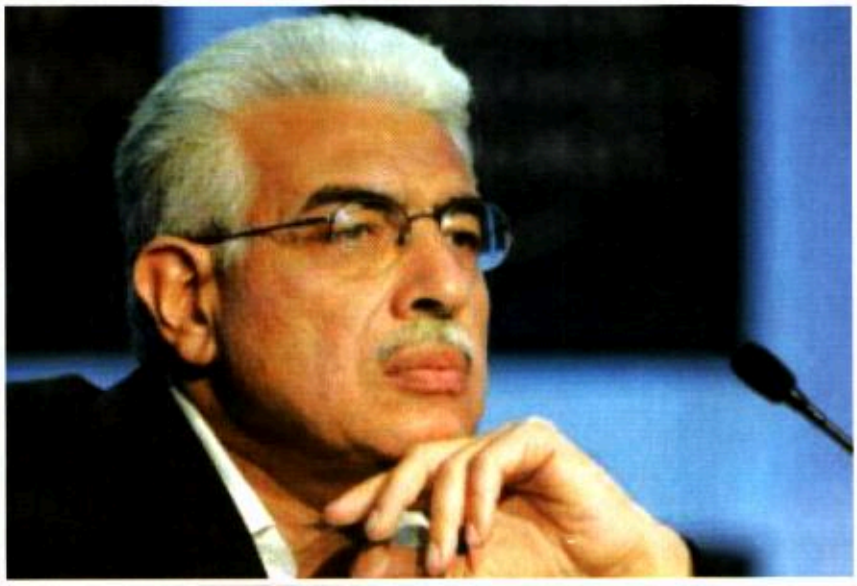

# تعليقاً على ما ذكر في منتدى دافوس.. عن الإخوان

**تناول البعض جماعة الإخوان المسلمين في منتدى دافوس الذي عقد مؤخراً بشرم الشيخ.. وهو الأمر الذي أعتبره طبيعياً وعادياً؛ لأن جماعة الإخوان المسلمين هى كبرى الحركات الإصلاحية في الشرق، والإسلام العظيم هو دين أغلبية أبنائه وثقافة وتراث كل أبنائه بمختلف دياناتهم.. وكون المشروع الإسلامي الآن يتصدر المشهد الإصلاحي العام في المنطقة.. لذلك لم أندهش كثيراً مما ذكره السيد رئيس الحكومة واعتبرت حديثه يندرج ضمن المنافسة السياسية الطبيعية.. وهو ما أرجو أن يكون كذلك عنده.. على أني أتفق مع ما ذكره الدكتور محمد سليم العوا في «ضرورة الاطلاع الدقيق على الواقع السياسي حتى تكون القرارات والمواقف قائمة على أسس صحيحة».. وأتصور أن القاموس السياسي لم يعد يحوي كلمات مثل «تنظيمات» و«سرية» و«محظورة» وهو ما أتوقع أن يخلو منه حديث المسؤولين التنفيذيين قريباً إن شاء الله.**

بقلم: د. عبد المنعم أبو الفتوح (*)

على الجانب الآخر كان حديث مسؤول الخارجية الأمريكية منقوصاً بدرجة لافتة للنظر!! ولا علينا من تصحيح نقاط جوهرية ارتكز عليها في أقواله؛ لأننا أولاً كأصحاب رسالة إصلاحية يعنينا كثيراً أن تكون مواقف الآخرين منا قائمة على معرفة صحيحة عنا وعن تاريخنا وأفكارنا.

**وثانياً:** لأننا نتوقع توقعاً يستند إلى استقراء دقيق لمعطيات السياسة الأمريكية، أن ثقافة التطرف التي يعتنقها المحافظون الجدد تتجه إلى الانحسار.

**وثالثاً:** لأن الجميع في الغرب (أوروبا وأمريكا) مهتمون كثيراً برؤانا وتصوراتنا عن مستقبل العيش المشترك بين الشرق والغرب في ظل الحضارة الإنسانية المعاصرة.

**أولاً: الإخوان المسلمون حركة إصلاحية:** تعتقد أن الإسلام العظيم هو المرجعية النهائية لشعوب الشرق لأنه يدعو إلى إقامة مجتمع الإنسان.. مجتمع العدل.. مجتمع الكرامة.. وكون هذه الأسس تتعلق بحقيقة أن الإنسان - أياً ما كان دينه - هو مخلوق الله المختار، وقضت إرادة الله أن يكون كل أبناء آدم عليه السلام مكرمين. تقول الآية الكريمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾(الإسراء:٧٠).. والإخوان المسلمون يتطلعون باهتمام شديد إلى تلك المراجعات الفكرية التى تتم في الغرب على مستوى (الحداثة)، وما نقرؤه عن تعاظم القيم التي تدعو إلى الإعلاء من شأن (الإنسان) من حيث كونه إنساناً أولاً وثانياً وثالثاً.

**ثانياً: الإخوان المسلمون يعتبرون أنفسهم امتداداً طبيعياً لحركات الإصلاح** التى قامت في الشرق مما يزيد على قرنين في مواجهة التخلف والاستبداد والاحتلال الأجنبي.. تلك الحركات التي تنبذ العنف نبذاً مطلقاً ومظاهر العنف التى صاحبت الاحتلال لا تقرّ كل الأعراف الإنسانية مشروعيتها.. وتاريخ الغرب الحديث ذاته من أوله إلى آخره ما قام إلا على أنقاض حروب استقلال ورفض للاحتلال سواء في أمريكا أو في أوروبا..

وقد كان قيام الدولة الوطنية في مراحل الاستقلال إيذاناً قاطعاً بتحول الحركات الإصلاحية تماماً إلى مواجهة التخلف والاستبداد بكل الوسائل السلمية المتاحة.. لكن الأمور لم تسر في الاتجاه الصحيح، وأبت الأنظمة السياسية في الغرب إلا أن تمنع قيام دولة (العدل والرفاه) فى أوطاننا، وتقاسمت مع الأنظمة السياسية في المنطقة العربية أدواراً غير إنسانية بالمرة، تتسم بالظلم والغباء وقصور النظر، وهو الأمر الذي أسفر عن تكوين جيوب عنف مسلح في بعض البلاد العربية وامتدادها إلى بعض البلاد الغربية.

وللأسف ما زالت الأنظمة الغربية تقوم بهذا الدور الغريب الذي يناقض القيم الإنسانية العليا، وأيضاً يناقض المصالح الطبيعية للغرب في علاقته بالشرق..

والإخوان المسلمون يتطلعون باهتمام واحترام إلى الدراسات البحثية في الغرب التى تناولت هذه المسألة بعمق وموضوعية، وذهبت إلى ما ينادى به الإخوان المسلمون

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين

ن أن التخلف والاستبداد هما البئر العميقة لتي تخرج منها كل ظواهر العنف المسلح، أيضاً العنف الفكري الذي يضيق ما وسعه لإسلام في المعاملات خاصة مع (الآخر) لذي يختلف دينياً وسياسياً وأيديولوجيا. نتطلع بكل اهتمام إلى أن تهتم الأنظمة لسياسية ومراكز صنع القرار في الغرب إلى ما انتهت إليه معظم المراكز البحثية لأكاديمية في دراساتها عن تيار الإسلام لإصلاحي الذى تمثل جماعة الإخوان لمسلمين قلبه وقالبه في معظم البلاد لعربية والإسلامية.

**ثالثاً: أثبتت تجربة الانتخابات لبرلمانية المصرية مؤخراً** .. عمق الفجوة ين الشعب والنظام السياسي وهو أمر ؤسف للغاية ولا يسعد أي مواطن أن يذكره من بلاده، ولكن التغطية الإعلامية، لقدر لقسوة والشراسة التي استخدمها النظام ني إكراه وقهر الناس على ما لا يريدون لم عد تخفى على أحد في الداخل الخارج.. وهذا الأمر مهما طال فبكل المعايير لإنسانية والأخلاقية والسياسية لن يستمر.. بقوانين التاريخ ونظريات علم الاجتماع لن يستمر.. بشوق المصريين إلى ما يليق بهم من حياة كريمة لن يستمر.. بالثقة والحب لمناصرة بين الشعب وأبنائه الأبطال من لإخوان والوطنيين الشرفاء لن يستمر... وقد رأينا كيف كان الناس يقفزون من فوق لأسوار ليمارسوا حقهم الطبيعي في لانتخاب والاختيار مثل باقي البشر في لأمم المتحضرة، وكيف كان يحال بينهم وبين مجرد الدخول لأماكن الاقتراع.. وهو ما يشهد على ما يحمله المصريون في قلوبهم من حب وثقة وأمل في أبناء حركة الإسلام لإصلاحي من الإخوان ..

وإذا كان الإخوان المسلمون ينظرون للانتخابات الديمقراطية والتمثيل النيابي الصحيح على أنه أحد وسائل مواجهة لتخلف والاستبداد، فإنهم ينظرون إلى هذه الوسائل أيضاً كأحد أوجه المقاربة والتفاهم بين الشرق والغرب لأن هذه الوسائل صبحت قيماً إنسانية وكونية لا يتخلف عنها لا جاهل أو فاسد.

أرجو أن تكون النقاط الثلاث السابقة قد أوضحت رؤية وموقف واختيار الإخوان المسلمين، التى كما ذكرت أولاً الامتداد التاريخي لحركة الإصلاح في الشرق الإسلامي والعربي مما يزيد على قرنين مضوا ■

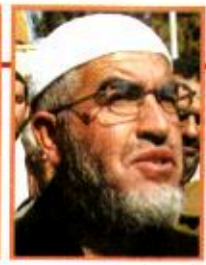

رائد صلاح

محمود عباس

## الشيخ رائد صلاح في رسالة للرئيس الفلسطيني:

# على الحكومة والرئاسة توحيد جهودهما لمواجهة الصلف الصهيوني

**أرسل الشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية لعرب ٤٨ رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس الإثنين ١٥ مايو الماضي، حملت عنوان «الأوضاع الراهنة والموقف التاريخي»، استهلها بالدعاء لعباس بالتوفيق لما فيه صالح الشعب الفلسطيني،** قائلاً: إننا على قناعة تامة بأن الحصار المفروض على شعبنا الفلسطيني منذ تجربة الانتخابات الأخيرة التي أفرزت حكومة رئيس الوزراء إسماعيل هنية، إنما هو استمرار لذلك الحصار الذي بدأه رئيس الحكومة «الإسرائيلي» السابق أرئيل شارون على الرئيس ياسر عرفات، وعلى شعبنا الفلسطيني، وهو استمرار للنهج أحادي الجانب الذي بدأه شارون وما زال ينتهجه رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي إيهود أولمرت، وليس خافياً على سيادتكم التعامل «الإسرائيلي» المتعالي مع السلطة الفلسطينية ومع الشعب الفلسطيني قديماً وحديثاً. كما أنه ليس خافياً على سيادتكم الخطوات أحادية الجانب من قبل الحكومة الإسرائيلية التي تهدف لفرض الواقع «الإسرائيلي» على الأرض تمهيداً لسرقة أكبر رقعة ممكنة من الأرض الفلسطينية تارة تحت ستار الانسحاب من مستوطنات قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية، دونما أي تنسيق مع سيادتكم ومع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتارة تحت شعار «خطة التجميع» التي أعلنها إيهود أولمرت مؤخراً.

ودعا صلاح أبو مازن للوقوف أمام مسؤولياته التاريخية بتوحيد الرؤى والمواقف السياسية مع الحكومة الفلسطينية لمواجهة الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب الفلسطيني، مذكراً بأن سياسة الحصار الصهيونية هي استمرار للحرب المعلنة على الشعب الفلسطيني منذ ستة أعوام، لتركيع الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لإملاءات «إسرائيلية» أمريكية، رفضها أبو مازن سابقاً إبّان مفاوضات كامب ديفيد الأخيرة، التي جمعت الرئيس الراحل عرفات مع رئيس الحكومة «الإسرائيلية» الأسبق إيهود باراك والرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون.

**وأضاف الشيخ رائد:** «وإزاء هذه الأوضاع المزرية.. فإن الجميع مطالبون بالوقوف أمام مسؤولياتهم العظيمة لإنقاذ هذا الشعب من براثن الجوع والحصار، ولذلك فالحاجة تستدعي وحدة في الموقف بين مؤسسة الرئاسة وبين الحكومة الفلسطينية يسعى من خلالها الجميع إلى إيصال الأموال التي جمعتها الحكومة الفلسطينية إلى عناوينها الشرعية والتعاون على توفير المصادر المالية لدعم الشعب الفلسطيني.

### خطة عصامية

ومن ثم فإن الواقع الفلسطيني الذي يحياه أبناء شعبنا الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية يستدعي من الجميع بناء خطة اقتصادية مستقلة تعتمد العصامية عموداً فقرياً حتى تملك قرارها غداً ولا تشكل المساعدات الأجنبية عامل ضغط وابتزاز لها».

**السيد الرئيس**، سررنا جداً لسماع أخبار ترؤس سيادتكم وسيادة رئيس الوزراء السيد إسماعيل هنية اجتماعاً، لعلاج الأزمات التي تواجه شعبنا الفلسطيني المناضل ـ الذي أسفر عن توافق بين الجانبين في كثير من القضايا ومنها القضايا المالية. وحذر صلاح من أخطار الخلاف الفلسطيني ـ الفلسطيني التي تهدد وحدة الشعب الفلسطيني. وفي ختام رسالته ناشد الشيخ رائد صلاح أبو مازن والحكومة الفلسطينية علاج جميع الأزمات والخلافات بطريقة هادئة، من خلال أجندة وطنية للعمل المشترك في المرحلة المقبلة ■

## واشنطن والصهاينة يشددون القيود على التحويلات المصرفية

# الحصار المالي «يضرب» الأفراد بعد الحكومة

غزة: وسام عفيفة

**تواجه الأفراد والمؤسسات المالية الخاصة، العقبات والعراقيل نفسها التي تواجهها الحكومة الفلسطينية في التحويلات المالية عبر البنوك المحلية، رغم أن ذلك كله يأتي في أعقاب زيادة الدعوات التي وجهت للبنوك العربية والفلسطينية تطالبها بالقيام بواجبها، حيث وجهت لها أيضاً الانتقادات والاتهامات لامتناعها عن إيصال الأموال. وقد وصلت مراسل البيادر في غزة شكاوى عديدة من المواطنين والمؤسسات في تعاملاتهم مع بعض البنوك العربية والفلسطينية، كان أبرزها ما ذكرته مؤسسة إعلامية خاصة أنه تم تأخير رواتب موظفيها شهراً كاملاً بسبب قيود مصرفية حالت دون وصول الحوالات المالية من مؤسسات دولية مانحة، وأشار مصدر في المؤسسة أنها سوف تضطر إلى صرف رواتب موظفيها عن شهرين مطلع يونيو ٢٠٠٦م.**

وقد أرجع بعض المصرفيين ذلك جزئياً إلى أسباب تجارية، لكنهم صرحوا أيضاً بأن الولايات المتحدة أبلغت البنوك بأنها قد تواجه إجراءات عقابية إذا قدمت خدمات لحكومة حماس مما أثر على حركة الحوالات!

### القائمة السوداء

وهنا لم يستغرب الحاج «أبو أيمن» من مدينة غزة أن تتأخر حوالته التي تأتيه من الخارج عن طريق البنوك العربية المعروفة في غزة؛ لأنه اعتقد أن المشكلة مجرد إجراءات أو وقت أو ربما يكون حدث خطأ هنا أو هناك، ولكنه وبعد تردده على ذلك البنك والسؤال المتكرر عن وصول الحوالة، تأكد من مصدر الحوالة ورقم الحساب والإجراءات الأخرى المتبعة في التحويل بأنها صحيحة !

وأكد «أبو أيمن» أنه عند مراجعة إدارة البنك لم يفصحوا له عن دواعي التأخير أو المنع إلا بالقول إن الحوالة لم تصل لأسباب خارجة عن إرادتنا، مما دفعه إلى تقصي الحقيقة ومعرفة السبب الذي صرح به أحد موظفي البنك سراً قائلاً له :«حوالتك من نوع القائمة السوداء» "Black List".

ولم يختلف حال الموطنة «حنان» الموظفة في وزارة التربية والتعليم، فقد عبرت عن استيائها من طريقة التعاملات البنكية مع الحوالات المالية، مشيرة إلى أنها خضعت لمساءلة من إدارة البنك وصفتها بالتحقيق، وموضحة أن ابنها الذي يعمل مستثمراً في شركة كبيرة في إحدى الدول الغربية أرسل لها مبلغاً من المال.

وقالت: ما طرح عليّ من أسئلة في البنك أشعرني بأنهم يعتقدون أن المبلغ محول لصالح منظمة إرهابية !

وهذا مثال آخر لإحدى المؤسسات العاملة على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة وكانت تتعاون مع أحد البنوك حيث يقول «أبو ياسر» المدير المالي للمؤسسة أنه كان يقوم بإرسال واستقبال حوالات مالية من الضفة الغربية وبالعكس، مشيراً إلى أنه فوجئ في المدة الأخيرة بإجراءات معقدة تطلبها إدارة البنك منه للقيام بها، مما دعا مؤسسته إلى تغيير النظام المالي الذي تسير عليه بالكامل والاستجابة لمطالب البنك.

وأكد «أبو ياسر» أنه رغم كل ما واجهته مؤسسته من مصاعب ومتاعب مع تلك السياسة الجديدة للبنك إلا أنه لم يدر إلى خلده أي

شك بأن يكون البنك مشاركاً في المؤامرة والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن مؤسسته ألغت جميع تعاملاتها مع ذلك البنك بسبب تعطل مصالحها لفترة ليست بالقصيرة.

## تدخل مباشر

وحسب قول الخبير الفلسطيني في الحسابات المالية والمصرفية منير وادي فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لمنع أي خطوة أو مشروع لدفع رواتب موظفي السلطة والتضييق على المواطنين، كي لا يتم تخفيف الأزمة عن الشعب الفلسطيني وحكومته؛ حيث إن الضغط الأمريكي على البنوك جاء كذلك لإفشال خطة الجامعة العربية لنقل المبالغ مباشرة لحساب الموظفين، مؤكداً أن خير دليل على ذلك هو دخول طاقم أمريكي إلى الأراضي الفلسطينية لمراقبة البنوك المحلية، وفرض قيود عليها تتعلق بنقل الأموال والتحويلات المالية مهما كان حجمها، وسواء أكانت لأفراد أو هيئات!

وقال وادي: إن مشكلة تضييق بعض البنوك على حوالات المواطنين الفلسطينيين يذكرنا بحملة التضييق السابقة على مصارف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الداعمة لأهالي الشهداء والأسرى والمحتاجين بحجة أنها تابعة لحركة حماس، مؤكداً أن التعامل مع الأفراد العاديين بالطريقة نفسها فيه ظلم كبير ينم عن الحقد والتآمر الأمريكي والصهيوني على القضية الفلسطينية.

وأشار وادي إلى أن قضية منع إدخال الأموال عبر معبر رفح البري على الحدود المصرية مع قطاع غزة، تأتي في ذات السياق التآمري، ولكن هذه المرة بتدخل فلسطيني واضح وجلي، رغم معرفتهم أن الأموال هي أموال تبرعات من الشعوب العربية وهي في طريقها للحكومة الفلسطينية، وهي مخصصة لدفع رواتب الأسرى وذويهم ولم تدفع لمدة شهرين سابقين.

## علامات استفهام

من جانبه يرى الخبير الاقتصادي عمر شعبان في الموقف الذي اتخذته البنوك

**التضييق طال مصارف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الداعمة لأهالي الشهداء والأسرى والمحتاجين.. بحجة أنها تابعة لحركة حماس!**

الرافضة للتعاون أو إيجاد حل وسط أو محاولة للتفاهم مع الحكومة بأنه يثير علامات استفهام كثيرة، خاصة أن موقفها جاء موائماً للموقف الصهيوني والأمريكي.

ويشير شعبان إلى أن البنوك استفادت من العمل في فلسطين وقطاع غزة تحديداً خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية، من خلال الأرباح الهائلة المقدرة بالمليارات التي استثمرتها خارج الوطن، قائلاً: إن أحد البنوك في قطاع غزة ـ لم يفصح عن اسمه ـ حقق أرباحاً بنسبة ٢٠٣٪ خلال العام ٢٠٠٥م ضعف العام ٢٠٠٤ بـ ٢٣ مرة!

وأوضح شعبان أن البنوك مؤسسات خاصة تتجنب أي نوع من التصادم للحفاظ على مصالحها المصرفية، مبيناً أن البنوك الفلسطينية لم تقم بأي برنامج تنموي وأن حجم التسهيلات البنكية لا تزيد على ١٩٪ من إجمالي الودائع.

ولعدم رغبة مديري البنوك التحدث في تلك القضية الشائكة أو لربما الحرج الذي ينتابهم من وراء حساسية الموضوع، فقد اعتذر لنا بعضهم عن التصريح عبر الإعلام، ولكن رئيس مجلس إدارة بنك فلسطين المحدود د. هاني الشوا كان قد نفى أي علاقة للبنوك بالأزمة المالية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بسبب الحصار وعدم تحويل الأموال من الخارج، مشدداً على أن بنك فلسطين المحدود لم يرفض استقبال الأموال التي يتم تحويلها بطرق قانونية وشرعية ورسمية.

وقال الشوا: إن البنوك هي أداة للتمويل واستقبال الحوالات، ونحن مؤتمنون على ودائع الشعب والمبالغ الموجودة في البنوك ليست ملكاً لنا وإنما هي ملك للمودعين، فأين لنا من دفع الرواتب التي تطلب منا، وهل لدينا أموال تم تحويلها من الخارج ونحن أحجمنا عن دفعها، مشيراً إلى أن البنوك تتعرض لضغوط خارجية لا يستهان بها.

وأشار د. الشوا إلى أن الضغوط الخارجية تتعلق بالحوالات التي قد تصل من الخارج، وتعامل البنوك مع أفراد أو مؤسسات أسماؤها موجودة على القوائم غير المرغوب في التعامل معها «الإرهاب»، إلا أن الحوالات حتى اللحظة لم تصل من البنوك الخارجية العالمية.

وتساءل: لماذا تلام البنوك الوطنية؟ موضحاً أن سياسة البنك تتمثل في استقبال الحوالة ومن ثم توزيعها على الموظفين الذين يتقاضون رواتبهم من البنك.

## مراعاة الظروف

وحول الإجراءات التي قامت بها بعض البنوك في المعاملات الداخلية قال د. جورج العبد محافظ سلطة النقد: إن هناك بعض الإجراءات غير المقبولة من بعض البنوك بذريعة أن الوضع يفرض نفسه عليها، وقال: إن سلطة النقد اتصلت بهذه البنوك وطلبت منها عدم اتخاذ إجراءات من شأنها تغيير التعامل مع العملاء وعليها الالتزام بذلك، بما ينسجم مع القانون ومع سلطة النقد، وعدم إصدار تعليمات إلى الفروع قبل التنسيق مع السلطة، وأن سلطة لا يمكن أن تعطي تعليمات تضر بمصلحة هذه البنوك.

الشعب الفلسطيني هو الذي يضحي دائماً، والذين يتشدقون بالحرية والديمقراطية محاولين أن يحولوا المنطقة برمتها إلى النسق الذي يريدونه هم أنفسهم الذين يعاقبون هذا الشعب على ممارسته للديمقراطية واختياره لحكومته وممثليه، فأي ديمقراطية هذه التي يقولون عنها والفلسطينيون محاصرون حكومة وشعباً■

# حماس والحكومة الأردنية..

## تهدئة الأزمة أم التصعيد والقطيعة؟

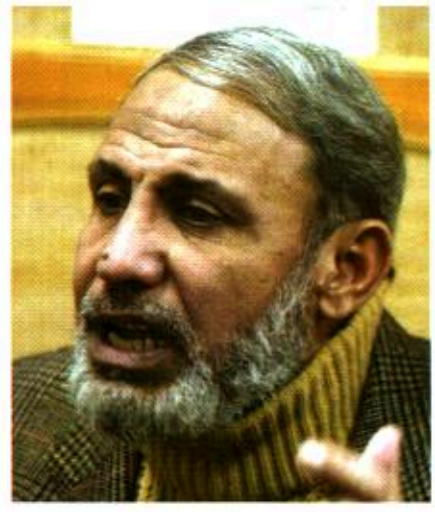

**الأزمة الحادة التي اندلعت بين الحكومة الأردنية وحركة حماس إثر الإعلان عن اتهام حركة حماس بتخزين أسلحة في الأردن من أجل استخدامها في تنفيذ عمليات مسلحة ضد أهداف اقتصادية وأمنية وسياحية في الأردن.. مازالت تداعياتها قائمة، ولم يُعرف بعد هل تسير الأمور إلى التهدئة أم التصعيد! ساعات قليلة كانت قد فصلت زيارة وزير الخارجية الفلسطيني الدكتور محمود الزهار عن توجيه الحكومة الأردنية اتهامات خطيرة.**

مصادر في حركة حماس قالت: إن قرار إلغاء زيارة الزهار إلى عمان اتُّخذ في وقت مبكر وقبل ساعات من موعد إعلانه على لسان الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية. وأضافت أن الجهات الرسمية اتصلت بالزهار، وطلبت إدانة صريحة من الحكومة الفلسطينية للعملية الاستشهادية التي نفذتها سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي في تل أبيب، وحين اعتذر الزهار عن ذلك كان الرد بالاعتذار عن استقباله في عمان ومطالبته بأن يبادر هو لإعلان تأجيل زيارته، وهو ما رفضه الزهار الذي قال: إن هذا شأن الحكومة، وأنها إن كانت غير راغبة باستقباله في عمان فإن عليها هي أن تعتذر عن ذلك.

وبعد اتصالات بين الجانبين تم الاتفاق على أن تعلن الحكومة من جانبها تأجيل الزيارة، بمبرر أن وزير الخارجية الأردنية عبد الإله الخطيب سيلتحق بالعاهل الأردني الموجود خارج البلاد. لكن الزهار - بحسب مصادر حماس - فوجئ بعد ساعات بالإعلان عن إلغاء الزيارة بمبرر آخر، وبتوجيه الاتهامات لحركة حماس بالتخطيط لعمليات تخريبية في الأردن!

ورغم أن الحكومة أرادت تأكيد اتهاماتها لحماس - من خلال بث اعترافات منسوبة

**عمان: المجتمع**

للمتهمين الثلاثة - إلا أن مردود تلك الاعترافات أثر سلبياً على مصداقية الرواية الرسمية؛ فالاعترافات كانت ضعيفة وغير مقنعة.

أما السقطة الكبيرة في الرواية فتمثلت بالإشارة إلى أن الخلية قامت برصد رجل أعمال أردني نصراني يدعى سامي حنا خوري، وأن مبرر التخطيط لاستهدافه أنه يهودي، ليخرج خوري على الفضائيات، ويصدر بياناً صحفياً يستنكر فيه الزج باسمه في القضية، وليعلن أنه من مؤسسي جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية التي يرأسها المعارض الأردني المعروف ليث شبيلات، وليؤكد أن علاقته جيدة وقوية مع حركة حماس وجبهة العمل الإسلامي في الأردن.

الغريب في الأمر أن وسائل الإعلام الأردنية الرسمية والصحف تجاهلت بصورة مطلقة بيان خوري، باستثناء صحيفة «السبيل» الأردنية التي نشرته كاملاً.

مراقبون قالوا إن الحكومة الفلسطينية شعرت بالاستياء إزاء إصرار الحكومة الأردنية على التعامل معها أمنياً لا سياسياً، وكحكومة تمثل حركة لا حكومة تمثل الشعب الفلسطيني، لا سيما أن وسائل الإعلام الرسمية الأردنية تصر على وصفها بـ«حكومة حماس» وليس «الحكومة الفلسطينية»، وهي نفس السياسة التي تتبعها وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية المسيطَر عليها من حركة فتح والتابعة للرئاسة الفلسطينية.

حركة فتح والرئاسة رأتا في الأزمة بين حماس والحكومة الأردنية فرصة مواتية لتسديد الضربات لحماس والحكومة الفلسطينية، ولتعزيز العلاقات مع الحكومة الأردنية وتحقيق مكاسب سياسية ميدانية في الأردن.

مصادر سياسية في الأردن أشارت إلى أن تحالفاً نشأ عقب نتائج الانتخابات الفلسطينية بين الحكومة الأردنية وحركة فتح والرئاسة الفلسطينية، لمواجهة استحقاقات فوز حماس بالانتخابات التشريعية وتشكيلها الحكومة الفلسطينية. وبحسب المعلومات فإن تنظيم فتح عاد في الآونة الأخيرة لينشط بصورة علنية في المخيمات الفلسطينية في الأردن تحت سمع الحكومة الأردنية وبصرها، في الوقت الذي تم فيه إبعاد قادة حماس عن الأردن قبل سنوات؛ بحجة عدم السماح لفصيل فلسطيني بممارسة نشاطات سياسية على الأراضي الأردنية.

وبحسب إسلاميين أردنيين فإن التحالف بين الحكومة الأردنية وفتح ومحمود عباس، يهدف إلى مواجهة نفوذ الحركة الإسلامية في الأردن، في الوقت ذاته الذي يستهدف فيه مواجهة تأييد حماس في الأوساط السياسية والشعبية الأردنية؛ بخاصة في المخيمات الفلسطينية.

أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني رشيد اتهم الحكومة الأردنية صراحة بالتحالف مع حركة فتح لمواجهة الإسلاميين، وأكد أن لديه معلومات موثقة عن أشكال التعاون والتنسيق بين الطرفين.

وكانت معلومات تسربت عن زيارة سرية قام بها رئيس السلطة محمود عباس ورئيس الوزراء السابق أحمد قريع إلى الأردن بتاريخ ١٢ مايو، التقى خلالها شخصيات أردنية رسمية وأخرى شغلت مواقع حكومية في وقت سابق، ولعبت في حينه دوراً مهماً في تأزيم العلاقة مع حركة حماس أواخر التسعينيات، وبصورة خاصة رئيس وزراء أردني أسبق قاد الحملة ضد حركة حماس عام ١٩٩٩م.

بحسب المعلومات التي تسربت عن لقاءات عباس وقريع غير المعلنة في الأردن، فإن «عباس» شكا من أن الخطوات التي اتخذتها حركة فتح والرئاسة الفلسطينية لمواجهة نفوذ حماس ومحاصرتها، أدت إلى نتائج عكسية ورفعت شعبية حركة حماس في الشارع الفلسطيني، فيما ظلت شعبية فتح في تراجع مستمر.

وأضاف عباس أنه لم يعد قادرًا على القيام بمزيد من الخطوات، معتبراً أن إقدامه على حل حكومة هنية سيكون شكلاً من أشكال الانتحار السياسي. ففضلاً عن التأثيرات السلبية لذلك، فإنه لن يؤدي إلى إنهاء المشكلة مع حماس، لكون الرئيس لا يملك حق حل المجلس التشريعي الذي تسيطر عليه الحركة، وبالتالي لا يستطيع تمرير أي حكومة بديلة.

الخلاصة التي أراد عباس تأكيدها خلال اللقاء أن الرئاسة وحركة فتح استنفدتا الخطوات لمواجهة حماس، وأن المطلوب دور عربي لتحقيق ذلك، وهو ما اعتبرته أوساط سياسية أردنية تحريضاً مباشراً من السلطة للأردن والأطراف العربية ضد حماس.

ويتوقع المراقبون أن تتعزز حالة التحالف بين الحكومة الأردنية وحركة فتح في الفترة المقبلة، نتيجة التخوفات التي يشعر بها الطرفان إزاء تصاعد قوة حماس في الأراضي الفلسطينية، الذي تعتبره حركة فتح تهديداً لنفوذها وهيمنتها في الساحة الفلسطينية، وترى فيه الحكومة الأردنية خطراً محتملاً؛ نتيجة ما يمكن أن يتركه من تأثيرات غير مرغوبة على توجهات الحركة الإسلامية في الأردن وتطلعاتها السياسية.

الحركة الإسلامية في الأردن التي شعرت بقلق إزاء التصعيد الحكومي ضد حركة حماس، أعلنت بوضوح رفضها السياسة الحكومية إزاء الوضع في الساحة الفلسطينية لا سيما التعامل مع حماس. المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين سالم الفلاحات أكد أن الحركة طلبت رسمياً لقاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، للتعبير عن استيائها من الطريقة التي تعاملت بها الحكومة مع الأزمة الأخيرة مع حماس، ولطلب وضع حد للأزمة التي تؤكد الحركة الإسلامية في الأردن أنها لا تخدم مصالح الأردن أو فلسطين.

المعلومات التي حصلت عليها المجتمع من مصادر الحركة الإسلامية أشارت إلى تغيير طرأ على الموقف الرسمي الأردني تجاه الأزمة في الأيام الأخيرة، وإلى رغبة رسمية بالتهدئة مع حركة حماس وإنهاء حالة التصعيد معها ■

## زيارة سرية قام بها أبومازن بصحبة أحمد قريع إلى الأردن التقى خلالها شخصيات أردنية رسمية لعبت دوراً مهماً في تأزيم العلاقة مع حركة حماس أواخر التسعينيات

# من؟ يخص «إسرائيل» بالاحتجاج

بقلم: مايك مار كوزي (*)

ترجمة: جمال خطاب

**«يتهم كل من يقول كلمة، أو يساهم في مظاهرة للتضامن مع الشعب الفلسطيني بالانتقائية.. ويواجه بأسئلة كثيرة من قبيل أين دارفور، كشمير، بورما، أتشيه، كردستان، التبت؟ كما يتهم كل من يتبنى الدفاع عن قضية فلسطين باللاسامية». مخالفاً للقانون الدولي، أعلن إيهود أولمرت أن «إسرائيل» سوف تعيد رسم الحدود بشكل أحادي منفرد، وستقوم بضم المستعمرات الكبرى في الضفة الغربية، وسوف تحتفظ بوجودها العسكري في المنطقة المتاخمة للأردن.**

**وفي نفس الوقت يقوم الاتحاد الأوروبي وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بحرمان السلطة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطياً من المساعدات، مهددة الشعب الفلسطيني بانهيار الخدمات وزيادة الفقر وتفاقم الفاقة (كما يذكر تقرير البنك الدولي).**

(*) كاتب بريطاني من أصل أمريكي

الجارديان ١٧ مايو ٢٠٠٦م

وهذا ما يثير السخرية، من الإعلام الغربي، الذي لم يحس إلا حديثاً ببعض الحملات الرافضة للظلم الواقع على الشعب الفلسطيني، والمؤيدة لحقه، الآن عندما أصبحت هناك حركة عالمية تهتم بشعب وقضية طالما أُهملتا، يتصدى لنا من يقول: إن احتجاجنا غير شرعي لأن آخرين يعانون من عدم الاهتمام الذي يُراد أن يكون قدراً مقدوراً على الشعب وعلى القضية الفلسطينية.

والحق أن كل الحملات التي تتصدى لأنواع المظالم الواقعة على الشعوب يمكن أن تُتهم بالانتقائية، ففي الستينيات اتُهم المحتجون على حرب فيتنام بالانتقائية لأنهم يتجاهلون جرائم السوفييت. وفي الثمانينيات اتهم المتضامنون مع شعب جنوب إفريقيا ضد الفصل العنصري بأنهم يتجاهلون وجود أنظمة دكتاتورية إفريقية، وكأنهم يقولون: إذا لم تحتج على كل أنواع الظلم في وقت واحد، فإن احتجاجك على نوع واحد من الظلم نوع من التمييز، حينئذ لن يكون هناك احتجاج ضد أي أحد على الإطلاق بما فيهم «إسرائيل»، ويبدو أن هذا هو ما يريده المنتقدون لـ«إفراد» «إسرائيل» بالاحتجاج.

ولكن من الذي يؤثر «إسرائيل» بالتفرد؟

المدافعون عن «إسرائيل» هم الذين يصرون على أن «إسرائيل» حالة خاصة، حالة منفردة، فوضعها كدولة يهودية وضع فريد. وكذلك وضعها الأمني، ولذلك يجب أن يباح لها ما لا يباح لبقية الدول (مثل احتلال الأرض، وهدم البيوت، والاغتيال، والاعتقالات بالجملة)، أما هؤلاء الذين يطالبون بأن تراعى «إسرائيل» القانون الدولي، والمعايير الإنسانية فهم الذين يقاومون الانتقائية، وهم الذين ينادون بوضع حد لوضع «إسرائيل» الاستثنائي.

## معاملة أمريكا الفريدة لـ«إسرائيل»

وقد اختصت أمريكا «إسرائيل» بدعم عسكري ودبلوماسي فريد، فمنذ أكثر من ثلاثين سنة وحتى الآن تنفرد «إسرائيل» باستقبال أكبر قدر من الدعم الأمريكي العسكري والدبلوماسي، و«إسرائيل» تكاد تنفرد بالانتفاع بحق الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن، كدرع لها ضد أي إدانة دولية، و«إسرائيل» هي التي تنفرد، وتسمح لها أمريكا بالانفراد بامتلاك السلاح النووي.

والولايات المتحدة التي أهاجت العالم وأثارت التطرف باعتداءاتها التي لا مبرر لها، لا تجد عجباً ولا عداء للسامية! في كون أقرب حلفائها في الشرق الأوسط لا يُرى دولة مارقة، رغم ممارساتها التعسفية وتصادمها مع القانون الدولي، بل تراها، أي «إسرائيل»، جزءاً من نظام كبير للهيمنة، أليس هذا مثالاً ساطعاً على ازدواجية المعايير الغربية في هذا العالم؟ العالم الذي شكله الغرب وخلق فيه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يشكل أخطر ما يواجه العالم من تحديات؟

## وبريطانيا أيضاً تميز «إسرائيل»

وبريطانيا أيضاً تفرد «إسرائيل» بالدعم، فالمبيعات السنوية للأسلحة لـ«إسرائيل» تضاعفت في العام الماضي (٢٠٠٥م) لتصل إلى ٢٥ مليون جنيه إسترليني، ومنذ عام ٢٠٠٠م باعت المملكة المتحدة لـ«إسرائيل» بما قيمته ٧٠ مليار جنيه استرليني أسلحة

## الغرب يتعامى عن الإجرام الصهيوني في الأراضي المحتلة ويعاقب حماس لمجرد مطالبتها بحق الشعب الفلسطيني

تتضمن دروعاً، وألغاماً، وصواريخ، ومدافع رشاشة، وأجزاء من المقاتلات النفاثة، وصواريخ أرض أرض وغيرها.

ورغم ذلك، يجادل جاك سترو مدافعاً عن قطع الدعم عن الفلسطينيين لأن دافع الضرائب البريطاني لا يريد أن يمول الإرهاب! وفي نفس الوقت يصرح أولمرت بقوله: «إنني أؤمن من صميم قلبي بحق شعب «إسرائيل» التاريخي في كل أرض «إسرائيل»، يعني حتى أرض الأردن أو بعد الأردن. ويمدحون أولمرت لأنه يحاول الوصول إلى حل وسط! وحماس لا تقول أكثر من ذلك، نفس القول لنفس الأردن، إلا أنها تستند إلى ذاكرة حية، لا أساطير توراتية! وحماس وحدها هي التي تواجه العقوبات التأديبية والحصار.

وتواطؤ الحكومة الأمريكية و(الحكومة البريطانية) ودورها في ظلم ومصائب الفلسطينيين أكبر وأسرع من تواطئها في كشمير ودارفور والتبت، وهذا يستدعي أن نفرد «إسرائيل» بالاحتجاج، وإنكار دور الحكومة البريطانية يعني فصل الاحتجاج عن السياسة، واستبعاده عن مراكز صنع القرار، وجعله مجرداً وعديم الأثر.

ويقال أيضاً إن أعداء الأيديولوجية الصهيونية من الفلسطينيين ينكرون على اليهود وحدهم حقهم في إقامة دولة خاصة بهم، ومرة أخرى تظهر الانتقائية التاريخية في أقوال هؤلاء، وهذه الانتقائية تفندها الحقائق الآتية، هل معارضة إقامة دولة سيخية في البنجاب «خالستان»، وكثير من السيخ مع هذه المعارضة. هل هذا يعتبر لاسيخية! والأفريكانز يشكلون مجموعة لغوية دينية متميزة ومع ذلك لا يشكلون دولة. وفي سيريلانكا، هناك كفاح طويل من قبل التاميل، وكل ما تطلبه لهم جماعات الحقوق المدنية والديمقراطية حلاً مناسباً للصراع العرقي في الجزيرة.

ولو كانت هناك دول في العالم بعدد الهويات الإثنية لتفتت دول كثيرة ولتغير شكل الأمم المتحدة، والخلاصة الحاسمة أنه ليس لأحد مهما كانت مبرراته القومية، حق على الإطلاق في أن يبني دولة على أرض يسكنها شعب آخر، وليس لأحد حق بأن يأتي بأغلبية «عرقية أو دينية» لتحل محل شعب آخر بعد سلب أرضه وحقه ومن ثم تشريده.

### الغرب يتعامى عن الانتهاكات «الإسرائيلية»

دوافعنا لنقد «إسرائيل» إذن، هي عدم التوازن وعدم التكافؤ والتعامي المقصود عن الانتهاكات «الإسرائيلية» منذ عام ١٩٦٧م والمستوطنات غير الشرعية، وحائط الفصل الذي أدانته محكمة العدل الدولية، والانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان، والعنف الذي لا يميز ضد المناطق الفلسطينية الكثيفة

## المدافعون عن «إسرائيل» يصرون على أنها حالة خاصة يباح لها احتلال الأراضي العربية والاغتيالات والاعتقالات!

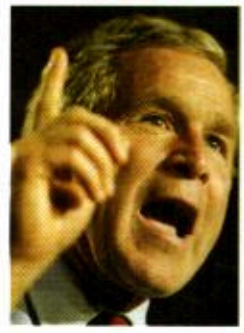

السكان (في أسبوع واحد من شهر أبريل ٢٠٠٦م أطلق الجيش «الإسرائيلي» ٩٥٠ قذيفة دبابة و٤٦ قذيفة من مقاتلات إف ١٦ على قطاع غزة الكثيف السكان مما أدى إلى قتل ١٩ فلسطينياً بينهم ثلاثة أطفال غير الإصابات)، وبينما يعاقب الغرب حماس على الكلام، يسمح لـ«إسرائيل» أن تغير الحقائق على الأرض وتصنع حدوداً جديدة وتخضع الفلسطينيين بقوة السلاح.

يجادل البعض بأن معاملة «إسرائيل» للفلسطينيين قد لا تكون الأسوأ ضد الإنسانية، إلا أنها بشعة ومروعة بما يكفي للاحتجاج والامتعاض ومن ثم اتخاذ موقف إيجابي منها، إلا أن المجتمع البريطاني لا يزال يقف موقفاً لا مبالي، موقفاً أقرب إلى التواطؤ.

وهناك تهمة جاهزة تلصق بأولئك المتهمين بانتقاء «إسرائيل» وإفرادها بالاحتجاج.. هذه التهمة تتهم كل من يحتج على «إسرائيل» بأن الذي يدفعهم للاحتجاج هو كراهية اليهود.. اللاسامية. والواقع أنهم يخشون أن تؤدي حملات الاحتجاج ضد الممارسات «الإسرائيلية» إلى زيادة وعي العالم بما يعانيه الفلسطينيون ومن ثم زيادة التعاطف معهم.

وهناك احتمال ضئيل أن تكون اللاسامية دافعاً لنقد إسرائيل.. إلا أنه مما لا شك فيه أن أسطورة اللاسامية تلصق بأي مساند للفلسطينيين. وفي هذا البلد (بريطانيا)، يمكن أن نقول بصدق إن مساندي الفلسطينيين الحقيقيين أقلية وهم طلاب حق وعدل.. على عكس المتضامنين مع «إسرائيل» الذين يخلطون تضامنهم مع «إسرائيل» دائماً بالعداء للعرب كل العرب وللمسلمين كل المسلمين، بالإضافة إلى إضفاء مشاعر التفوق العنصري الغربي عليهم وعلى من يتضامنون معهم، «الإسرائيليين»، يفردون «إسرائيل» بالتفوق والدعم، يصفون العرب والمسلمين بكل نقيصة.■

## بعد تشكيل الحكومة الجديدة: هل يتحقق للعراقيين ما يتمنونه؟

# المالكي في مواجهة «الملغومة»

**بعد مخاض عسير امتد لأكثر من خمسة أشهر منذ مشاركة العراقيين في انتخابات ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م كانت أشهراً عجافاً مثل حال السنوات الثلاث الصعبة التي مرت على العراق منذ الغزو.**

**تشكلت أخيراً الحكومة الجديدة برئاسة نوري المالكي، والحديث بين المواطنين في العراق يدور حول أهمية تشكيل (حكومة وحدة وطنية) تعيد الأمن المفقود، وتحسن الأوضاع المعيشية للناس، لكن يبدو أن أمل العراقيين تعثر- مع لحظة الولادة العسيرة لحكومة بدون وزيرين للأمن والدفاع!! لعدم الاتفاق عليهما بين القوى المتنافسة على حقائب الحكم!**

بغداد: د. علي محمود

رغم وجود معارضة شديدة للتشكيلة الجديدة، ولآلية اختيارها، ومدى العدالة في توزيع الحقائب الوزارية على أطراف البرلمان، فقد نالت التشكيلة (المبتورة) ثقة أغلبية البرلمان، وانسحب ممثلون من البرلمان كان منهم من يطمح بمنصب سيادي مؤثر، واعتراض على (شغور) منصبي أهم وزيرين في التشكيلة الحكومية (الداخلية والدفاع) المعنيتان بأهم مستلزمات حياة المواطن ألا وهو (الأمن) إلا أن السيد نوري المالكي أجّل (ترضية) المعترضين، أما باقي الوزارات فجاءت متوافقة مع نظام (المحاصصة الطائفية سيّئ الصيت) الذي بات نظاماً يصعب تجاوزه على رغم الدعوات المتعددة التي تطالب بتعزيز الوحدة الوطنية بتجاوز هذا النظام والاعتماد على مبدأ «الشخص المناسب في المكان المناسب»، وهو الذي أضعف تمثيل القوى الليبرالية التي منحت وزارات غير مؤثرة، وهو ما جعل تلك القوى غاضبة من التشكيلة الوزارية بعد انتظار وطول معاناة، ولدت (الحكومة الجديدة) ويخشى العراقيون أن (تقبع) هذه الحكومة مثل سابقاتها داخل ما يدعى بـ (المنطقة الخضراء) تسهم من حيث تدري أو لا تدري في خدمة المشروع الصهيو أمريكي - صفوي في العراق. ترفع أيديها بالتأييد في جلسات البرلمان كلما طلب منها ذلك، وتتسلم رواتبها المجزية آخر الشهر، رواتب تنسيها هموم الناس ومعاناتهم، وبعد أن تحوّل المواطن العراقي إلى (متسول) في أغنى دول المنطقة، وبات يقضي يومه في التنقيب عن لقمة العيش، وتسوّل الوقود والكهرباء، والبحث في مخافر الشرطة وثلاجات الطب العدلي عن أخيه أو والده أو ولده.. وبعد رحلة الانتظار الطويلة والمؤلمة ترقباً للخلاص، جاءت الحكومة الجديدة والناس تتمنى (ومن حقها أن تتمنى) أن تكون حكومة إنقاذ وخلاص وليست حكومة (تمشية أمور) كسابقاتها.

**هل يصدق تعهد المالكي بإعادة النظر في هيكلية وقوانين الهيئات المستقلة ودعمها بما فيها الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث وهيئة النزاهة؟**

ولكن وعلى الرغم من الاعتراضات والملاحظات كلها التي تناولت تشكيل الوزارات العراقية الجديدة، فإن هناك بعضاً من الإيجابيات التي رصدها المتابعون للملف العراقي، أولها التخلص من شخص (باقر جبر صولاغ) بإبعاده عن وزارة الداخلية، وأن كان قد مُنح حقيبة وزارية مهمة (وزارة المالية) إرضاءً لزعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبد العزيز الحكيم !!

### الحوار الوطني

وقد وافق معارضو صولاغ على مضض على (ائتمان) جزار الداخلية على أموال العراق بدلاً من أن يظل في موقعه السابق (جزاراً) ينشر فرق الموت بملابس وزارة الداخلية، كما أن رئاسة نوري المالكي للحكومة يعدها كثير من العراقيين أفضل بكثير من هيمنة (الجعفري) الذي كان متفرداً في قراراته، ويتعامل بفوقية مع شركاء النظام من أكراد وسُنّة!

كما أن المالكي يعي تماماً أخطار العملية الأمنية ويدرك أن عليه مهمة تنظيف الأجهزة الأمنية من العناصر التي زرعها صولاغ فيها،

وإذا ما استطاع المالكي أيضاً إعادة مد الجسور مع الطوائف العراقية التي تضرّرت وهُمّشت في وزارة الجعفري السابقة، فيكون قد وضع الأسس التي يمكن أن ينطلق منها نحو بناء مشاركة سياسية وطنية.. وليس تكريس هيمنة طائفة بعينها.

إن حكومة المالكي على المحك في تحقيق وعودها بالسير قدماً في سياسة الحوار الوطني وتوسيع دائرة المشاركة السياسية بما ينسجم مع الدستور، ويبني عراقاً حراً وبروح المصالحة والمصارحة. ونبذ العنف وإدانة منهج التكفير بشكل واضح وصريح، و«الإرهاب» بكل أشكاله، والاصطفاف لمكافحته بشكل فعال عبر مؤسسات القضاء ومؤسسات الدولة ذات العلاقة، وإيجاد كل الظروف الملائمة لترسيخ روح المحبة والتسامح بين أبناء الوطن مع احترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

ويبقى تعهد المالكي بالإسراع في (رحيل قوات الاحتلال) مسألة جوهرية بالغة الأهمية لقطاعات واسعة من العراقيين، إن لم نقل غالبيتهم العظمى، ولا يختلف عليها العراقيون الوطنيون؛ إذ وعد المالكي بالعمل على صيانة سيادة العراق وتعزيز استقلاله ووحدته والتعامل مع مسألة وجود القوات المتعددة الجنسيات في إطار قرار مجلس الأمن (١٥٤٦)، والإسراع في خطط استكمال القوات العراقية وفق الدستور وعلى أساس من المهنية والولاء الوطني، والإسراع في نقل المسؤوليات والصلاحيات الأمنية إلى قوات الجيش والشرطة والأمن العراقية، واستكمال المستلزمات الذاتية وفق جدول زمني موضوعي لتسلم القوات العراقية المهام الأمنية كاملة وانتهاء مهام القوات المتعددة الجنسيات وعودتها إلى بلدانها.

وتبقى معضلة (كركوك) هي الأشد والأكثر إحراجاً للمالكي في علاقته بالقوى الكردية (التحالف الكردستاني) الذي يُجَيّش عواطف الأكراد باتجاه المطالبة بضم (كركوك) إلى إقليم كردستان (الذي لا شرعية دستورية عراقية لوجوده!) وتعهد المالكي بشأن كركوك أن تلتزم الحكومة بتنفيذ المادة (١٤٠) من الدستور، والمعتمدة على المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة والمتمثلة بتحديد مراحل ثلاث: التطبيع والإحصاء والاستفتاء في كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها، وتنتهي هذه المرحلة في ٢٩ مارس ٢٠٠٧م حيث تبدأ مرحلة الإحصاء من ٣١ يوليو ٢٠٠٧ م وتتم المرحلة الأخيرة وهي الاستفتاء في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧م.

## الفساد

لكن أحد أكبر التحديات التي تواجه حكومة المالكي بعد الملف الأمني، وملف الخدمات، هو ملف (الفساد الإداري) الذي يعصف بالأمن والخدمات ويؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة، فقد تعهد المالكي بوضع آليات فاعلة في مراقبة الإنفاق ومعالجة الفساد الإداري والمالي وتفعيل المواد الدستورية الخاصة بذلك والتعهد بالالتزام بها، وإذا استمر الفساد (المتسرطن) في جسد الدولة العراقية فإن كل جهود الأمن والخدمات ستذهب هباءً.

وتبقى مسألة استمرار قانون هيئة (اجتثاث البعث) سيّئة الصيت واحدة من أسباب معاناة الآلاف من المواطنين الذين رمت بهم قرارات اللجنة في مهوى البطالة بحجة انتمائهم السابق لحزب البعث، متناسين أن العراقيين كلهم كانوا مجبرين على (التسجيل) في حزب السلطة، وقد تعهد المالكي بإعادة النظر في هيكلية وقوانين الهيئات المستقلة ودعمها، بما فيها الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث وهيئة النزاهة بما لا يتنافى مع الدستور وتعديلاته.

**من التحديات التي تواجه حكومة المالكي ملف (الفساد الإداري) الذي يعصف بالأمن والخدمات ويؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة**

أما موضوع (الميليشيات) التي عانى وما زال العراقيون يعانون منها الأمَرّين بسبب الجرائم والفظائع التي ارتكبتها بحق الأبرياء، وكانت معظم الأحزاب والتيارات والقوى العراقية تطالب بحل الميليشيات، إلا أن المالكي استخدم (أسلوبا تمويهياً) في إشارة إلى تطبيق قانون ٩١ المتعلق بالميليشيات، وهو القانون الذي أصدره «بول بريمر» بشأن «زج» الميليشيات الحزبية ضمن الجيش والشرطة، وهو ما يرفضه معظم العراقيين انطلاقاً من التجربة الأليمة والمريرة لفرق الموت التي كانت تمارس القتل والتصفيات الجسدية والتعذيب تحت ستار الحكومة وعناوين أجهزتها الأمنية، لذلك لا مجال أمام المالكي غير الاستجابة لمطالب العراقيين في تصفية الميليشيات وحلها دون التورط في زجّها أو دمجها في القوات المسلحة أو قوات الأمن، لأنه لا أمن ولا أمان في ظل وجود الميليشيات الحزبية سواء كانت (منفردة) أم منضوية تحت ستار الدولة.

كما تواجه حكومة المالكي مشكلة التهجير القسري الطائفي الذي أصبح ذا أهمية كبيرة جداً، خاصة بعد أن أعلنت وزيرة المهجرين بأن عدد الأسر النازحة وصل إلى١٣٨٧٥ عائلة في مناطق مختلفة من البلاد!

كل ذلك يستلزم المعالجة الهادئة على أسس وطنية لا طائفية.■

## توقعات بصعود الإسلاميين في انتخابات ٢٠٠٧

# إقالة أويحيى تمهد للتمديد لبوتفليقة

**أربع وعشرون ساعة كانت كافية ليقدم رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى استقالته للرئيس بوتفليقة ثم يقبلها الرئيس ويكلف بديلاً عنه الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم بتشكيل حكومة جديدة. ولم تمض ساعات قليلة عن هذا التكليف حتى أعلن بلخادم عن تشكيلته الجديدة القديمة التي لم يتغير فيها سوى رئيس الحكومة الذي تولى وزارة الإعلام، وربما هي المرة الأولى في تاريخ الجزائر المستقلة التي يتم فيها تعديل الحكومة بهذه السرعة وهذه الطريقة أيضاً!**

أحمد أويحيى

بوتفليقة

عبدالعزيز بلخادم

**الجزائر: محمد يعقوبي**

أصبح واضحاً أن رئيس الحكومة الأسبق أحمد أويحيى هو المطلوب الوحيد لدى الرئيس بوتفليقة وحزب جبهة التحرير الوطني، صاحب الأغلبية الانتخابية، بدليل الاحتفاظ بنفس التشكيلة الحكومية التي كان يقودها أويحيى ليتسلم بلخادم فقط مهمة تسييرها بنفس الطاقم ووفق نفس البرنامج، بعد زوبعة من التصريحات المضادة لرئيس الحكومة المستقيل: متهمة إياه بتعطيل برنامج رئيس الجمهورية وإعاقة مسار التنمية للتأثير على شعبية الرئيس وبالتالي على حظوظه في ولاية ثالثة.

الحملة ضد أحمد أويحيى خاضتها طيلة الأسابيع الماضية، قيادات حزب جبهة التحرير الوطني المسيطر على أغلبية المجالس المنتخبة في البلاد، وبعد سنوات من قبولها بسياسة الأمر الواقع، واستغنائها عن رئاسة الحكومة لصالح الأقلية التي يقودها أويحيى، فتح الجبهويون النار على زعيم التجمع الوطني الديمقراطي، وطالبوه بالاستقالة من رئاسة الحكومة وتسليمها لحزب الأغلبية، مهددين بحجب الثقة عن حكومته، بعد عرضه لبيان السياسة العامة، وهي الحملة التي اشتدت ضراوة عندما أصر رئيس الحكومة على تقديم حصيلة حكومته بين يدي النواب، والتأكيد على أنها حصيلة لكل أحزاب التحالف الرئاسي الحاكم، وليست حصيلة حزبه فقط، وأن الحساب يسري على الجميع، وليس على وزراء حزبه فقط.

ووسط هذه المعركة الطاحنة بين قيادات جبهة التحرير ورئيس الحكومة المستقيل فضل رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني أن يغسل يديه من صراع شريكيه في التحالف الحاكم. فقال إن نوابه ليسوا معنيين بالنقاش حول تحريك ملتمس الرقابة ضد الحكومة، وتحدى الجميع في قوله: «مستعدون للمحاسبة عن القطاعات الوزارية التي نسيرها»، وهي التصريحات التي جعلت أبو جرة يبدو غير منحاز لأي من طرفي الصراع: رغم أن حزبه من أكثر الأحزاب تضرراً من أويحيى خلال المواعيد الانتخابية الماضية.

### لماذا رأس أويحيى؟

وقع الرجل ضحية طموحاته الجارفة فهو يرى في نفسه رئيساً للجمهورية، ولا يخفي ميوله الاستئصالية التي نُعت بها عندما تبنى خيار المواجهة الأمنية لجماعات العنف والمسلحين في الجبال. وقبل أن يسميه خصومه بـ صاحب المهمات القذرة» عندما اقتطع من أجور صغار العمال ليدفع الرواتب المتأخرة لكبار موظفي الحكومة نهاية التسعينيات: محدثاً أزمة اجتماعية واجهها أويحيى بقهر الطبقة العمالية البسيطة، ثم خاض حرباً ضروساً تحت مسمى «حملة الأيادي النظيفة» كان ظاهرها محاربة الفساد والرشوة والمحسوبية، وباطنها إقصاء الكفاءات التي يشك في انتمائها الإسلامي، وتصفية بعض الحسابات مع بارونات

**طموحات أويحيى للرئاسة ورفضه تعديل الدستور ومحاولات تقويض مؤسسة العسكر وراء إقالته السريعة**

اقتصادية متصارعة على ريع البترول.

وبالإضافة إلى طموحاته السياسية الجارفة التي أزعجت الرئيس بوتفليقة، يبدو أويحيى غير متحمس لفكرة تعديل الدستور التي ترفعها جبهة التحرير الوطني شعاراً، دونه «الموت السياسي» للحزب، فالرجل لا يعارض من حيث المبدأ تجديد ولاية الرئيس بوتفليقة للمرة الثالثة، لكنه لا يريد تبني فكرة تعديل الدستور لإلغاء المادة التي تحدد مدة الولاية الرئاسية بعهدتين اثنتين، الأمر الذي قرأه المتحمسون لبوتفليقة على أنه نوع من المكر يمارسه أويحيى ضد الرئيس.

ومن المساوئ التي استغلتها قيادات جبهة التحرير الوطني من تاريخ أويحيى ضده، ما تعلق بسمعته السيئة في تنظيم المواعيد الانتخابية، فاستخرج له نواب الجبهة ورقة تزويره لانتخابات عام ١٩٩٧ التي أشرف عليها وأعطى نتائجها لحزبه المولود حديثاً، بينما خرجت جبهة التحرير ومعها الإسلاميون يقودهم الشيخ محفوظ نحناح ـ يرحمه الله ـ بنتائج هزيلة لم تعكس شعبيتهم الانتخابية الكبيرة، وحدث حينها أن خرج وزراء الجبهة ونواب البرلمان للاحتجاج على تلك الانتخابات المزورة، فما كان من أويحيى في تلك اللحظة إلا أن أمر قوات الأمن بمواجهتهم بعنف شديد.

وبجانب موقف أبوجرة سلطاني المتوازن، بدعوته إلى تعيين شخصية محايدة على رأس الحكومة تشرف على تنظيم الانتخابات القادمة، بعد أقل من عام، فإن عبدالله جاب الله رئيس حركة الإصلاح الوطني أعلن مساندته لجبهة التحرير الوطني، الأمر الذي فسره البعض برغبة جاب الله في الالتحاق بالتحالف الرئاسي بعدما أعيته أدوار المعارضة.■

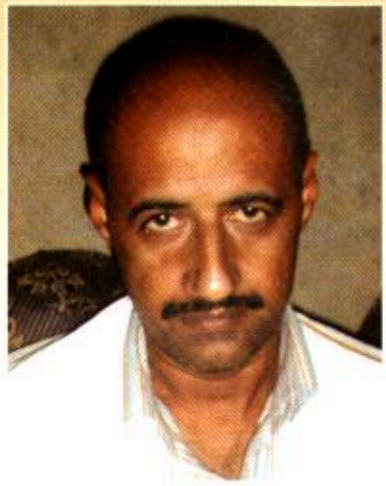

**بعد اعتماد مجلس الوزراء الموريتاني لقانون القضاء الجديد، أعلن وكيل الجمهورية في العاصمة نواكشوط وعدد من القضاة استقالتهم الجماعية من سلك القضاء، مفجرين أزمة هي الأصعب أمام حكومة رئيس الوزراء سيد محمد ولد بوبكر منذ توليها مقاليد الحكم في البلاد.**

**وظهر وكيل الجمهورية السيد محمد بوي ولد النهاه في الآونة الأخيرة كأبرز معارضي القانون المثير للجدل في الساحة القضائية، برفقة مجموعة من القضاة الشباب الذين اعتبروا قرار المجلس الوزاري الأخير القاضي باعتماد التعديل الجديد بمثابة إطلاق رصاصة رحمة على استقلالية القضاء التي وعد بها المجلس العسكري لدى توليه السلطة، متهمين وزير العدل الموريتانى السيد محفوظ ولد بتاح بالعمل على تقويض المؤسسة القضائية وسلبها كل الضمانات اللازمة لعملها.**

**المجتمع التقت محمد بوي ولد النهاه وكيل الجمهورية وسألته عن أسباب الأزمة وتداعيات الاستقالة، فكان الحوار التالي:**

## وكيل الجمهورية القاضي ولد النهاه لـ المجتمع :

# القانون الجديد.. يغتال القضاء الموريتاني

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

**● ما أسباب الاستقالة من سلك القضاء؟**

الاستقالة جاءت على خلفية مشروع الأمر القانوني الذي أعده وزير العدل واعتمده مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير في ٦ أبريل الماضي، وكان هذا المشروع قد عرض على مجلس الوزراء في مارس الماضي، وكلف وزراء كل من الوظيفة العمومية والتعليم العالي والعدل بدراسته ومراجعته، وحينما علمنا بعرضه بحثنا عن نسخة منه وقد حصلنا عليها بالفعل، وكانت لنا عليه جملة من المآخذ بعضها شكلي والآخر يتعلق بالمضمون.

فمن حيث الشكل كان ينبغي عرض القانون الجديد على الفاعلين السياسيين في ورشة تشاورية تصدر عنها مقترحات وتوصيات ليكون مشروعاً متكاملاً، يحظى برضى الجميع، وبذلك نحصل على قانون يؤدي إلى عدالة عصرية، وكان من توصيات الأيام التشاورية أن تقام هذه الورشات بصورة دورية، فقطاع العدالة في موريتانيا قطاع سيادي، وأي إصلاح فيه يجب أن يسلك مسلك التشاور حتى يؤدي مبتغاه.

أما من حيث المضمون فقد تضمن مشروع القانون خروقات كثيرة واضحة فهو:

**أولاً:** يفتح المجال لاكتتاب بعض المحامين في رتب عالية في الرتبة الثانية ويمنحهم امتيازات ليست عند القضاة السابقين، وحتى سنواتهم التي قضوها في فترة المحاماة تحسب لهم على سنوات الإعاشة، بما يخالف القوانين المعمول بها في البلاد.

**ثانياً:** المادة ٣٦ من القانون تعطي الوزير الحق في تأديب القضاة وتوقيفهم وتعليق رواتبهم، وهذه المادة منافية لمبدأ فصل السلطات لأن الوزير من السلطة التنفيذية، ولم يعد للاستقلالية وجود بهذا التصرف، ويعد هذا تراجعاً عن النص السابق، حيث كان الأمر من صلاحيات المجلس الأعلى للقضاء وحده.

**ثالثاً:** هذا النص في نظرنا نص صيغ في الخفاء وفي غياب التشاور مع المعنيين ويهدف إلى حل ضمني لسلك القضاء، ويهدف إلى تهميش اللغة العربية والشريعة الإسلامية ويؤدي لإحلال الفرانكفونية، وهو محاولة لطمس هوية القضاء الموريتاني الأصيل الذي يستمد قوته ومرتكزاته الأساسية من الشريعة الإسلامية، وطمس خصوصية القضاء الموريتاني سواء كان القانون الجنائي أو الأحوال الشخصية أو القانون العقاري وهو ما رفضنا أن نكون شركاء فيه.

**● كيف تنظرون إلى الخطوات التي تمت بها معالجة الأزمة؟**

لقد حاول الوزير إقناع رئيس الدولة بأننا نرفض الإصلاح وهذا تحريف كبير.

ومن ثم جاءت استقالاتنا رفضاً وتعبيراً عن عدم الرضى على الطريقة التي تم بها وضع قانون «الإصلاح» الجديد، ونحن كنا من دعاة الإصلاح ولا نزال، وقد لاحظنا أن الوزير بدلاً من أن يتعامل معنا بأسلوب بنّاء ومسؤول، فضل عدم التعامل معنا بالحلول الجذرية والتجاهل أولاً، ثم عمل على انعقاد المجلس الأعلى للقضاء خلال ٢٤ ساعة ولم يقدم له في جدول أعماله سوى المصادقة على استقالتنا، ولو كان الوزير يريد حلولاً للأزمة لتحاور معنا.

**● وما خطواتكم المستقبلية؟**

أملنا أن يراجع المجلس العسكري الأمر القانوني القاضي بتعديل النظام الأساسي للقضاء بشكل يضمن حقوق القضاة ومساواتهم أمام القانون، وأملنا كذلك أن يغير المجلس الدستوري المواد غير المطابقة للدستور والقوانين، ويرفض المصادقة على القانون بشكله الحالي لأنه يعيد البلد أربعين سنة إلى الوراء. ■

وزير العدل

**القانون يعطي الوزير الحق في تأديب القضاة وتوقيفهم وتعليق رواتبهم.. وهذا منافٍ لمبدأ فصل السلطات**

## الشيخ أدهم تشامجيتش مفتي بنيالوكا

**الشيخ أدهم تشامجيتش مفتي بنيالوكا الذي تولى مهمة الافتاء بعد الشيخ ابراهيم خليلوفيتش ـ يرحمه الله ـ قبل ٥ سنوات، وضع همه الأساس تجديد المساجد واعمار المراكز الاسلامية التي هدمتها الحرب في البوسنة، للحفاظ على الهوية الاسلامية وبناء مدارس ثانوية تعلم أبناء المسلمين قواعد دينهم، خلال مشاركته في اجتماع مفتيي الأقاليم الذي عقد بمدينة سراييفو مؤخرا التقته المجتمع، ودار معه الحوار التالي:**

# الأذان لم يرفع في مسجد «الفرهادية» منذ عام ١٩٩٣م

سراييفو: عبدالباقي خليفة

**● نود التعرف على جهود إعادة اعمار مساجد بنيالوكا، وخاصة مسجد الفرهادية بعد ١٣ عام من العدوان الصربي؟**

مثل مسجد «الفرهادية» الذي أقيم في القرن الخامس عشر رمزاً إسلامياً عامراً بالعلم والعبادة قرابة ٥٠٠ عام، حتى السابع من مايو ١٩٩٣م، حيث دمره الصرب لمحو الآثار الثقافية للمسلمين في بنيالوكا والبوسنة، وإنهاء الوجود الإسلامي ديموجرافياً وثقافياً من خلال سياسة وحشية قل نظيرها. ولم يكن جامع الفرهادية المعلم الوحيد الذي تم حرقه بالديناميت فحسب، بل هناك ١٠٦ مساجد أخرى تعرضت للهدم في بنيالوكا، من بين أكثر من ١٤٠٠ مسجد تم هدمها في البوسنة من قبل الفاشيين الصرب أثناء العدوان.. والآن ننتظر من إخواننا المسلمين مد يد العون إلينا لنستعيد استقرارنا من جديد ونقوي شوكتنا وشوكة الإسلام في البلقان، ونزيل آثار العدوان على المعالم الإسلامية التي استهدف الصرب طمسها..

وقد نجحنا في ترميم عدد من المساجد في بنيالوكا، وبدأنا في رمضان الماضي لإعادة بناء جامع الفرهادية، الذي ظل لؤلؤة البلقان منذ ١٥٧٩م، وكان يضم مدرسة وعدداً من مباني الأوقاف.

وفي هذا العام سنفتتح بعون الله مكتبة «فرحات باشا» في بنيالوكا، التي لا ينقصها غير أمهات الكتب؛ لأنه بدون ثقافة إسلامية لا يمكن المحافظة على الوجود الإسلامي في أي مكان وفي أي وقت. كما نتوقع افتتاح مقر المشيخة الإسلامية الجديد في بنيالوكا هذا العام، وكنا قد رممنا وأعدنا بناء ١٤ مسجداً.

الكويت وأبو ظبي والشارقة وقطر التي قدمت لنا ٢٠٠ ألف دولار، كما تلقينا وعوداً من ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز. وهذه الوعود مرت عليها عدة سنوات ولم يتحقق على أرض الواقع منها شيء.

**● وماذا عن الواقع الجديد الذي يحياه المسلمون بعد عودتهم لبنيالوكا؟**

عاد أكثر من ٢٠ ألف نسمة للمدينة، بعد تحسن الأوضاع السياسية، ولكن تبقى المشكلة في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية، ورغم ذلك فإنهم ينتظرون موعد إعادة افتتاح مسجد «الفرهادية» بلهفة شديدة، والبعض من شدة حرقته يلومونني على ذلك، ويومياً أسمع السؤال: متى ستبنون جامع الفرهادية؟ وقد أصبح سؤالاً تقليدياً بعد السلام عليكم مباشرة.

أما العودة للوظائف فهي قليلة رغم صدور قرار دولي بهذا الخصوص، ونحن نعمل على تنفيذ حق العودة للعمل بالنسبة للمسلمين الذين فصلوا من وظائفهم بسبب دينهم.

**● هل حققت مشروعات تطوير التعليم التي تقوم بها المشيخة الإسلامية أهدافها المرجوة؟**

انطلاقاً من أهمية التعليم للطلبة ● **هل** المسلمين في غرس قيم الانتماء للإقليم وللدين الإسلامي نخطط لافتتاح مدرسة إسلامية ثانوية في بنيالوكا العام القادم، سيكون مقرها على «نهر السافا» على بعد ٤٥ كيلومتراً من مدينة بنيالوكا على طريق زغرب، حيث لا توجد مدارس إسلامية حالياً في بنيالوكا بعد هدم مسجد «الفرهادية» والمدرسة التي كانت ملحقة به، ويكتفي الطلبة في المدارس الحكومية بتلقي دروس دينية بمعدل ساعة في الأسبوع، بما يعوق تأهيلهم لدعوة غيرهم للإسلام أو حتى تحقيق الإشباع الذاتي.

وأدعو المسلمين في بقاع الأرض للتعاون معنا للحفاظ على أجيالنا المسلمة من المخاطر التي تتهددها من تنصير وغيره، وكما فعل الكروات وهم أقلية ضئيلة بمدينة بنيالوكا حيث أقاموا مدرسة كاثوليكية كبيرة بمساعدات من جهات دولية مسيحية.

**● وهل من جديد في أوضاع المسلمين بعد زيارة المبعوث الدولي للبوسنة منطقة «بنيالوكا» مؤخراً؟**

لقد كانت فرصة لعرض مشكلات المسلمين العائدين، وقد أكدت خلال لقائي معه في المشيخة الإسلامية على أمرين **الأول** إعادة بناء المساجد لتسريع عودة المهجرين، **والثاني** إعادة الموظفين المسلمين إلى مقار أعمالهم كما كانوا قبل العدوان ووعد بتحقيق ذلك وننتظر التطبيق.

وكنا قد أرسلنا برسالة إلى محافظ بنيالوكا «دراجومير دافيدوفيتش» بخصوص وضع العمال والموظفين قبل العدوان، وله نتلق رداً حتى الآن، ونحاول رفع الظلم الواقع على المسلمين، فعلى سبيل المثال عند الوفاة بالمستشفى تجبر عائلة المتوفى على دفع ١٠٠ يورو، وهو مبلغ كبير جداً نظراً لحالة المسلمين الذين لا يسمح لهم بالعمل ويعيشون على المساعدات، علماً بأن المبلغ لا يطلب من غير المسلمين!■

**تمر الحياة السياسية في هولندا هذه الأيام بسجال متصاعد، على خلفية ما قدمه البرنامج التلفازي «زنبلا» الذي ينقل الحقيقة ويكشف الكذب والتضليل للمشاهدين، عندما بث تقريراً مصوراً موثقاً ومفصلاً، عن حياة النائبة البرلمانية المخضرمة «أيان حرصي علي» الصومالية الأصل والتي وصلت إلى هولندا أواخر سنة ١٩٩٢ طالبة اللجوء السياسي، وأصبحت فيما بعد عضواً في البرلمان الهولندي، وناقدة للتعددية الثقافية في هولندا، ونُصبت قبل حوالي عامين كمتحدثة رسمية عن لجنة اندماج الأقليات بالبرلمان.**

## على البساغي تدور الدوائر

# طرد «أيان حرصي علي» بتهمة التلفيق والكذب

هولندا: خميس قشة

**تطاولت على الإسلام** على مر هذه السنوات، سعياً وراء الشهرة ومنافع انتخابية، دعمها في ذلك التيار اليميني المتشدد ذو الميول المتطرفة، الذي جند وسائل الإعلام منذ أحداث ١١ سبتمبر لاستفزاز المسلمين، وربطهم بالإرهاب، وتم تكريمها وتتويجها، ونالت العديد من الأوسمة والجوائز في بعض البلدان الأوروبية تحت شعار تشجيع الإبداع وحرية الرأي.

وركز البرنامج على كل مراحل حياتها اليومية قبل دخولها إلى هولندا، وبين مدى التناقض في رؤيتها التي قدمتها في ملف اللجوء، بداية من تزوير اسمها وتاريخ ميلادها، وادعائها أنها جاءت مباشرة من الصومال التي تمزقها الحرب الأهلية آنذاك، وأكدت أن حياتها كانت مهددة، في حين بيّن البرنامج بالصور والوثائق أنها كانت في تلك الفترة تعيش في كينيا، التي لم تمر بأي حروب، وكانت آمنة تدرس وتعيش حياة طبيعية مستقرة تحت رعاية الأمم المتحدة للاجئين.

كما أكد أخوها وعمتها وبقية أقاربها أنها لم تُكره أو ترغم على الزواج من قريبها كما تدعي، وعرض التقرير قرائن تبين مدى حميمية العلاقة مع زوجها، وأنها كانت تحبه ويبادلها نفس الشعور وكانا في وئام تام.

واتخذت «حرصي علي» من قصة الإكراه على الزواج المزعومة مطية للنيل من الإسلام، الذي اعتبرته ظالماً للنساء ولا يعطي المرأة الحق في اختيار شريك حياتها، وأنه يعتبرها ملكية خاصة أو متاعاً.

**وبهذا قدمت نفسها** ضحية يُراد اغتصابها وإجبارها على العيش قهراً مع من لا تحب، واعتبرتها جريمة ارتكبت في حقها عندما زوجها أبوها من رجل لا تعرفه ولا تحبه، معممةً الأمر على المرأة المسلمة التي تقاسي من الظلم والاضطهاد حسب ادعائها، وبهذه المغالطات قدمت نفسها للمنظمات والهيئات الاجتماعية والسياسية زعيمة ومناضلة من أجل حرية المرأة المسلمة ومساواتها مع الرجل، وبذلك لقيت تعاطفاً وتأييداً من المؤسسات الحكومية والمدنية لتمرير ادعاءاتها ومشاريعها.

وأثناء بث البرنامج اتصل بها المخرج سائلاً عن هذا التناقض، فاعترفت بأنها قدمت مغالطات في روايتها لوزارة العدل فيما يخص اسمها وتاريخ ميلادها وإقامتها والبلد الذي أتت منه.

**وجاء عرض البرنامج** متزامناً مع تقارير ودراسات ومقالات لسياسيين ومحللين هولنديين يحملون المسؤولية لسياسيين نافذين من بينهم نائبة البرلمان الهولندي «إيان حرصي علي» بمعاداة الإسلام بانتقادات مستفزة للثقافة الإسلامية تخدم تصادم الحضارات بين الغرب والعالم الإسلامي، وتخدم الكراهية وتهدد تماسك المجتمع وتزعزع الأمن الداخلي للبلد.

**قدمت نفسها للمجتمع الهولندي على أنها ضحية للإسلام.. وتبوأت أرقى المناصب ثم ثبت تلفيقها**

**وعبر البرلمان الهولندي** ومعظم القوى السياسية والاجتماعية من أحزاب ومنظمات وهيئات عن استنكارهم لهذا العبث والخداع المتعمد والكذب الصريح، الذي لا يليق ولا يقبل أن يأتي من مسؤول حكومي بهذا المستوى. واستنكروا هذه الممارسات التي تعتبر نقيضاً لما تتغنى به النائبة من التحضر والقيم الثقافية والأخلاق، وما تدعيه من بسط العدل والمساواة، وطالبوها بالاستقالة من البرلمان والحكومة.

**وبدورها هونت «حرصي»** من الأمر بتصريحات متضاربة ومتناقضة لعدد من وسائل الإعلام والدوائر الرسمية، وأخيراً ما كان عليها إلا الخضوع (وهو عنوان فيلمها المتهكم على المسلمين) للكشف عن حقيقتها، والامتثال للقوى السياسية بعد هذه الفضيحة بتقديم استقالتها ومغادرة هولندا، لأن القانون الهولندي ونزاهة الساسة الهولنديين لا تتسامح مع الكذب والخداع، وقد امتثلت في الحين لمغادرة هولندا غير مأسوف عليها متوجهة إلى أمريكا، حيث حصلت على عمل في معهد «أميركان انتربرسيس» اليميني المحافظ في واشنطن.■

CAIR
Council on American-Islamic Relations
Washington, D.C.

# مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)

# ١٢ عاماً في خدمة الإسلام

**يضطلع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية المعروف بـ«كير» بدور كبير في دعم وجود الإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي، بتبنيه إستراتيجية الحوار والتواصل مع الآخر، متقيداً بالقوانين الأمريكية والقيم الإسلامية، لخلق حالة من التعايش والتأثير البنّاء للمسلمين في المجتمع الأمريكي..إضافة لتوضيح صورة الإسلام الصحيح والحفاظ عليها من النشوية المتعمد الذي تقف خلفه بعض المنظمات الصهيونية.**

نهاد عوض

تأسس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في عام ١٩٩٤م للعمل على زيادة فهم المجتمع الأمريكي للإسلام، وتشجيع الحوار، وحماية الحريات المدنية، ودعم المسلمين الأمريكيين، وبناء التحالفات المدنية مع المؤسسات الأمريكية لبناء الثقة المتبادلة ونشر قيم العدالة، وتمتد أنشطة «كير» عبر ٣٢ فرعاً ومكتباً إقليمياً داخل الولايات المتحدة.

وتقوم «كير» بعدة أنشطة رئيسة لتحقيق رسالتها، منها على سبيل المثال لا الحصر: مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام الأمريكية يومياً عن الإسلام والمسلمين والرد عليها، ورصد حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا والتعاطي معها بالسبل القانونية والإعلامية والسياسية، ومراقبة ما يصدر عن الكونجرس الأمريكي من تشريعات، وتوعية مسلمي أمريكا بآثارها، وتعبئتهم للتأثير على التشريعات التي تعنيهم، وتشجيعهم على المشاركة السياسية بشكل عام، وبناء علاقات حوار وتعاون إيجابية بين المسلمين ومؤسسات الدولة الأمريكية.

**إستراتيجية متكاملة:** وتتبنى «كير» منهجاً متكاملاً للعمل على توعية الرأي العام وصناع القرار بالولايات المتحدة بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة وبحقيقية قضاياهم، يبدأ برصد ما ينشر عن الإسلام والمسلمين بوسائل الإعلام الأمريكي بصفة يومية، وينتهي بتنظيم الحملات الكبرى لتوعية الرأي العام الأمريكي بصورة الإسلام الصحيحة.

### التفاعل الإيجابي

ويطلق «كير» منذ عام ٢٠٠١م عدداً من الحملات الكبرى لتوعية الرأي العام الأمريكي بصورة الإسلام والمسلمين الصحيحة، منها: حملة لتوفير ١٦٢٠٠ مكتبة أمريكية عامة بمصادر تعليمية موضوعية عن الإسلام والمسلمين، وحملة لتوفير نسخ مجانية من الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم للأمريكيين الراغبين في قراءة القرآن، وحملة لتوفير مواد تعريفية مجانية للأمريكيين الراغبين في التعرف على حياة وتعاليم الرسول محمد ﷺ.

**حملات متواصلة لتوطين الإسلام وتفعيل دور المسلمين في المجتمع الأمريكي منذ عام ٢٠٠١م**

**تزويد ١٦٢٠٠ مكتبة أمريكية عامة بمصادر تعليمية موضوعية عن الإسلام والمسلمين**

كما يجري «كير» منذ عام ٢٠٠٤م استطلاعاً سنوياً هو الأوسع من نوعه عن نظرة الأمريكيين للإسلام والمسلمين، إضافة لحملة تزويد الأمريكيين الراغبين في تعلم القرآن الكريم بنسخ مجانية من الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم ومنذ مايو ٢٠٠٥م، تلقى ما يزيد على ٢٩ ألف طلب، لبى المجلس منها نحو ١٨ ألف طلب، تبلغ تكلفة كل نسخة نحو ٢٥ دولاراً أمريكياً دون تكاليف الشحن.

ولمواجهة حملات الإساءة للنبي محمد ﷺ أطلق «كير» مؤخراً حملة لتزويد الأمريكيين والكنديين بكتب وأشرطة وثائقية تتناول حياة وتعاليم الرسول محمد ﷺ بصورة موضوعية، وقد تلقت كير حتى الآن أكثر من ١٠ آلاف طلب للحصول على مواد الحملة المجانية بتكلفة مالية تبلغ ٢٠٠ ألف دولار أمريكي، ويتوقع أن تصل تكلفة الحملة في مرحلتها الأولى إلى نصف مليون دولار أمريكي.

وعلى الصعيد السياسي تشارك «كير» في تعظيم دور أصوات الناخبين المسلمين في الانتخابات الأمريكية المختلفة على صعيد الولايات، وعلى مستوى الفيدرالية. وفي الإطار ذاته، كانت كير قد أصدرت دليلاً لتوعية الناخبين المسلمين بمواقف المرشحين في انتخابات ٢٠٠٤م التي أجريت في أكتوبر ٢٠٠٣م وتجرى المنظمة اتصالات هاتفية بمئات الآلاف من المسلمين من أجل توحيد كلمتهم ومواقفهم السياسية بصورة شبه يومية.■

# مطاردة الحكام الذئاب ومفترسي الشعوب قادمة

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

يقول أفلاطون: «إذا ذاق المرء قطعة من لحم إنسان تحول إلى ذئب»، ثم يقول: «ومن يقتل ناس ظلماً وعدواناً، ويذق بلسان وفم دنسين، ساء أهله يشردهم ويقتلهم.. فمن المحتم أن تهي به الأمر إلى أن يصبح طاغية ويتحول إلى ئب..!!».

كثير من الشعوب كان لها تجارب مريرة مع طغاة الذين تحولوا إلى ذئاب كاسرة على أممهم رعاياهم، ولم يرعوا فيها إلاً ولا ذمة، وكان ذئب ؤلاء الشعوب والأمم، هو الثقة في هؤلاء وليتهم لأمرهم حتى يدبروا شؤونهم، ويرعوا سالحهم، فكانوا دواهي وكوارث:

إعي الشاة يرد الذئب عنها

فكيف إذا كان الرعاة لها ذئاباً!

فهم إذن خونة للأمانة قتلة للقانون، يقول ون لوك: «يبدأ الطغيان عندما تنتهي سلطة قانون، أي عند انتهاك سلطة القانون، وعند لله بالأقدام يقوم الدكتاتور»، ثم يقول: لشرطي الذي يجاوز حدود سلطانه يتحول ى لص أو قاطع طريق.. كذلك كل من يتجاوز دود السلطة المشروعة، سواء أكان موظفاً رفيعاً وضيعاً، ملكاً أم شرطياً، بل إن جرمه يكون ظم إذا صدر عمن عظمت الأمانة التي عهد ا إليه».

وتعرف الموسوعات العلمية الطاغية، فتقول: طغى فلان؛ أي أسرف في المعاصي، والظلم. لطاغية، هو الجبار الأحمق، المتكبر، المدمر، لراد هنا من تولى حكماً فاستبد وطغى، وتجاوز دود الاستقامة والعدل، تنفيذاً لمآربه فيمن اوله حكمه أو بلغت سلطته إليه».

هذا وكان وصف القرآن لمن كان على هذه شاكلة مطابقاً لهذه الصفات الذميمة. قال الى لموسى عليه السلام: ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ غَىٰ (١٧) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨)﴾ (النازعات)، شار إلى أن لهؤلاء الطغاة مآلاً بئيساً وعاقبة يلة، وصدق الله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ٥٥﴾ (ص).

إذن فالطاغية رجل مغتصب للناس الذين رهونه، ولا يستطيعون له دفعاً، ويتحكم في ؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم، ويحاكمهم واه لا بشريعتهم، ولا يعترف بقانون أو دستور في البلاد، بل تصبح إرادته هي القانون، ويضع قدمه في أفواه الناس، وما عليهم سوى السمع والطاعة، يسخّر كل موارد البلاد لإشباع رغباته وملذاته ومتعه وخيالاته وجنونه، لا يخضع للمحاسبة أو الرقابة أو المساءلة، وهكذا يقترب الطاغية من التألّه.

مثل هذه الشخصية البهيمية، أو ذلك الحيوان المفترس لن يستعين إلا برفقاء السوء، وبطانة العفن النفسي من المنافقين الذين هم على استعداد لخدمته في كل ما يطلب ويرى. والمنتفعون إنما من يدافعون عنه لإغداقه عليهم بسخاء كبير، ولما ينهبون من أموال الشعب التي ليس عليها رقيب ولا حسيب.

ومع هذا فليس للطاغية من صديق، فهو لا يمانع من الغدر بالأصدقاء أو المعاونين إذا ما اشتبه في أحدهم، أو وُشي إليه به، كما أن الملتفين حوله لا يمانعون من ركلة بأقدامهم إذا وجدوا بديلاً أفضل بالنسبة لهم.

ولهذا فالطاغية في الحقيقة يعيش هو وشعبه في محنة شديدة وظلام دامس يعود بالخراب على الأمة. ففي عهده يكثر المرجفون، وتحاك الدسائس والمؤامرات والأزمات ولا تنفض، وتقتل الحريات، وتسود الأجواء البوليسية والمخابراتية، وتكثر العيون، ومع هذا يعيش في شك وريبة، رغم الحراسات وكثرة الجنود.

كما أن من المعروف أن الطاغية لا قيم عنده ولا خلق له ولا وفاء بوعده ولا حفاظ لعهد، يكره المصلحين والشرفاء والناصحين، ويقتل المفكرين والشجعان والمخلصين، أو يتخلص منهم بالتشريد أو السجن، أو الاتهام والمقاضاة، أو باستعمال العصا والجزرة.

هؤلاء الطغاة ألا يستحقون أن يطاردوا كما تطارد الذئاب الكاسرة والكلاب المسعورة والزواحف السامة؟ ألا يحق للإنسانية المعذبة المستباحة أن تستريح من سطوة هذه الوحوش الضالة؟

إن السجون المكدسة بالمظلومين تنادي كل صاحب ضمير، ودماء الضحايا تهيب بكل دعاة الخير، وبقايا التطهير العرقي تناشد أحرار الشعوب، ورفات المقابر الجماعية تتشبث بأعناق الشعوب الساهية، تطالبهم بالثأر، ودق أعناق الظالمين، ومطاردة المتوحشين الذين فعلوا بها الأفاعيل، والتخلف الذي ساد ساحات الطغاة مخلفاً بطوناً خاوية، وأجساداً هزيلة وعيوناً زائغة وخراباً يباباً هنا وهناك؛ ليتطلع إلى الخلاص والفكاك من براثن الوحوش المفترسة، وأظفار وأنياب الذئاب المسعورة، التي حلت في ديارها وامتصت دماءها وأكلت لحومها.

ألا فقد آن للبشرية أن تصحو، وآن للذئاب أن تسحق وتموت، وقد بدأت تباشير هذا الزوال وهذه المطاردة، من فترة فاستلمت الشعوب الثائرة الطاغية «شاوشيسكو» ومزقته إرباً إرباً، وسلّم ميلوسيفيتش إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وأقيمت دعوى ضد شارون صاحب صبرا وشاتيلا، ومازال الكثير ينتظر دوره خصوصاً في العالم الثالث.

ولئن كان بعض هؤلاء محميين بقوى أجنبية فإن الأيام قُلّب، وصداقة المنفعة والعمالة والظلم لن تدوم، ولئن كان تسليم حاكم يوغسلافيا السابق الذي فعل الأفاعيل في البوسنة والهرسك وفي كوسوفا مطلباً غربياً، فهو بلا شك رغبة من أحرار بلده، وحكومة شعبه، وهذه لها دلالاتها. ولا شك أنه مازال في الشعوب من يدافع عن الظلم لأسباب كثيرة ترجع كلها إلى مرض المزاج العنصري، وعادة الكرامة الكاذبة والدعايات المضللة، وهي بلا ريب إلى تناقص ثم إلى زوال. وكل ذلك له مؤشراته التي لابد أن تنبه الذئاب والمتوحشين في بلادهم.

ولن ينفعهم شغل الناس بمشاكل وهمية وقوانين استثنائية ووأد الحرية، ولن يجديهم أبداً أو يفلتهم من براثن الشعوب وأنياب المظلومين حماية أو عمالة، بل لابد أن يتنفس الناس الصعداء، وأن يمحوا تلك الوصمة التي هي التخلف وغياب الوعي.

وقد يكون من سوء الطالع لهؤلاء اليوم تعدد الجهات الطالبة للثأر، أولها الشعوب، وثانيها حلفاء الأمس، وثالثها محاكم أقيمت لذلك، ورابعها: فضائح هذه الأنظمة وكشف عوارها، وخامسها: إيمان الناس بالشورى والديمقراطية، فهل يفهم هذا الطغاة الأغبياء قبل أن يأتي الطوفان؟.. نسأل الله ذلك... آمين.■

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

# الأخ مانع حماد الجهني.. الداعية المتجول

(١٣٦٣.١٤٢٣هـ=١٩٤٢.٢٠٠٢م)

**ولد الدكتور مانع بن حماد بن محمد الجهني سنة ١٣٦٣هـ في «بلي» بين العيص والعلا، وهو من قبيلة جهينة وفخذ مسكة. ومواطن قبيلة جهينة بين المدينة المنورة وينبع، سافر مع والده للأردن وعمره أربع سنوات، وبقي فيها إلى سنة ١٣٧٧هـ، حيث كان والده يعالج فيها. وأثناء وجوده بالأردن في منطقة «الموجب» دخل المدرسة النظامية، ثم بعد عودته للسعودية أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة ثقيف ثم الثانوية في «الطائف».**

وقد تزوج في مدينة الطائف، ثم انتقل إلى الرياض، والتحق بجامعة الملك سعود، وحصل على البكالوريوس باللغة الإنجليزية من الجامعة، ثم ابتعث للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسة الماجستير والدكتوراه في جامعة «إنديانا»، وهناك بدأ نشاطه في تجميع الطلاب المسلمين للصلاة وإقامة الجمعة في مكان تم استئجاره، ثم تطور الأمر لإنشاء مركز إسلامي في «بلومنجتون»، صار مركزاً للدعوة الإسلامية ونشاط الطلاب المسلمين.

وقد قضى تسع سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية، كان فيها شعلة من النشاط والحيوية في تجميع الطلاب والعمل لنشر الإسلام، فأسهم في تأسيس الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية على مستوى الولايات المتحدة، حيث تم إنشاء «رابطة الشباب المسلم العربي» كفرع لاتحاد الطلاب المسلمين في أمريكا وكندا، وانتخب رئيساً لها والتف الطلاب حوله واتخذوه إماماً وشيخاً لهم، حيث يقول عن نفسه: «فجأة وجدت نفسي شيخاً أو مفتياً للديار الأمريكية رغم علمي القليل الذي درسته على يد مشايخي في المملكة عبدالرؤوف الحقاوي وعبدالله بن جبرين».

## سيرته العلمية

وبعد عودته إلى المملكة سنة ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢م)، عمل أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً مشاركاً في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود، كما عمل متطوعاً في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، التي تعرف عليها من خلال مشاركته في مخيم «أبها» الذي أقامته الندوة، وبعد فترة التطوع اختير أميناً عاماً مساعداً ثم أميناً عاماً، وفي سنة ١٤١٧هـ اختير عضواً بمجلس الشورى ثم أعيد اختياره للشورى فترة أخرى.

والدكتور الجهني عضو في العديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة والإغاثة والشباب، فهو عضو في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وعضو في الهيئة العالمية للدعوة والإغاثة بالقاهرة، وعضو في اللجنة العليا للشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية في الرياض، وعضو في مجلس إدارة مؤسسة القدس وعضو في مجلس إدارة ائتلاف الخير، وعضو اللجنة العليا لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك، وعضو الجامعة الإسلامية في «شيتاكوغ» ببنجلاديش وكانت له اهتمامات بالدراسات الأدبية والتاريخ والدعوة، ولديه مكتبة ضخمة تحتوي على آلاف الكتب في المواضيع المختلفة، فضلاً عن المؤلفات باللغة الإنجليزية.

## أهم مؤلفاته

أسهم الدكتور مانع في الكثير من البحوث والكتابات وبخاصة في ميدان الدعوة والترجمة ومن أهم مؤلفاته:

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

**تنبيه**

**هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٣**

حقيقة المسيح، الصحوة الإسلامية، نظرة مستقبلية، مشكلات الدعوة والداعية، يكن «ترجمة»، عقيدة أهل السنة والجماعة / ابن عثيمين «ترجمة»، التضامن الإسلامي، الفكرة والتاريخ، الأربعون الشاملة، ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزية (مراجعة)، معالم القصة، معالم كتابة المقالة، مبادئ الإسلام، الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان، تقديم الإسلام لغير المسلمين، مستقبل الإسلام في الغرب، المذاهب الفقهية وأثرها في حياة المسلمين، أولويات العمل الإسلامي بين الشباب في الغرب، الأساليب المثلى لتوعية الحاج في بلده، الأقليات المسلمة في العالم (إشراف، تخطيط، ومراجعة)، الشباب ومواجهة التحديات، الترويج من منظور إسلامي، دور المؤسسات في الخدمات التطوعية في المملكة، مستقبل الأصولية، بدوي يصبح إنجليزياً، بدوي يذهب إلى أمريكا، بدوي يصبح أمريكانياً، بدوي يتأمرك، (وكلها بالإنجليزية)، فضلاً عن البحوث والمقالات والمحاضرات والندوات والأحاديث الإذاعية والتلفازية في البرامج الإذاعية في السعودية ودول الخليج وغيرها.

## معرفتي به

بدأت معرفتي بالأخ الدكتور مانع الجهني حين لقيته في الولايات المتحدة الأمريكية في إحدى زياراتي أواخر السبعينيات، وكان له نشاط كبير في محيط الطلبة المسلمين، وبخاصة العرب، وبالأخص القادمين من المملكة العربية السعودية، فقد كان له إسهامات كثيرة تنتظم الدروس والمحاضرات وخطب الجمعة والندوات والزيارات، وتوجيه الطلاب للاعتزاز بدينهم وقيمهم وعدم الذوبان في المحيط الذي يعيشون فيه، بل عليهم أن يغتنموا الفرص للاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي، دون الانسلاخ من هويتهم الإسلامية أو التفريط في ثوابتهم. وقد حباه الله بسعة في الصدر، وطول أناة وحلم وصبر على مقارعة الخصوم والمجادلين والرد عليهم وتفنيد دعاواهم وإلزامهم الحجة بالدليل والبرهان.

وكان في مسلكه العملي صورة صادقة للمسلم العامل من حيث الالتزام والصدق والأمانة، فضلاً عن أنه كان آية في التواضع وخفض الجناح للصغير والكبير، مما جعل له رصيداً كبيراً من الحب في أوساط المسلمين، وصار مرجعهم في كثير من الأمور ومحط استشارتهم في المشكلات التي يتعرضون لها والعقبات التي تعترض طريقهم في بلاد الغربة التي يعيشون فيها.

كما التقيت به بالهيئة الخيرية العالمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي وبيوت الإخوان في الكويت، وكانت لقاءاتنا كلها في سبيل الإسلام والمسلمين.

وحين التحقت برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة كثرت لقاءاتي به من خلال مؤتمرات الرابطة ومواسم الحج والندوات الإسلامية.

**وفي سنة ١٩٩٠م**، التقيته في الجزائر في المؤتمر الإسلامي الذي ضم الكثير من إخواننا الدعاة أمثال: الأستاذ مصطفى مشهور، والأستاذ محمد المأمون الهضيبي، والدكتور توفيق الشاوي، والشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، والأستاذ راشد الغنوشي، والأستاذ محفوظ النحناح، والدكتور حسن الترابي، والدكتور محمد عمارة، والدكتور توفيق القصير وغيرهم، وقد أسهم بدور كبير في تقريب وجهات نظر العاملين للإسلام أمام التحدي العلماني الذي يجتاح العالم الإسلامي ويحارب الحركات الإسلامية بكل توجهاتها مدعوماً من الغرب والشرق على حد سواء.

وكان همّ الجميع أن يلتقي العاملون للإسلام على المتفق عليه من الأمور ويتعاونوا على القواسم المشتركة وتعطى الأولوية للقضايا الكبرى والأهداف المشتركة ومساحات الاتفاق بين العاملين للإسلام في كل مكان.

**ثم تكررت لقاءاتي** به في مكاتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض وجدة وفي مؤتمر الندوة في الأردن وكذا في الملتقيات الأخرى. وكنت كلما اقتربت منه ازددت له حباً وحمدت الله أن يكون الشباب المسلم في المملكة على هذا المستوى من الفهم والنضج والالتزام والعمل الدؤوب لخدمة الإسلام والمسلمين.

وكانت سياسته الحكيمة وأسلوبه في التعامل مع المسؤولين والتجار والمحسنين سبباً من الأسباب التي ساعدت في توسيع نشاط الندوة وامتداد فروع مكاتبها داخل المملكة وخارجها.

وكانت سياسته هي استثمار الطاقات الفكرية والدعوية والتنظيمية والتخطيطية من خلال التدريبات المستمرة وإشراك أكبر قطاع ممكن من العاملين في الحقل الإسلامي وبخاصة الشباب للممارسة العملية للدعوة وأساليب نشر الإسلام لدى غير المسلمين.

## قالوا عنه

**يقول الدكتور إبراهيم القعيد:** «منذ ثلاثين عاماً عرفت الدكتور مانعاً الجهني وارتبطت به ارتباطاً وثيقاً منذ أول لقاء معه في ربيع عام ١٩٧٢م حتى وافاه الأجل. عرفت فيه خلال هذه العقود الثلاثة والارتباط القوي والصلة الوثيقة بيننا الداعية الذي نذر جل وقته وجهده لخدمة الدين، والمفكر والباحث والأكاديمي الذي يلتزم بالمنهج العلمي وواحداً من أبرز رواد العمل الخيري الدعوي والإنمائي. قابلته لأول مرة في بداية التسعينيات الهجرية وبداية السبعينيات الميلادية في إحدى المحاضرات بجامعة الملك سعود، وكان شعلة من النشاط الدعوي في رحاب الجامعة، وأعتقد أن هذا اللقاء كان في نفس العام الذي أنشئت فيه الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وكان - يرحمه الله - معيداً في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بالجامعة، وكنت أنا طالباً في السنة الثانية في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية،

**بدأت معرفتي به أواخر السبعينيات أثناء زيارتي لأمريكا وكان يوجه الطلاب للاعتزاز بدينهم وعدم الذوبان في المجتمع الغربي**

وكان يجمعنا نشاط اللغة الإنجليزية في الجامعة، ولفت انتباهي ذلك الرجل الملتحي الذي يلبس العقال، ويتحدث الإنجليزية بطلاقة، بل بلغة أهلها، وقد كان هذا الأمر غريباً عليَّ وهو الذي دفعني إلى توثيق صلتي به وتعرفت منه - بحكم علاقته الوثيقة بها - على الندوة العالمية للشباب الإسلامي ومناشطها وأهدافها.

ثم جمعتنا الزمالة خارج الوطن في الولايات المتحدة الأمريكية عندما ذهبنا لاستكمال دراستنا للماجستير والدكتوراه وشاركنا في قيادة العمل الإسلامي في اتحاد الطلبة المسلمين في جامعة «إنديانا» ثم بعد ذلك في رابطة الشباب المسلم العربي والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية «إسنا».

**وقد كان يمثل** الصورة الحقيقية للمسلم الداعية الجاد الذي يحمل رسالة سامية هي رسالة التوحيد، وكان شعلة من النشاط يقدم المحاضرات وينظم الندوات والحوارات التي تعرّف بالإسلام ويؤلف الكتيبات، بل ويزور الكنائس، ويشارك في المناظرات التي تنظمها ويجمع الشباب المسلم في تجمعات ومنتديات، ويدير النقاشات حول قضايا الإسلام والمسلمين، ومن الأمور التي لا يمكن أن أنساها تلك الخطبة النارية التي كان يلقيها في مسجد جامعة «إنديانا» وتركيزه على هوية الإنسان المسلم وضرورة ارتباطه بدينه وعقيدته والذود عنها وعدم الاستسلام لمغريات الحضارة الغربية والذوبان في هذه المجتمعات اللادينية، والانبهار بوسائل الرفاهية، وتحذيراته الدائمة من الشبهات والانزلاق في الشهوات».

**ويقول الدكتور صالح الوهيبي:** «لم يكن الدكتور مانع الجهني شخصية عادية، فمنذ كان طالباً في المراحل الأولى لدراسته الجامعية تبوأ حملاً ثقيلاً وأخذ على عاتقه القيام بواجبات الدعوة بين الطلاب المسلمين وخدمتهم، حتى إنهم اختاروه آنذاك رئيساً لاتحاد الطلاب المسلمين في جامعة «إنديانا» بالولايات المتحدة الأمريكية.

لقد كان شغوفاً بالعمل الإسلامي الذي ملك عليه حياته ووقته، فقد أحب هذا العمل وتفانى في خدمته وليس أدل على ذلك من أنه توفي وهو في طريقه لاجتماع مهم يخص العمل الدعوي والإسلامي.

لقد عرفته متواضعاً وكانت هذه

**عرفته ساحة الدعوة مفكراً عميقاً وعالماً موسوعياً وداعية يملك أدوات التأثير وإدارياً محنكاً**

الصفة من أبرز الصفات التي تشكل شخصيته، يحب أن يخدم نفسه بنفسه، بعيداً عن المظاهر والرسميات بسيطاً في تعامله، بسيطاً في أخذه ورده.

**كانت آخر أعماله** في آخر يوم قبل وفاته، التوجيه بصرف مساعدة لأرملة، والشفاعة لدى رجالات الخير في مساعدة أربعة أشخاص «بأربع رسائل منفصلة، أولهم سعودي غارم عليه دين يساوي ١٧٥٠٠٠ ريال سعودي، والثاني يمني غارم كذلك عليه غرامة صلح تقدر بـ٢٥٠٠٠٠ ريال سعودي، والثالثة امرأة سودانية عجزت عن تسديد مصاريف الدراسة في الجامعة وقدرها ٢٥٠٠٠٠ دينار سوداني، والرابع أردني تحمل ديوناً قاربت ٦٠٠٠٠ ريال سعودي، وعجز عن تسديدها. وسبحان الله! ما هذه التركيبة العجيبة لأربعة أفراد من أقطار شتى، يكتب الله للدكتور مانع الجهني، السعي في فك ضائقتهم في يوم واحد على غير قصد منه في اختيار بلدانهم أو حالاتهم، وهذا هو السر العجيب في عالمية هذا الرجل، الذي قاد الندوة العالمية للشباب فكان عالمياً يقود ندوة عالمية».

**ويقول الدكتور عايض الردادي:** «الدكتور مانع الجنهي يملك ميزة قل ما توجد في الدعاة، وهي التمكن من اللغة الإنجليزية والمعرفة بالعلوم الشرعية. وقد عرفت من خلال صلتي بكثير من الدعاة في الخارج والداخل، حاجة كثير منهم إلى أن تتوافر فيه هذه القدرة، فبعضهم يملك

**شارك في المناظرات التي نظمتها الكنائس ونظم الندوات والنقاشات حول قضايا الإسلام والمسلمين**

لغة أجنبية جيدة ولكنه فقير في المعلومات الشرعية فقراً قد يصل إلى الخلط بين الركن والسنة، وبخاصة من يعيشون في المغرب أو درسوا فيه، وبعضهم يملك معلومات دينية جيدة، ولكنه يكاد يكون أمياً في معرفة اللغات الأجنبية أو لا تصل لغته إلى الحد الأدنى من لغة المثقفين، وهذا ظاهر في دعاة الداخل.

ثم إن الدكتور مانع يعرف الفرق بين أصول الدعوة في الداخل التي تتركز على التعريف بالأحكام، وبين الدعوة في الخارج التي تتركز على نقل الفكر الإسلامي لتعريف غير المسلمين بنور الإسلام الذي لا يعرفون منه إلا معلومات مشوشة أو مخلوطة

**وقد ركز الدكتور مانع الجهني،** حين وصوله إلى أمريكا على إيجاد كيان إسلامي يبدأ من إنشاء المسجد ثم تجمع المسلمين فيه، ولم يفغر فاه اندهاشاً بتقدم أمريكا، كما فعل كثير من المبتعثين، فاختار لذلك المجتمع الأسلوب الذي يناسبه، ثم عاد إلى بلده مرفوع الرأس يحمل علم الغرب وشهامة وعزة العرب وعزة المسلم، وبرز من خلال تطبيقه لأسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في مناشط الندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرها من المنظمات التي شارك فيها، وقد بلغت مناشط الندوة العالمية للشباب الإسلامي مليون منشط خلال عام بميزانية تفوق سبعين مليوناً، وكانت ميزانية الندوة عند تسلمه قيادتها لا تزيد على ستة ملايين كلها بتبرعات أهل الخير.

ولقد عرفته حين كان مراقباً للبرامج الدينية باللغة الإنجليزية في إذاعة الرياض، فكان مراقباً دقيقاً وبخاصة في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية.

ولقد تميز الدكتور مانع بالتواضع في تعامله والصدق في انتمائه والإخلاص في دعوته، ملتزماً طريق الوسطية والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن».

**ويقول الأستاذ لطفي عبداللطيف:** «هناك رجال يصنعون الأحداث.. وهناك من تصنعهم الأحداث.. وبعض الرجال الذين يرحلون - وما أقلهم في عالمنا الإسلامي - يتركون فراغاً لا يستطيع أن يملأه الكثيرون.

وهكذا كان الدكتور مانع حماد الجهني، الداعية الفارس، الرجل

الموسوعي المتجول، الذي عرفته ساحة الدعوة مفكراً عميقاً، وعالماً موسوعياً، وداعية يملك أدوات التأثير، وخطيباً مفوهاً، وإدارياً محنكاً، رجل دعوة لا رجل سلطة، يعيش حياة البسطاء من الناس، ولا يتكلف ولا يتصنع، رجل تلقائي عفوي، يعيش على الفطرة.

لقد كان ـ حقاً ـ الدكتور مانع «لا مانع» هكذا أطلق عليه من اقتربوا منه، لأنه لم تقدم له ورقة أو طلب أو معروض أو أي شيء إلا وكتب عليه عبارته المشهورة «لا مانع» فأطلق عليه «مانع.. لا مانع».

**رجل أفنى حياته** في خدمة الدعوة، وكرس جل وقته في خطب ود الفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى، فدخل في قلوبهم، لم تغيره المناصب، ولم يسع إليها يوماً، بل كان يعيش حياة التقشف بين أسرته وبين جدران مكتبه المتواضع.

رحل الدكتور مانع الجهني بعد حادثة مشهورة تعرضت لها خزينة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، عندما سطا عليها بعض اللصوص المحترفين وكسروها وأخذوا ما بها، وحاولوا الفتك بالحارس، وجاء الدكتور مانع ورأيت الحزن في عينيه، لأن هذه أموال أيتام وفقراء ومساكين، واحتسب الرجل أمره عند الله، وفي اليوم الثاني وهو في طريقه للمطار، انقلبت به السيارة عدة مرات ليلقى وجه ربه راضياً مرضياً إن شاء الله.

مات الدكتور مانع الجهني عن ٦٠ عاماً قضايا حافلة بالعطاء الدعوي والعمل الخيري».

**وتقول زوجته الدكتورة هدى:**

«كان مانع ورعاً يخشى الله في كل صغيرة وكبيرة.. فقد كانت صلاة المسجد بالنسبة له أمراً أساسياً، لا تفوته حتى حين يكون مريضاً كان حريصاً على الصلاة متى حان وقتها، فتراه يبحث عن مسجد في أي مكان يكون فيه ليؤدي صلاة الجماعة، حتى عند سفره إلى الخارج كان يصلي متى حانت الصلاة، سواء في مطار أو مجمع تجاري أو مستشفى، لا يعبأ بنظرات المارة، بل يشعر بالفخر لأنه يؤدي طاعة الله تعالى، وكان يقول لي: هم يعملون بالمنكرات علناً ولا يستحون، أفنستحي نحن من عبادة الله أمامهم؟ وكان أول ما يهتم به في السفر إذا نزل فندقاً أن يطلب إيقاظه لصلاة الفجر، كما كان حريصاً على قراءة القرآن الكريم

**أفنى حياته في خدمة الدعوة وكرس جل وقته في خطب ود الفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى.. وكان يعيش حياة التقشف**

وفهمه وقراءة التفسير، وإن ترجمته للقرآن مع أحد الإخوة الأمريكيين المسلمين لهو أكبر دليل على اهتمامه بكتاب الله».

وقد أثنى عليه الدكاترة عبدالوهاب نور ولي وحسن سفر وناصر الزهراني وسليمان أبا الخيل، كما أثنى عليه رئيس مجلس الشورى الدكتور صالح بن حميد وغيرهم كثيرون لا يحصى عددهم.

**من أقواله:** «لقد وُجدت فكرة الندوة قبل أن يكون لي بها صلة، ففكرتها حقيقة أنه كانت هناك أطروحات كثيرة تحاول استقطاب الشباب المسلم في أنحاء العالم، ومن بينها أطروحات القذافي «النظرية الثالثة»، فلما دعا إلى مؤتمر عقد في طرابلس الغرب، وحضره مشاركون من أمريكا ومن دول أخرى كثيرة، ومن بينها المملكة العربية السعودية، وطرح قضية «النظرية الثالثة» وهي فكرة جريئة وجيدة لو كانت نفذت التنفيذ المخلص، والنظرية الثالثة ملخصها أن هناك الشيوعية ومنهجها الاشتراكي، والرأسمالية ومنهجها أيضاً، وهما منهجان فاشلان، والمنهج الإسلامي هو الطريق السليم، وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان من المسلمين، ولكن القذافي

**تقول زوجته: لقد كان ورعاً يخشى الله في كل صغيرة وكبيرة.. وكان يشعر بالفخر وهو يؤدي طاعة الله**

ربطها بكتابه الأخضر وببعض التصرفات التي أفقدتها قيمتها بالإضافة إلى قيامه بحملات اعتقال ضد الشباب الإسلامي في ليبيا، وكان المؤتمر جريئاً جداً وقيل له: «أنت تريد أن تدعو إلى الإسلام وإلى نظرية ثالثة وأنت غير سائر على الإسلام، فإذا كنت تريد أن تقنعنا بأنك جاد فاخرج الإسلاميين المسجونين الليبية». وانقضى المؤتمر ولم يتحقق شيء، فقابل من حضروا المؤتمر من السعودية الشيخ حسن آل الشيخ، وقالوا: القذافي يتخبط ويريد تكوين منظمة تُعنى بالشباب وتضم شباب الأمة، وهذه البلاد أحق أن تقوم بهذا الدور، فقال: نناقش الأمر مع الملك فيصل، وفعلاً كتبوا له التصور، وعرضت القضية على الملك الذي كان يتبنى في ذلك الوقت قضية التضامن الإسلامي بقوة من خلال رحلاته في إفريقيا وآسيا وغيرها، وكانت عند الملك قناعة بأهمية هذا المنهج وقبلها كان قد أنشأ بعض المؤسسات، مثل رابطة العالم الإسلامي لتدعيم مفهوم التضامن بين الجمعيات والمراكز الإسلامية والجاليات في المغرب، وعلى المستوى الرسمي أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامي لتنسق وتدعم التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية، ومن خلال التساؤل: لماذا لا تكتمل هذه المنظمة فيتم إنشاء ندوة للشباب الإسلامي ليتم التضامن من بينهم وينشط هذا الجانب حتى تكتمل منظومة التضامن الإسلامي؟ فقدمت إليه الفكرة ورآها حسنة، وعقد المؤتمر ١٣٩٣هجرية، وبعده رفعت توصيات هذا المؤتمر ومن جملتها إنشاء منظمة باسم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فأنشئت من ذلك الوقت».

### وفاته

توفي الدكتور مانع حماد الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي يوم الأحد ١٤٢٥/٥٢٥هـ. ٢٠٠٢/٨/٤م إثر حادث مروري انقلبت فيه سيارته عدة مرات، وكان متوجهاً إلى المطار لحضور اجتماع مهم في جدة لبحث الشؤون الإسلامية والأمور الدعوية، رحم الله أخانا الحبيب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

## ملتقى الأدباء الشباب في رابطة الأدب الإسلامي العالمية

# فرسان يمتطون صهوة الحروف

إعداد:
مبارك عبدالله

**تسعة نصوص ما بين القصيدة والقصة القصصية والمقالة كانت حصاد ملتقى الأدباء الشباب لشهر ربيع الأول ١٤٢٧هـ بالمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرباط الذي حضره جمهور من المثقفين والمهتمين بالصحافة الأدبية.**

**الرباط: المجتمع**

**حين تأسرنا نجد:** بدأ الملتقى بقصيدة الشاعر السعودي الشاب حمد بن دخيل الله الذي يشكو صبابته إلى نجد، فجاء العنوان «ذكرى الأطلال» يكتحل بالهموم واللوعة أمام أطلال تجدد فينا ألفة المكان وشموخه وأمجاده بلغة قريبة إلى دفء أرواحنا، وهي قصيدة تحلق في فضاء خصب من الشاعرية في قافيتها وإيقاعها، وحميمية العاطفة المتدفقة فيها، فلا نملك إلا أن نردد مع الشاعر نبض أشجانه:

يا نجد لي فيك أطلال أناجيها
وأذرف الدمع من عيني فأسقيها
القلب من وجده يا نجد يذكرها
دوماً ويبدي هموماً كان يخفيها

### جارة الغربة

أما قصيدة «يا جارتي» للشاعر عماد الدين دحدوح فهي تستثمر عنصري القص والحوار، من خلال تشخيص الحيوان «القطة» وإنطاقها، وهي تلتحف الرمزية الشفيفة في معظم مقاطعها، ولعلنا نوافق الناقد د. صابر عبدالدايم فيما ذهب إليه في هذا الشأن حين قال: لو أبقى الشاعر الرمز دون تصريح لا سيما في البيت الأخير لأكسب القصيدة نضارة، كذلك نرى أن القافية تفرض سطوتها على الشاعر أحياناً كما ألمح الناقد د. حسين علي محمد، وقد وفق الشاعر في استهلال القصيدة، إذ جاء في المطلع:

جلست بقربي في حياً ووقار
شقراء ترقب حظها من جار
جلست وترمقني بطرف ناعس
في ليلة قمراء ذات نضار
يا جارتي إني ضعيف منهك
من أين جئت اليوم في الأسحار!
يا جارتي في غربتي كم أنعشت
عيناك روحي فالصفاء إزاري
يا قطتي لا تذهبي ودعي الدلا
ل فإنني في حاجة الزوار

### بين الحقول

ويوظف الشاعر بدر محمد الحسين السرد في قصيدته «بين الحقول» مما فتح له الآفاق الذهبية على حد تعبير الناقد د. حسين علي محمد، ولعلي أجد أن خصوصية القصيدة لا تنبع من نزعتها القصصية فقط، ولكنها تتألف من فضاء الطبيعة ومعانيها وقبساتها الحانية الساجدة في جمالها لخالقها:

كنت أمشي ذات يوم
في روابي قريتي
بين الحقول
أنشق العطر وربا الزهر
في الكرم الظليل

ويتجدد معجم الطبيعة لفظاً ومعنى في معظم مقاطع القصيدة مثل قوله:

وتموجات سنابل القمح المليئة
في فضاءات السهول
وشجون أسراب الحمام
تفوح
من شوق الهديل

### الفارس والحرف الأخضر

وفي قصيدة: «الفارس والحرف الأخضر» للشاعر المبدع محمد عبدالله عبدالباري يرثي أحد دعاتنا الكبار في العصر الحاضر، وهي تعبر عن مفارقات موجعة بين حالنا وحاله، بين هواننا وإبائه، وبين الصغار والشموخ، بل بين الظلام والنور، والحياة والموت، فنقف مع الشاعر نقطف زهر اليقين بكل ثقة وحب وإعجاب بالفارس الشهيد:

هنا على صفحات الزمان
حروفك تهمي سنا وافتنان
وذكراك في عالم الأمنيات
لها بالربيع الوريف اقتران
رحلت إلى الفجر في موكب
يفيض شموخاً ويسخو حنان
وفدت ولليل ألف يد
تشيد في كل شبر كيان
وكل العيون ارتوت بالظلام
وبالنور أصبحت أنت المدان

### أغلى طفلة

ويمضي الشاعر شيخموس العلي إلى حدائق الطفولة وأناشيدها وأفراحها في قصيدته «هي ثروتي» ليشدو لطفلته إيقاعاً عذباً بلغة سهلة ومعان قريبة إلى نفوسنا، فيحرك المشاعر، وتهفو القلوب إلى فلذات أكبادنا في مشهد أخاذ:

أهلاً بأغلى طفلة
جلست على سجادتي
مسكت بأذني فجأة
ويح لها من مسكة
عبثت هنا وهناك نا
لت من هدوء الغرفة
قلبي تحرك نحوها
فحملتها في لحظة

ويمعن شاعرنا العلي في اقتناص الأفعال الحركية، وأفعال المشاركة في قصيدته مما جعل السامع أكثر إنصاتاً لنبض وجدانه.

ويختم الشاعر بقصيدة «يا بدر»

للشاعر نبيل الزبير، وبداية تراه يشكو همه وحزنه للبدر بلغة تموج بالكآبة والضجر إذ يقول:

مللت يا بدر إن القلب مكتئب
وأصبح القلب عشباً ما رأى مطرا
وزورق القلب بين الموج مرتعد
يواجه الموت والأهوال والخطرا

ورغم هذا الحزن الذي تزخر به القصيدة، إلا أن شاعرنا يسلمنا لنفحات من التفاؤل والأمل في آخر أبياته، فتصغي له:

وجرّت الشمس ثوب العرس في فرح
وعانق الأرض نهر للحياة جرى
ألا ترى ذاك طفل ملؤه أمل
بين الزهور يناجي الطير والشجرا
ألا ترى ذاك طير راح يرسلها
عبر النسيم لحونا فاقت الصورا

## هموم الطفولة

وفي مجال السرد لم يخرج القاص محمد أحمد الصوان عن هموم الطفولة فيحكي في قصته «سارق الأبقار وسارق الفخار» هم الطفل «نبيه» إذ يرى في منامه أنه يدافع عن أبيه الذي كاد الشرطي أن يقبض عليه متهمه إياه بالسرقة، ولكنه ينجو بإيقاظ أخيه وليد، والقصة سهلة التراكيب ناصعة في مضمونها.

أما الكاتب محمد الشلبي ففي مقالته: «القراءة: الخطوة الأولى في أدب الأطفال» نعيش معه في وجبات للغذاء الروحي، فتبين لنا أهمية القراءة للأطفال في إكسابهم المهارات اللغوية، وفي إثراء حياتهم، وتطوير علاقاتهم الاجتماعية، والألفة مع أقرانهم كما تزودهم بالترفيه والمتعة، وفي المقالة نضج في العرض والمعالجة، نال إعجاب الحضور، وهو من المشاركين لأول مرة في ملتقى الإبداع للشباب.

وأخيراً، تأتي مقالة «عودة الكتاتيب» للكاتب أيمن ذو الغنى لتعالج موضوعاً ذا أهمية عظيمة، وهو ضرورة جذب أطفالنا لحفظ القرآن الكريم من خلال أسلوب التشويق والتشجيع، بعيداً عن التنفير والتعقيد، أما أسلوب المقالة فجاء جزلاً فصيحاً مازجاً بين الصور الأدبية الحديثة، والصور التراثية كما عودنا الكاتب في كثير من مقالاته.■

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

# إلا محمداً ﷺ!

«إلا محمداً» استثناء ليس على إطلاقه.. بل هو استثناء مقيد بالمفهوم من واقع الحال، والمستثنى منه هو: الخسائر المادية والبشرية التي تعرض لها المسلمون على يد الدول الاستعمارية وصنيعتهم إسرائيل.

أتعجب أن الليث أرغى وأزبدا
وأبرق زلزال الجهاد وأرعدا؟
وثارت جموع الصابرين على الأذى
عقوداً.. وحلم المسلمين تبددا؟
غدا الحلم يغري المعتدين، فأوغلوا
بإيذائنا من أجل أن نتعودا
ومن ألف الإطراق للذل علّه
يزول بعفو من ظلوم مع المدى
فقد عاش في الدنيا ذليلاً مخلدا
ويحيا مع الأخرى ذليلاً مخلدا
فمزق لجام الحلم في غير أهله
فهم يفهمون الحلم عجزاً مؤكدا
يقولون لي: حرية فاقبلوا بها!
ألا بئسما حرية تشتم الهدى!
وما منح الإنسان حرية سوى
إذا قارب الخطو الرشيد وسددا
فيا أمة الإسلام قولي لنائم:
ألا امسح عن العينين نوماً وإثمدا
ألا انهض فإن العار كفّنَ غافلاً
تجاهل وغداً قد تجبر واعتدى
لقد أسرفوا ظلماً.. فما عذر قومنا
وقد أسرفوا بالصبر حتى تجمدا؟
ألم يبدؤوا استعمارنا دون رحمة؟
ألم يزعموا فضلاً لهم متجددا؟
ملأتم خيال الشعب ذكرى قبيحة
وصيرتم وجه الحضارة أسودا
أسرتم ضربتم أو قتلتم وطالما
تطاول علج في حمانا وعربدا
سرقتم، نهبتم، بل جحدتم حقوقنا
إلى أن غدا الفقر الخدين المنكّدا
عزرتم قذى صهيون في غبن أمتي
فأضحى منار العين أجهر أرمدا
حصدتم جمال الروض بغياً، فلا نرى
زهوراً ووردا بل عضاهاً وغرقدا(١)
وجئتم. بغاة العصر. بالإفك علّه
يزين للأغرار قبحاً مجسدا
وألبستم العدوان ثوباً مزيفاً
وسميتم الإجرام نهجاً مسددا
وآخر عدوان، شتمتم محمدا
خسئتم.. يهون الكل إلا محمدا!
هنا ينهض الصمصام عصفاً مزلزلاً
وتحلو لصنديد معانقة الردى
هنا يحضر الأحفاد ذكرى جدودهم
ويصبح شبل اليوم كالليث أصيدا
فلا ينحني .. هيهات! ليث وينحني؟!
ولا ينثني! هيهات أن يترددا!
لديكم طعام فاحفظوه.. فعندنا
إباء يغذينا، ويغني عن العدا
فإنا. بني الصحراء. يسكرنا الظما
ويتخمنا الجوع المعطر بالفدا
ويحلولنا الصبر المرير.. ومن دعا
لنقتات «حلواكم» فدعوته سُدى
فلا ترجموا باللوم إلا سفيهكم
ولا تقذفوا بالجهل إلا مؤيدا
ومن يجحد الأفضال يحصد مرارة
ومن يشتم الأشراف يخنس مهددا
ألا سائل التاريخ يا جاحد الندى
إذا أنت لم تنصت سيصفعك الصدى
طلعنا على الدنيا شموس هداية
أضاءت لكل الناس درباً ملبدا
نشرنا لواء العدل فانتعشت به
شعوب ظماء للعدالة والهدى
فكم سعدوا لما أحبوا محمداً
وحق لناج أن يعز ويسعدا
وقد نهلوا ماء الحضارة صافياً
فلا ظلم.. لا استعمار أضنى وأفسدا
عرضنا. بلا إكراه. دين محمد
فلبوا نداء الحق شيخاً وأمردا
وغشى على الدنيا سلام وعفة
سلام حقيقي وليس «مقلداً»!
خسئتم. ورب البيت. هذا حبيبنا
بنا وبأهلينا يصان ويفتدى

(١) العضاه: شجر له شوك، والغرقد: شجر اليهود كما جاء في الحديث الشريف، وله شوك أيضاً.

# خطرات ورؤى حول مسيرة رابطة الفن الإسلامي العالمية


عبدالعزيز محمد قاسم (*)

Azizkasem1400@yahoo.com


**يصم كثير من الليبراليين، التيار الإسلامي ومنتميه بأنهم يقفون موقفاً سلبياً من الفنون عموماً. وألفيت، من خلال احتكاكي ببعض الأدباء والمفكرين والفنانين وقراءاتي لبعض مقالاتهم وكتبهم، نظرتهم تجاه الفكر الإسلامي بأنه ضد الإبداع وحرية التعبير، ولكم أن تتذكروا السجالات الحادة من ستينيات القرن الماضي في صحف مصر والشام حول الفن والتي استمرت إلى يومنا هذا، فلا تكاد تجد مطبوعة ثقافية أو برنامجاً فضائياً ثقافياً على امتداد العالم العربي إلا ورأيت تلك السجالات التي تصل حد الانسداد في أغلب حالاتها.**

وأخيراً وليس آخراً، لكُم أن تتذكروا حالة الهلع التي أصابت الأوساط الفنية في العزيزة مصر وقتما أعلنت النتائج الانتخابية فوز الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري، والأراجيف التي روجها الأخصام، وقالوا بأن الفن سينحسر ويتضاءل! فضلاً عما حصل في فلسطين وتلك النظرة المستريبة التي سرت في أوساط النخبة والشعب بعد وصول حماس للسلطة والتي سرعان ما أعلنت احترامها للفن وللسينما وأبقت على دورها.

من الضروري أن نثبت هنا أن تلك «النخبة» الليبرالية تريد الانفتاح اللامحدود للفنون، والحرية لها بلا قيود، ولا شك أن تلك النظرة مخالفة للطبيعة البشرية بالدرجة الأولى، ومخالفة أيضاً للتصور الإسلامي للكون والحياة، وبالطبع تصوره حيال هذه الفنون التي ترعاها وتعطيها حقها، ولكن تضبطها بضوابط كي لا ترتد سلباً على فطرة الإنسان وعلاقته بربه.

في المقابل لا بدّ أن نعترف أيضاً بأن التنشئة الإسلامية في المحاضن الدينية، وخصوصاً المحلية منها، لم تول في غالبها جانب الفن اهتماماً كبيراً، بل البعض كان يحتقر الفنون ويعتبرها ملهاة عن ذكر الله وانصرافاً إلى مغريات الحياة وفتنتها، وللأسف فإننا ندفع في هذه الأزمنة أكلافاً باهظة بسبب تلك النظرة الفقهية والتربوية الضيقة التي أتاحت لغيرنا التقدم بسنوات ضوئية، وأن يملأوا فضائياتنا فناً مبتذلاً لا يخاطب إلا الغرائز والشهوات، ولا يقدم إلا الفن الرخيص التافه الذي أفسد الأذواق وأماع وخنث أجيال الشباب، ونظرة واحدة لهذه الأجيال في تلكم الحفلات الغنائية تكفينا عن أية كلمات.

وعليه كان لزاماً على الغيورين في هذه الأمة التحرك، وتقديم البدائل الفنية التي تراعي قيمنا ومبادئنا، فكانت رابطة الفن الإسلامي التي انبعثت من أربعة أعوام ونيف لخدمة قضايا الفن الإسلامي، وكان وراءها رجال ترجموا آمال الأمة في فنون أصيلة منبثقة من تصورنا الإسلامي. وأحمد الله على هذا النجاح المطرد، فقد رصد المهتمون خطوات رابطتنا الفتية الثابتة والتصاعدية - علماً بأنها لم تنطلق انطلاقتها الفعلية إلا قبل عامين فقط - في مسارات واضحة وشرعية، والتي استطاعت السير عبرها نحو تحقيق أهدافها برؤية إسلامية واضحة مستندة إلى فقه وسطي مستنير، فلم تتشدد وتنحاز للخيارات الفقهية الغالية حيال قضايا الفن، وفي المقابل لم تتميع إلى الدرجة التي تفقد فيها روحها الإسلامية المحافظة.

وهي برأيي الآن تحتاج منا إلى دعمها بالمال وبالرأي والاقتراحات، زاعماً أن هذه الرابطة بحاجة ماسة إلى نقد المهتمين والمتخصصين كي تعيد النظر في مسيرتها، وتصحّح أو تعزز بعض الجوانب التي أفلحت فيها أو تلك التي لم يحالفها التوفيق، ولن يتأتى لها هذا إلا بالنقد الجاد والموضوعي وغير المجامل من لدن المتخصصين.

من هذا الباب كانت هذه بعض الخطرات والاقتراحات والرؤى النقدية حيال مسيرة وأداء رابطة الفن الإسلامي العالمية، والذي دفعني إلى تسطيرها حبّ وأمنيات بأن تسدّ الرابطة ثغرة لا تزال تتسع على الأمة، فيما الساحة الإسلامية أشدّ ما تكون احتياجا إلى خدماتها ومساهماتها. أقدم هذه الخواطر كي يفيد منها القيّمون على الرابطة، متمنياً على أخي د.علي بن حمزة العمري، الأمين العام للرابطة وفريق المستشارين لديه تأملها ودراستها بشكل تفصيلي، ورؤية مدى مواءمتها لخطط الرابطة لإدراجها في خططها للسنوات القادمة.

## أولاً: رابطة للفن أم للنشيد؟

لوحظ على رابطة الفن الإسلامي خلال السنتين الماضيتين تركيزها الرئيس على فن الإنشاد فقط، فمعظم حفلاتها وندواتها


(*) مدير تحرير صحيفة المدينة

مشرف ملحق الرسالة

وملتقياتها انحصرت في داخل فن النشيد فقط، ولم تخرج في رأيي إلى الآن من هذه القوقعة التي حبست نفسها فيها.

والساحة الإسلامية تنتظر من الرابطة أن تتوسع وتضم بقية الفنون إليها بشكل تدريجي وعبر مدى زمني مدروس، وأن تأخذ تلك الفنون حقها في المزاحمة والمشاركة.

وأطرح هنا بعض الفنون التي ينبغي على رابطتنا العتيدة أن تشملها في خططها القادمة، وهذه الفنون التي أطالب بإدراجها تتمثل في التالي:

### ١ـ فن المسرح:

في رأيي أن أول الفنون التي يجب أن تدرجها الرابطة في اهتماماتها هو فن المسرح، والعارفون بتاريخ المسرح يدركون له ذلك الدور الكبير الذي لعبه في حقب زمنية مضت في توجيه الرأي العام وخصوصاً في الدول الغربية وروسيا، بل إن كثيراً من الأدباء العالميين كتبوا مسرحيات اقتعدت مكانها في التاريخ، وحظيت ولا تزال مثل تلك المسرحيات بالإقبال الشديد عليها.

وأزعم أن التيار المحافظ والإسلامي لديه تجربة واسعة وثرة ومتقدمة في هذا الفن على الأقل في خريطتنا الخليجية، بسبب نشاطات المراكز الصيفية وحفلات الجوالة والمناشط المتعددة للشباب، وهناك ولا شك نماذج موهوبة ومتميزة ستتعملق في هذا الفن إن وجدت الرعاية.

### ٢ـ الفن التشكيلي:

ولهذا الفن مريدوه ومحبوه، وأيضاً يتوافر الموهوبون فيه وخصوصاً من الجانب النسائي بسبب خصوصية المجتمع الخليجي التي ترغم فيه التقاليد الفتاة على المكوث في البيت مما يتيح لها فضول أوقات تستثمره، ومن ضمن ما تستثمره من هذه المجال الهوايات هو الرسم، وإن وجد الآخرون من التيارات الأخرى من يحتضنهم في تلك (الايتيلات) المتعددة، فإن الواجب على رابطة الفن الإسلامي استيعاب ورعاية الموهوبين في هذا الفن الإنساني العالمي.

### ٣ـ الخط العربي:

وهو فن اضمحل كثيراً، وبات موهوبوه ورواده من القلة التي يمكن عدّهم على مستوى العالم العربي، بعد أن كانوا في قرون مضت يتوافرون بشكل كبير، ولعل الحاسوبات الحديثة، التي استعاضت الأجيال الجديدة بها وأغنتهم عن الكتابة اليدوية، سبب قوي في تراجع هذا الفن وجاذبيته، إلا أن لهذا الفن التراثي العريق محبيه الذين ينتظرون من رابطتنا إيلاء اهتمامها بها.

### ٤ـ فن الكاركاتير:

وهو فن قائم بذاته، وأدرك بعض الحساسية الفقهية في هذا الموضوع، ولكن أزمة الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ لربما كشفت لنا تأثير هذا الفن، ومدى شعبيته، متمنياً على الرابطة إدراجه ضمن خططها.

### ٥ـ السينما:

وهو على العكس من المسرح تقريباً فليست لنا أعمال سينمائية متميزة، وهي صناعة باهظة التكاليف، وتجابه للأسف الشديد بكثير من النفور والنظرة السلبية من لدن المحافظين، ولكن يجب على رابطة الفن الإسلامي إدراجها ضمن خططها على الأقل لتغطية جوانبه النظرية، والتأسيس لوعي إسلامي بالتوجه في استثمار هذا الفن الشديد التأثير في الجماهير والرأي العام في أي بلد، لخدمة قضايا الأمة والدعوة بطرق احترافية ومهنية.

### ٦ـ التصوير الفوتوغرافي:

ولعل المشتغلين في الصحافة يدركون ما لهذا الفن من تأثير، إذ ربما كانت صورة واحدة معبرة أفضل من ألف تحقيق، وهناك جائزة عالمية لأفضل صورة على مستوى العالم كله.

## ثانياً: المرجعية الشرعية

تحتاج رابطة الفن الإسلامي العالمية إلى مرجعية لها ثقلها الشرعي، فالرابطة مقبلة على مشروعات بها كثير من الجدل الفقهي، واختلاف الآراء. ومن الضروري استحداث هيئة شرعية تراعي في اختيار أعضائها التنوع المذهبي والفقهي والجغرافيا الإسلامية، هذه الهيئة إن أصدرت رأياً فقهياً فسيكون له بالتأكيد قيمته العلمية، كما أن الرابطة عليها أن تخضع آراءها وفتاواها للرأي الشرعي الصحيح، فهي رابطة اتخذت شعار الإسلام منهجاً، وأنت كي تقدم فناً ملتزماً بالضوابط الشرعية، وقد طرحت نفسها للأمة بديلاً أصيلاً للفن الهابط والرخيص.

## ثالثاً: اقتراحات ورؤى

لعلي أطرح بعض الاقتراحات هنا لتحسين الأداء وتطوير العمل، متمنياً على الإخوة في مجلس رابطة الفن الإسلامي تأملها، والعمل على إقرارها إن رأوا ملاءمتها:

ـ مراكز الموهوبين في العواصم العربية

في تصوري، بأن على الرابطة الفتية افتتاح مراكز للموهوبين في بعض العواصم العربية والمدن المهمة، لاحتضان الموهوبين الذين سيكونون دعامات رئيسة في بث الحراك الحقيقي والنتاج المحترف لكل فنون الرابطة.

ـ والتفكير بتكوين شبكة كبيرة من المراكز التي تتبع الرابطة أو تلك المتعاونة معها يجب أن يبدأ من الآن، ومن الضروري وضع خطة استراتيجية ذات مدى زمني مدروسة، لأن هذه المراكز يمكن لها أن تحتضن الموهوبين في مجالات الفنون التي ذكرنا، وتوفر لهم دورات وتصقل مواهبهم وتأخذ بأيديهم لطريق الإبداع.

وهذا دور رئيس منوط بالرابطة، فليس عليها أن تباشر العمل وتنتج بل يمكن أن يقتصر دورها للأخذ بيد الموهوب إلى مراكز الإنتاج المختلفة.

### ـ التوثيق التأريخي:

ولأن تجربتنا مقارنة بغيرنا قصيرة نوعاً ما، وأسماء الأعلام والشخصيات التي خدمت الفن الإسلامي لا تزال متوافرة، وبالإمكان رصدها قبل أن تتسع، فأنا أتمنى على الرابطة تكليف باحثين متخصصين بكتابة توثيق تأريخي لنشأة الفنون وتطورها، وكتابة سيرة وتاريخ أولئك الأعلام الذين ساهموا بنصيب في خدمة الإسلام عبر إبداعهم في هذه الفنون التي تخصصوا فيها، ورصد تجاربهم وأهم ما أنجزوه، فذلك حق لهم علينا.

### ـ فضائية الفن الإسلامي:

لا أدري عن إمكانيات الرابطة المادية، ولكنني أكيد بأن تكاليف إنشاء فضائية خاصة بها هو رقم مقدور عليه، ويبقى المعول على المواد المنتجة، ولعلني أزعم هنا بأن انفتاح الرابطة على كل الفنون التي أسلفنا سيعطيها زخماً قوياً ووفورات كبيرة تغطي ساعات البث الفضائية، هذه القناة الفضائية قَدَرٌ لا بد منه وهدف استراتيجي لا بد على العمل عليه من الآن ليرى النور في أسرع فرصة.

### ـ تنويع مصادر الدخل:

ونحن نطالب بهذا التوسع لأنشطة الرابطة، فمن الضروري التنادي من قبل المفكرين والكتاب والإعلاميين بدعوة رجال الأعمال والتجار الكبار لدعم هذه الرابطة التي سينعكس نجاحها على أجيالنا المسلمة التي اخترمتهم هذه القنوات التغريبية من كل حدب وصوب، وأماتت فيهم روح التدين والانتماء للهوية.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

# فك الحصار عن أهل فلسطين.. واجب شرعي

**• ما واجب المسلمين نحو فك الحصار عن الشعب الفلسطيني المسلم؟**

لم يجتمع على أمة ظلم مثل الذي يجتمع على أهل فلسطين اليوم. كما لم تجتمع قوى الظلم من دول الظلم العظمى مثل الذي تجتمع عليه اليوم أمريكا وأوروبا بإمرة يهود ومكرهم، اغتصبوا الأرض، وسلبوا خيراتها، وقتلوا وشردوا أهلها الشرعيين.

ولم يكتفوا بهذا الظلم، بل سلكوا اليوم مسلكاً ينبئ عن دناءة خلق وانحطاط لم يسبق له مثيل في تاريخ الظلم الحضاري، لا لشيء سوى أن أهل فلسطين اختاروا طريق العزة والمقاومة لهم خياراً فيحاصرونهم حتى لا يدخل عليهم طعام أو دواء أو مال، فيموتون جوعاً أو يذلون ويركعون لجبروتهم فيعترفون ليهود بأنهم أهل الأرض وهم الأسياد ومن عليها لهم عبيد!

هذا الظلم البين يوجب على حكومات العرب خاصة والمسلمين عامة واجباً شرعياً أن يتحملوا مسؤولياتهم، ومن مسؤولياتهم - وبخاصة الدول المجاورة لهم - حماية ظهر أهل فلسطين، فيفتحوا الحدود كيما تنتقل الأطعمة والدواء والمال. واجب الدول العربية والإسلامية أن تخرق الحصار، واجبها أن تقول: لا.. ولو لهذه المرة، كما قالتها بعض الدول غير الإسلامية، فقد. والله - بلغ الذل فينا أمة العرب والإسلام مبلغه، قولوا لا.. تحمد لكم شعوبكم هذا الموقف، قولوا لا.. حتى يزول ما قد يكون من فجوة بينكم وبين شعوبكم، قولوها لئلا تتحول الفجوة إلى جفوة - لا قدر الله - إن قلوب المسلمين تتقطع أن ترى عبث يهود وأعوانهم ولا تراكم.

وإن هذا الظلم البيّن يوجب على الشعوب العربية والإسلامية أن تتحمل مسؤولياتها الشرعية أيضاً، فهي مدعوة إلى الجهاد، جهاد المال لنصرة إخوانهم وأهليهم، تلبية لنداء واجب الشرع المسؤول عنه جميعنا يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ (الأنفال:٧٢)، انصروهم بكل ما تستطيعون من مال، انصروهم بواجب الولاء لهم والبراء من أعدائهم، قال الله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (التوبة:٧١)، وقال تعالى: ﴿والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ (الأنفال:٧٢)، والرسول ﷺ يدعو أولكم وآخركم لنصرتهم بواجب أخوة الدين ورحم الإسلام: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه».

جاهدوا بأموالكم إسناداً لرباط أهل فلسطين حتى تنالوا أجر المجاهدين في سبيل الله. قال تعالى: ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١)﴾ (التوبة)، وقد بشركم رسول الله ﷺ فقال: «من جهّز غازياً فقد غزا».

أيها المسلمون: إن أهل فلسطين اليوم قد استحقوا صدقاتكم وجوباً لا تفضلاً، وزكاة أموالكم حقاً معجلاً مفروضاً، إنهم استحقوا الزكاة بأصنافها الثمانية، وقلما اجتمعت لقوم اجتماعها لهم، قال الله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٦٠)﴾ (التوبة)، ففيهم الفقراء والمساكين ومنهم العاملون على الزكاة، ومنهم المؤلفة قلوبهم ممن يحتاجون إلى تثبيتهم على الإيمان من هذه الفتن العاصفة، ومنهم السجناء إذ لا تكاد تخلو أسرة من سجين يحتاج إلى فك رقبته، كما لا يكاد يخلو رب أسرة من غرم دين، ومنهم المشردون ممن فقدوا مساكنهم فسكنوا الخيام فهم أبناء سبيل، وهم جميعاً مرابطون مجاهدون إن شاء الله، فمن وضع زكاته أو صدقاته فيهم فقد - والله - وضعها في موضع يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذا أوان إخراج صدقاتكم وزكواتكم بل أوان تعجيل الزكاة لهم، وقد قرر الفقهاء جواز تعجيل الزكاة حتى السنة والسنتين إذا دعت إليها الحاجة، وهي اليوم ضرورة متعينة في أهل فلسطين المحاصرين، فمن كان يخرج زكاة ماله في رمضان عليه أن يخرجها اليوم، وأجرها مثل الأجر في رمضان وزيادة إن شاء الله. كما لا تردد في جواز بل أفضلية نقل زكواتكم إليهم، وقد نص فقهاء المالكية والحنفية على أولوية نقل الزكاة إلى أهل البلد الأفقر والأحوج، وحال أهل فلسطين اليوم حال ضرورة، فقد اجتمع عليهم - مع شدة الحاجة - الحصار الظالم من الدول العظمى أي العظمى في الظلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ونقول لأهل فلسطين: إن ثباتكم نصرة لدين الله، وسينصركم الله ويثبت أقدامكم ويخذل عدوكم، هذا وعد الله، قال تعالى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد). ■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: www.islamonline.net

# إتلاف الشرائط الفاسدة

**• ما حكم إمساك العصا أثناء خطبة الجمعة؟**

**ترك عندي ابن أختي حقيبة بها عدد كبير من أشرطة الغناء الماجن، وبقيت هذه الحقيبة عندي أكثر من سنة وفكرت في إرجاعها إليه، فلما رأيت هذه الأشرطة وقعت في حيرة ولم أدر ما أفعل؟**

**- بالنسبة للنقطة الأولى وهي إمساك العصا أثناء الخطبة:** فهذه عادة عربية قديمة وكان رسول الله ﷺ كما ورد في السنة يخطب متكئاً على عصا وعلى سيف ويخطب بدونهما، وقد كانت في القديم رمزاً للقوة اللازمة لحماية الحق وتذكيراً للناس دائماً بالفريضة المغيبة (الجهاد في سبيل الله)، فلا شيء فيمن يفعلها الآن، ولكن ليتها تعود رمزاً لواقع في حياة المسلمين.

**أما الأمر الثاني** فينبغي عليك أخي المسلم حماية ابن أختك من أضرار هذه الشرائط الماجنة، وذلك بمحو المادة الماجنة التي تحتويها إن كان بمقدورك ذلك أو إتلاف الشرائط كلها وعدم إعادتها إليه؛ قياماً وأيضاً قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والله تعالى أعلى وأعلم. ■

## مسجد على أرض مغصوبة

**● ما حكم بناء مسجد على أرض مغصوبة؟**

يشترط شرعاً لجواز الوقف أن تكون العين المراد وقفها مملوكة ملكاً تاماً للواقف وقت الوقف ولو بعقد فاسد مع قبضه، فلا يصح الوقف فيما لو وقف الغاصب المغصوب وينقض الوقف ولو بني مسجداً، وعلى ذلك فغصب أرض وبناء مسجد عليها غير جائز شرعاً، ولصاحب الأرض أن ينقض المسجد إذا أراد.■

## أكل لحم الضب

**● ما حكم أكل لحم الضب؟**

إن المنصوص عليه شرعاً في مذهب الحنفية ـ كما جاء في التنوير وشارحه الدر المختار ـ أنه لا يحل ذو ناب يصيد بنابه أو مخلب يصيد بمخلبه من سبع أو طير ولا الحشرات والضبع والثعلب، لأن لهما ناباً، والضب وما روي من أكله محمول على ابتداء الإسلام، قبل نزول قوله تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (الأعراف ١٥٧).

وقال ابن عابدين «في حاشيته رد المختار»: «والدليل عليه أنه ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير» (رواه مسلم وأبو داود وجماعة).

والسر فيه أن طبيعة هذه الأشياء مذمومة شرعاً، فيخشى أن يتولد من لحمها شيء من طباعها فيحرم إكراماً لبني آدم، كما أنه يحل ما أحل إكراماً لهم، وفي الكفاية والمؤثر في الحرمة الإيذاء، وهو تارة يكون بالناب وتارة يكون بالمخلب أو الخبث، وهو قد يكون خلقة كما في الحشرات والهوام.

وأما الأئمة الثلاثة فقد ذهبوا إلى حل أكله، مستدلين بأحاديث رويت عن النبي ﷺ كحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن النبي ﷺ سئل عن الضب فقال: لم يكن من طعام قومي فأجد نفسي تعافه، فلا أحله ولا أحرمه».

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أكل الضب على مائدة رسول الله ﷺ، وفي الآكلين أبو بكر ـ رضي الله عنه»، أجاب عنه صاحب العناية وغيره من الحنفية بأن الأصل أن الحاظر والمبيح إذا تعارضا يرجح الحاظر على أن المبيح في هذا الأمر مؤول بما قبل التحريم والله أعلم.■

## ..وأكل لحم الآدمي

**● هل يجوز أكل لحم الآدمي عند الاضطرار؟**

اتفق الفقهاء جميعاً على عدم جواز قتل الآدمي الحي، وأكله عند الضرورة حتى ولو كان مباح الدم كالحربي والزاني المحصن، لأن تكريم الله سبحانه وتعالى لبني آدم متعلق بالإنسانية ذاتها فتشمل معصوم الدم وغيره، أما أكل لحم الآدمي الميت فاختلف فيه الفقهاء، فقال الحنفية على ما جاء في الدر المختار وحاشية رد المحتار لابن عابدين في الجزء الخامس: إن لحم الإنسان لا يباح في حال الاضطرار ولو كان ميتاً، لكرامته المقررة في قوله تعالى ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ (الإسراء:٧٠)، وبهذا أيضاً قال الظاهرية.

وقال المالكية: «لا يجوز أن يأكل المضطر لحم آدمي إذا كان ميتاً».

وأجاز الفقه الشافعي والزيدي أن يأكل المضطر لحم إنسان ميت بشروط منها ألا يجد غيره، وفي الفقه الحنبلي أن لحم الإنسان الميت لا يباح أكله عند الضرورة، وهناك قول آخر بالإباحة ورجحه ابن قدامه في المغني.■

## جائز شرعاً

**● هل يجوز تبرع غير المسلم ببناء مسجد؟**

نص الفقه الشافعي (حواشي تحفة المحتاج شرح المنهاج ص ٥، وحاشية البجيرمي أيضاً على منهج الطلاب ج ٣ ص ٢٦٨، وحاشية البجيرمي أيضاً على شرح الخطيب ج ٣ ص ٢٩٣) صراحة على جواز وصية غير المسلم ببناء مسجد للمسلمين. ولما كانت الوصية من عقود التبرعات، وكانت جائزة من غير المسلم ببناء مسجد للمسلمين، كان التبرع من غير المسلم فوراً ببناء المسجد أو المساهمة في بنائه جائزاً.■



## حكم الخاتم فوق القفاز

**● هل يجوز أن ألبس خاتماً في أصبعي بحيث يكون ظاهراً على القفاز؟**

**أولاً: حكم تغطية اليد:**

اختلف الفقهاء في حد عورة المرأة، فعند الحنابلة جميع بدن المرأة الحرة عورة ما عدا الوجه، وفي الكفين روايتان في مذهب الحنابلة عن الإمام أحمد بن حنبل.

وذهب مالك، والأوزاعي، والشافعي، والظاهرية، إلى أن جميع بدن المرأة عورة إلا وجهها وكفيها. وذهب الحنفية إلى أن بدن المرأة عورة، ما عدا الوجه والكفين والقدمين؛ لأن القدمين يظهران غالبًا فهما كالوجه واليدين.

وعند بعض الحنابلة بدن المرأة كله عورة لحديث الترمذي: «المرأة عورة»، ولكن رخص لها في كشف وجهها وكفيها؛ لما في تغطيتها من المشقة.

وعليه فتغطية اليدين بالقفاز مذهب بعض العلماء، والبعض الآخر يجيز الكشف عنهما.

أما الخاتم فهو من الزينة وليس من جسد المرأة، ولا تجب تغطيته ولا ستره لدخوله تحت قوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾(النور:٣١) قالوا: الكحل والخاتم. والله أعلم.■

# منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة (١ من ٢)

د. السيد محمد نوح (*)

**انطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣)﴾ (طه) يطيب لنا أن نقف على منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة لندرك: كيف يجتث الإسلام الخبيث الضار، ليغرس مكانه الطيب النافع، فنترسم ويترسم معنا خطاه، أولو القيادة والمسؤولية فينا، ونعمل سوياً على اقتلاع المعاملات التي أهلكتنا وأضرت بنا، على أن تحل محلها المعاملات المفيدة النافعة. ويتلخص منهج الإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة فيما يلي:**

**تحريم المعاملات الخبيثة:** فقد حرص الإسلام منذ اللحظة الأولى لوجوده على تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة، بتحريمها تحريماً مؤبداً، غاية مما في الأمر أنه فرّق بين نوعين من المعاملات الخبيثة هما:

نوع ليس أصيلاً في حياة الناس، وإنما يقع عرضاً حين تسمح الظروف، وتواتي الفرص كالسرقة والغصب والاختلاس والخيانة ونحوها، وهذا حرمه الإسلام دفعة واحدة، حيث لا يصعب على الناس تركه والتخلي عنه.

ونوع أصيل متمكن من حياة الناس، لا يتم شيء إلا به، وفي ظله، كالربا بكل صوره، وأنواعه فإنه كان ضارباً أطنابه في كل مكان، وماداً جذوره إلى كل ناحية من نواحي المجتمع، وهذا سلك الإسلام في تحريمه مسلك المرحلية والتدرج، رحمة بالناس وتلطفاً بهم تماماً كما صنع الإسلام في شأن تحريم الخمر، حيث لم يبطلها بجرة قلم، لتأصلها في حياة الناس، وإنما أبطلها بالتدريج، وعلى مراحل.

### مراحل تحريم الربا

ولا بأس أن نشير هنا إلى مراحل تحريم الربا وإبطاله، مطبقين كل مرحلة من هذه المراحل على ما يقابلها من مراحل تحريم الخمر، لنرى رحمة الله ولطفه بالناس:

لقد مر تحريم الربا بأربع مراحل: الأولى منها: كانت وحياً مكياً، والثلاث الباقيات مدنية، وكانت كل مرحلة من هذه المراحل متشابهة تمام المشابهة مع التي تقابلها في تحريم الخمر.

**أما المرحلة الأولى** (المكية) فقد عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون (٣٩)﴾ (الروم). وهي - كما نرى - لا تعدو أن تكون موعظة تبين أن الربا لا ثواب له عند الله، لكنها - في نفس الوقت - لم تقل: إن الله ادخر لآكله عقاباً، وهذا بالضبط نظير ما وقع في المرحلة الأولى المكية من تحريم الخمر: ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ (النحل:٦٧)، حيث أومأ سبحانه وتعالى برفق إلى أن ما يتخذ سكراً ليس من الرزق الحسن، دون أن يقول: إنه رجس واجب الاجتناب، ومع ذلك كان الأسلوب كافياً وحده في إيقاظ النفوس الحية، وتنبيهاً إلى الجهة التي سيقع عليها اختيار المشرع الحكيم.

**وأما المرحلة الثانية** فقد عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (١٦٠) وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما (١٦١)﴾ (النساء).

**حرص الإسلام منذ اللحظة الأولى لوجوده على تطهير المجتمع بتحريم السرقة والغصب والاختلاس والربا وغيرها.. وحض على العمل والإنتاج لإرساء الكسب الحلال**

وهي كما نرى دروس وعبر قصها علينا القرآن الكريم من سيرة اليهود الذين حرم الله عليهم الربا فأكلوه، وعاقبهم الله بمعصيتهم، وواضح أن هذه العبرة لا تقع موقعها إلا إذا كان من ورائها ضرب من تحريم الربا على المسلمين، ولكنه حتى الآن تحريم بالتلويح والتعريض، لا بالنص الصريح، ومهما يكن من أمر فإن هذا الأسلوب كان من شأنه أن يدع المسلمين في موقف ترقّب وانتظار لنهي يوجه إليهم قصداً في هذا الشأن نظير ما وقع بعد المرحلة الثانية من الخمر.

**وأما المرحلة الثالثة**، فقد عبرت عنها الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون (١٣٠)﴾ (آل عمران)، وهي كما نرى نهي صريح عن الربا، لكنه لم يكن نهياً كلياً، وإنما كان جزئياً عن نوع منه، وهو الربا الفاحش الذي يتزايد حتى يصير أضعافاً مضاعفة، نظير ما حدث في المرحلة الثالثة من الخمر، حيث نهى صراحة عن شربها في أوقات الصلاة حتى يعي المسلم ما يناجي به ربه، ولا يخلط في صلاته.

**وأما المرحلة الرابعة** فقد عبرت عنها الآيات الكريمات: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا

(*) أستاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، الكويت

الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون (٢٨٠) واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١)﴾ (البقرة). وبها حرم الله الربا كله تحريماً نهائياً إلى قيام الساعة، نظير ما جاء في المرحلة الرابعة بالنسبة للخمر. وهكذا كانت الخطوة الأولى للإسلام في تطهير المجتمع من المعاملات الخبيثة هي تحريم هذه المعاملات تحريماً مؤبداً، إما دفعة واحدة، وإما بالتدريج وعلى مراحل.

### الحض على الإنتاج

وكانت الخطوة التالية للإسلام هي الحض على الإنتاج حتى يستطيع الإنسان سد حاجاته بجهده وعرقه، دون أن يلجأ إلى ما ليس بمشروع، بل حتى يستطيع مساعدة غيره من ذوي الحاجات فيسعد المجتمع قدعا إلى:

**١ ـ العمل والكسب الحلال**: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (١٥)﴾ (الملك).

فلقد مارس رسول الله ﷺ العمل بنفسه قبل النبوة، حيث رعى الغنم لبعض أهل مكة، واشتغل بالتجارة لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وشارك في بناء الكعبة، وفي حرب الفجار، وبعد النبوة: حيث كان إماماً، وقاضياً، ومجاهداً، ومشاركاً لأهله في مهنتهم. وقد أشار القرآن إلى كثير من الأعمال لا سيما الصناعية، وذكرها على أنها نعمة من فضله، كقوله عن داود: ﴿وألنا له الحديد (١٠) أن اعمل سابغات وقدر في السرد﴾ (سبأ). ومن عجب أن الإسلام وهو يدعو إلى العمل قرن هذه الدعوة بالحوافز أو البواعث الدنيوية والأخروية: ليبذل الإنسان كل ما في وسعه وطاقته، مستسهلاً الصعب، مستعذباً التعب.

**٢ ـ حرمة المسألة** إلا عند الضرورة القصوى حتى لا يكون هناك تكاسل أو تواكل: بقوله ﷺ: «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم» (المزعة: القطعة من اللحم).■

## تأمـــــلات

# وسائل التغيير والبناء

محمد صلاح الدين (*)

من المهم جداً ونحن نسعى إلى نشر دعوة الإسلام وإصلاح أوضاع الناس وبنائها على أسس شرعية قويمة أن نعرض وسائلنا وسبلنا التي نسلكها في ذلك على الإسلام: هل هي وسائل شرعية؟ وهل تؤدي في النهاية إلى الغاية المنشودة؟ وأخيراً هل مشينا في كل ذلك على طريق النبي ﷺ منذ بداية الدعوة وحتى انتشار الإسلام وتمكنه؟

إن معادلة التغيير التي بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد:١٢)، تضعنا أمام تحد كبير، فليس من الممكن كما يقول الدكتور أحمد كمال أبوالمجد: أن نصلح العالم ثم الدولة ثم نرجع إلى المجتمع ثم الأسرة ثم نصلح الفرد، هذا التدرج المقلوب ليس هو ما دعا إليه الإسلام فقد قال ﷺ: «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» (عون المعبود على سنن أبي داود).

البداية إذن هي من الفرد ثم الأسرة، وبعد ذلك المجتمع والعالم، وهكذا رسم النبي ﷺ طريق الدعوة منذ بداية الوحي قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١)﴾ (العلق)، وبعد ذلك: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤)﴾ (الشعراء)، ثم قال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (الحجر:٩٤).

لابد أن يشهد الإنسان ذلك التغيير في نفسه أولاً: فيمن حوله حتى يتسنى له إقناع الآخرين قال تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة:٤٤)، هذا التغيير الأولى والذي هو الأساس يجب أن يعتنى به أشد الاعتناء حتى لا ينحرف صاحبه، وذلك لا يكون إلا بالتزام منهج الوسطية حيث لا إفراط ولا تفريط. قال ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق» (مسند الإمام أحمد)، وبالوصول إلى الفرد السليم والمثال الأول تتشكل معالم المجتمع المنشود.

ثم إن الداعية إلى الله يجب أن يتحلى أول شيء بالعلم حتى لا يدعو الناس إلى الجهل فيضل ويضل قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ (يوسف:١٠٨)، وينبغي كذلك استخدام الحكمة التي فسرت مراتبها الآية الكريمة: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل:١٢٥).

ثم إننا في مسيرتنا الدعوية يجب أن ننهج سبيل النبي ﷺ فهو خير مثال وأعظم قدوة، وذلك بمعرفة الواقع ومجرياته والمستقبل وتطلعاته، ومعرفة ذلك تدعونا إلى اتباع المرحلية في البناء وترتيب الأولويات والاهتمام بالنتائج قدر ما نهتم بالوسائل.

إن صحة القصد وحدها لا تكفي، فلابد أن يصاحبها شرعية الوسيلة حتى تأتي النتائج كما هو مطلوب أو على الأقل لا تجلب من الضرر ما هو أعظم وأخطر، مراعاة للقاعدة الفقهية ارتكاب أخف الضررين.

وهنا تجدر الإشارة إلى ما يشاهد من عمل المنصّرين في بعض البلاد الإفريقية، حيث يعيش الواحد منهم عمره هناك متغرباً عن أهله ووطنه تاركاً رفاهية العيش في سبيل توصيل دينه وفكره.

إن شبابنا المتحمس يمكن أن يفجر نفسه ويضحي بروحه في طريق غير مأمون النتائج، لكن القليل جداً هو من يستطيع تحمل مثل هذه المشقة والصبر وطول النفس التي أثبتت في الحقيقة جدواها وأهميتها.

إننا إذا فهمنا حقيقة دعوتنا ومتطلباتها عرفنا أنها دعوة عقيدة وفكر لا دعوة سيف وإكراه، انظر كيف مكث النبي ﷺ ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد في مكة المكرمة وأصنام قريش حوله بمنة ويسرة، فلم يدع إلى تحطيم تلك الحجارة وإنما دعا إلى تحطيم الوثنية والشرك في القلوب، وكانت النتيجة أن قام أصحاب الأصنام بإتلافها بأنفسهم عن قناعة وقصد.

**وخلاصة القول**: إن الدعوة الإسلامية والنهضة الحضارية التي ننشدها لابد لها من اقتداء صحيح بالمثال الأول محمد ﷺ وأصحابه، وذلك بالتزام الوسطية وانتهاج السماحة فحربنا حرب أفكار وقناعة لا حرب سيف وإكراه.■

(*) إدارة الإعلام الديني ـ وزارة الأوقاف ـ الكويتية

## رغم محاولات التحريف والترجمة الخاطئة والتقليد

# القرآن الكريم.. كتاب الله المحفوظ

**إن الله سبحانه وتعالى وعد بحفظ هذا القرآن فقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر). ومن أدوات حفظه الأوراق والمصاحف والشرائط والأسطوانات والفيديو وبرامج الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، حتى صار القرآن الكريم أكثر الكتب طباعة وتداولاً وشراء وقراءة في العالم، وكذلك كانت القلوب والصدور من أدوات الحفظ العظيمة، وأصبح - في خاصية ينفرد بها عن أي كتاب مقدس - أكثر كتب العالم حفظاً عن ظهر قلب، فهل يتركنا الحاسدون دون تضييق؟**

لندن: د. أحمد عيسى (*)

في بريطانيا أكثر من مائة ألف طفل مسلم يذهبون إلى ٧٠٠ مسجد - بعد انتهاء اليوم الدراسي في المدارس العامة - لقراءة القرآن الكريم وحفظه. غالبية هؤلاء من الجيل الثالث للمسلمين وما بعده من أصل باكستاني وبنجالي، ويوجد الكثير من المراكز الأخرى التي يقرأ ويحفظ فيها العرب والصوماليون والإنجليز وغيرهم، بالإضافة إلى أكثر من ١٢٠ مدرسة إسلامية مستقلة تدعم الحكومة مادياً خمساً منها فقط.

ومن المثير للاستغراب أن أوروبا اشتركت أيضاً في حفظ القرآن وحمايته، فقد طبعت أول نسخة في مدينة فينيسيا (البندقية) بإيطاليا عام ١٥٣٧م، وأعلن مؤخراً عن وجود هذه النسخة في إحدى كنائس إيطاليا. أما المصحف المطبوع بصورة جيدة لأول مرة فكان في هامبورج بألمانيا سنة ١٦٩٤م ودعمت ملكة روسيا طباعته أيضاً سنة ١٧٨٧م، ثم كانت طبعة الآستانة في الدولة العثمانية عام ١٨٧٧م(٢).

ولا ننسى - في هذا السياق - الصرح الرائع «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» أكبر مجمع في العالم لطباعة القرآن الكريم، وهو في مدينة رسول الله ﷺ، وتم افتتاحه في ١٩٨٤م، وتبلغ الطاقة التصميمية لآلات المجمع ٣٠ مليون نسخة سنوياً لثلاث ورديات، ومتوسط إنتاج المجمع الفعلي يتجاوز ١٠ ملايين نسخة من المصاحف في العام(٣).

إن القرآن لم يُحفظ في الخزانات بعيداً عن الناس، بل حفظه الملايين في كل مكان، وزاد من الإعجاز أن حفظه من لم يتعلم العربية ولم يعرف فيها كلمة واحدة، كما في أطفال بريطانيا وباكستان.

### أوروبا.. وخطط التضييق

ولكن هناك عيوناً متربصة، ففي بريطانيا بدأ الحديث الآن عن أن المدارس التابعة للمساجد في بريطانيا «قد لا توفر الإجراءات الكافية لسلامة التلاميذ»، وأن المدارس التابعة للمساجد، تشهد إساءات للأطفال. وأن المدرسين في ثلثي المدارس التابعة للمساجد يسيؤون للتلاميذ، سواء بالضرب أو التوبيخ. وبدأ الكلام عن مؤهلات المحفظين في حصص القرآن في المساجد. والدعوة إلى التحقق من تاريخهم (الإجرامي) بواسطة الشرطة وذلك بحجة التخوف من احتمال حدوث اعتداءات بدنية أو (جنسية) على الأطفال (١)!

### هل هي خطة التضييق نفسها في أنحاء العالم؟

وعلى طريق التضييق حذرت السلطات الباكستانية من أنها ستغلق المدارس القرآنية التي لن تسجل نفسها لدى السلطات خلال المهلة التي حددتها وانتهت بنهاية العام الماضي. ويصل عدد المدارس طبقاً لوزارة الشؤون الدينية الباكستانية منذ أربعة أعوام ١٠ آلاف مدرسة يدرس بها ١,٧ مليون طالب.

وذكرت تقارير صحفية باكستانية أن حكومة باكستان سوف تحصل على دعم أمريكي مقداره ١٠٠ مليون دولار لتطبيق برنامج رقابة على المدارس القرآنية، عن طريق تشكيل خلية خاصة من أجهزة الاستخبارات لمراقبة المدرسين والطلاب خاصة الذين يتصلون بالخارج، ولتأمين معلومات أساسية عن كل طالب ومدرس في هذه المدارس. وسيكون من أهداف هذا البرنامج أيضاً الرقابة على منشورات هذه المدارس ودور النشر التابعة لها(٤).

والمعروف أنه منذ استقلال باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م تحت إطار نظرية الدولتين الأولى للمسلمين والثانية للهندوس بدأت مظاهر التمسك بالدين الإسلامي تتفتق على أرض باكستان - وتعني الأرض الطاهرة - وكان من أبرز هذه المظاهر توجه الشعب الباكستاني نحو القرآن الكريم. ومع استقصاء المعلومات حول عدد حفاظ القرآن الكريم في باكستان أشار كثيرون من المهتمين بهذا الجانب إلى أنه يوجد ما معدله حافظ في كل ثلاثة بيوت، وهو ما يعني أن عدد حفظة القرآن الكريم لا يقل عن سبعة ملايين حافظ(٥).

**أشرف الخصائص:** وحفظ القرآن الكريم في الصدور من أشرف خصائص

**معاني القرآن ترجمت إلى أكثر من ١٣٠ لغة منها ٢٥٠ ترجمة إلى الإنجليزية**

(*) دكتوراه الطب النفسي - جامعة برمنجهام

القرآن الكريم، وليس هذا لكتاب غير القرآن، فالتوراة والإنجيل ترك لأهلهما أمر الحفظ فاكتفوا بالقراءة دون الحفظ، إلا قلة لا تكاد تذكر، ولم تتوافر الدواعي لحفظهما كما توافرت لحفظ القرآن الكريم، فلم يكن لهما ثبوت قطعي كما هو للقرآن فسهل تحريفهما وتبديلهما.

وفي هذا الصدد تقول المستشرقة لورا فاجليري: إن «في مصر وحدها عدداً من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل في أوروبا»(٦).

وفي حين قلّ بدرجة كبيرة اقتناء النصارى للإنجيل في بريطانيا، فطبقاً لأحد الإحصاءات الرسمية تقلصت نسبة البالغين الذين يقتنون (الكتاب المقدس) من ٩٠٪ منذ ستين عاماً إلى ٦٥٪ (٧). ونجد أيضا أن التغيير فيه ما زال مستمراً، وكان آخره إصدار نسخة مختصرة منه منذ عدة أشهر في أستراليا قام بها القس البريطاني هنتون بتلخيص الكتاب المكون من ٦٦ جزءاً إلى ماسماه (بايبل المائة دقيقة) أو The 100-Minute Bible بحيث يمكن قراءته كله في مائة دقيقة! (٨).

ولكن ما زال القرآن الكريم كما هو، دون زيادة أو نقصان منذ أن أنزل على قلب النبي ﷺ. فقد نزل القرآن بلغة العرب وظل محتفظاً بلغته إلى يومنا هذا، وهذا الاحتفاظ جعله مرجعاً لكل من حاول أن يترجمه إلى لغة أخرى، ولقد ترجم منذ العصور الأولى، خاصة ما ورد منه في رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأكاسرة والقياصرة، حيث وردت بعض الآيات في هذه الرسائل فترجمت إلى لغات المرسل إليهم أثناء تلاوتها عليهم، والآن ترجمت معاني القرآن إلى أكثر من مائة وثلاثين لغة، بعضها ترجم مرة واحدة وبعضها ترجم أكثر من مائتين وخمسين ترجمة كما هو الحال في اللغة الإنجليزية مثلاً، وكثير منها ترجم مرات عدة وفي كل الأحوال يبقى النص القرآني هو المرجع.

ومن هنا كان تعرض القرآن الكريم لمحاولات التحريف التي لم تفلح.. ولمحاولات الترجمة الخاطئة السيئة النية فلم تؤثر فيه.. ولمحاولة الطباعة المحرفة، فبقي كما هو، ولمحاولة تقليده ومحاكاته بسيئ الكلام وركيكه فلم يزحزح عن مكانته، بل إن

## المستشرقة لورا فاجليري: في مصر وحدها عدد من الحفاظ أكثر من عدد القادرين على تلاوة الأناجيل في أوروبا

كل ذلك أكد معجزته الباقية عبر الزمان، وأعلى من شأنه في صدور الناس، وكان كل ذلك سبباً في تمسك المؤمنين به وباباً جديداً للدعوة إلى الله ودخول الناس في دين الله أفواجاً.

وبدلاً من إبادة المسلمين ـ التي أرادها مشركو مكة ومن بعدهم الفرس والروم ومن بعدهم الفرنجة والتتار ومن بعدهم الاستعمار والتعصب في الشرق والغرب ـ انتشر الإسلام(٩).

### الكتاب المحفوظ

سيبقى كتاب الله تعالى محفوظاً في الصدور وفي السطور، ولن تؤثر فيه محاولات التحريف والتزييف؛ لأن القرآن الكريم باقٍ محفوظ لا يندثر ولا يتبدل، ولا يلتبس بالباطل ولا يمسه التحريف برعاية الله وحفظه.

ولقد بذل أعداء هذا الدين الكثير في الكيد لدين الله.. وقدروا على أشياء كثيرة.. قدروا على الدس في سنة رسول الله ﷺ وعلى تاريخ الأمة المسلمة.

وقدروا على تزوير الأحداث ودسّ الأشخاص في جسم المجتمع المسلم ليؤدوا الأدوار التي يعجزون عن أدائها وهم سافرون، وقدروا على تحطيم الدول والمجتمعات والأنظمة والقوانين.

وقدروا على تقديم عملائهم الخونة في صورة الأبطال الأمجاد ليقوموا لهم بأعمال الهدم والتدمير في أجسام المجتمعات الإسلامية على مدار القرون وبخاصة في العصر الحديث.. ولكنهم لم يقدروا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ(١٠).

نعم.. لن يتمكن العالم من مقاومة النور الأبلج، نور القرآن؟ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (التوبة). ■

### المراجع


(1)Muslim schoolsWarningon 'abuse' http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk/4831184.stm March 200622

(2) www.islamweb.net

(3) http://www.hqmi.org/vb/showthread.php?p=107#post107

(٤) رقابة باكستانية بدعم أمريكي على المدارس القرآنية http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=78861

(٥) باكستان بلد سبعة ملايين حافظ للقرآن http://www.islamonline.net/Arabic/news/2005-08/29/article08.shtml

(6) http://www.islamweb.net.qa/ver2/archive/readArt.php?id=11720

(7) Big UK decline in Bible ownership. www.icmresearch.co.uk

(8) http://www.the100-minutepress.com/

(٩) «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» د. علي جمعة ٢٠٠٤/١٢/٢٥ الأهرام المصرية.

(١٠) في ظلال القرآن ـ سورة الحجر ـ سيد قطب (بتصرف).

حصاد تجربتي

الفنانة التائبة «نورا»:

# لحظة النور هي ميلادي الجديد في الصلح مع الله

القاهرة: محمود خليل

**هادئة ورقيقة وسمحة الأداء والمعالم، ونجمة الأدوار الإنسانية الراقية.. هكذا كانت الفنانة المعتزلة «نورا».**

**وعن رحلتها إلى طريق النور.. كان الحوار مع السيدة التائبة «شاهيناز قدري».. «نورا» سابقاً:**

.....؟

- اسمي «شاهيناز قدري» المعروفة فنياً باسم الفنانة «نورا».

.....؟

- حوالي ٣٥ عملاً فنياً.. وأعلن أنني قد قطعت صلتي بالعمل الفني، تماماً منذ أكثر من عشر سنوات، وقبل توبتي قطعت كذلك كل ارتباطاتي الفنية مع المخرجين والممثلين والمنتجين.. وكل ما يتعلق بالفن، إلا ما كان من علاقة في سبيل الله ورسوله فقط.

.....؟

- من عرف الله حقاً، ومن اهتدى إلى طريقه صدقاً، لن يجد له بدلاً عن ذلك تقريباً.

.....؟

- أعيش بفضل الله تعالى، كما يعيش كل الشرفاء والأمناء والعاملين، حيث يعملون.. ويعرقون.. ويجتهدون، ويكسبون.. فيعيشون من رزق طيب حلال، سائلين الله أن يبارك لهم فيما رزقهم، وأن يرزقهم ما بارك لهم فيه.

.....؟

- لا تهديد.. ولا إغراء ولا يحزنون.. فالمطر الطيب إذا صادف أرضاً طيبة، أنبت الكلأ والعشب الكثير.. وعن نفسي: فقد رجعت إلى ربي رغباً ورهباً.. وتبت نادمة خائفة منه عز وجل، وراغبة فيما عنده من عظيم المغفرة وجزيل الثواب.. ولم يرهبني أو يغرني أحد على الإطلاق.. فهذه الإشاعات كلها.. وراءها أقلام وجهات وهيئات مغرضة، وحاقدة، وليس وراءها إلا الكيد والحقد والدس والتشويه، لهذا الدين ولأهله وللمقبلين عليه، خشيةً منه، ومن شجرته التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فالإسلام ديانة في صعود كما قرر ذلك العقلاء من مفكري العالم وفي مقدمتهم السياسي المفكر المسلم د. مراد هوفمان في كتابه الرائع «الإسلام في الألفية الثالثة.. ديانة في صعود».

.....؟

- لست مفتية، وليس لدي من العلم ما يؤهلني لإصدار الأحكام الشرعية، ولكن - والله تعالى أعلى وأعلم - في هذه الأيام، نرى الفن قد انحدر وتدنى، وأصبح عملاً مبتذلاً، ولا رسالة تُرجى من وراء معظم ما يقدم.. حيث لا فكرة.. ولا رسالة، ولا مسؤولية، ولا ضوابط.. بل إسفاف وابتذال.. ومن هنا.. فإن الفن بالنسبة لهذه الأوضاع المتدنية شكلاً ومضموناً، يعتبر حراماً وخاصة بالنسبة للنساء.. فهو أكثر حرمة.. لأن المرأة.. إذا كانت في الأوضاع العادية تعتبر عورة، فما بالك إذا استُخدمت كأداة وسط هذا الإسفاف والسقوط والابتذال.. أعتقد أنه سيكون حراماً حراماً.

.....؟

- يمكن أن يكون الفن رسالة سامية جداً.. إذا اكتملت دائرته جميعاً من الكلمة إلى الصورة إلى العرض، في دائرة الحلال.. وأعتقد أن هذا صعب جداً. ووسط هذه الأجواء التي أصبح الفن فيها تجارة في المقام الأول.. وفي سبيل الربح الحرام.. تسقط كل الضوابط والأخلاقيات.

.....؟

- اعتمرت بفضل الله تعالى وحججت أكثر من مرة، وكتاب الله هو أنيسي وجليسي، وبيت

**لا إغراءات ولا تهديدات.. ولكنها التوبة الصادقة**

**الواقع الفني الآن.. عبارة عن ابتذال وإسفاف وسقوط.. ولا رسالة ترجى من ورائه**

لله الحـرام هو أحب لبيوت إلى قلبي على ظهر الأرض، وأرجو أن يقبلني الله فيمن رضي عنهم فتابوا، وناداهم ناستجابوا.

## رحلتي مع التوبة

.....؟

- ليس بالضرورة أن تكون التوبة عملاً مدوياً، أو خارقاً للعادة، فالأصل أن يكون الإنسان تواباً رجّاعاً إلى الله تعالى، ﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣١)﴾ (النور).. وكل إنسان يستطيع داخل فطرته.. إذا رجع لنفسه بصدق، أن يميز بين الخطأ والصواب «فالبر ما اطمئنت إليه النفس، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس».. فأي عمل تخجل أو تستحي أن يراك الناس عليه، يجب أن تخجل ولاً من أن يراك الله عليه.. ولكن الشيطان ظل يسوّل ويزيّن للنفس، حتى يقنع صاحبها بالكذب على نفسه وعلى ربه.. فهؤلاء هم الذين كذبوا على ربهم.. وهم الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

.....؟

- إنها لحظة من أعظم لحظات حياتي، فللإنسان في حياته لحظات لا تنسى، كل لحظة فيها تعتبر عمراً جديداً، خاصة عندما تكون هذه اللحظة هي لحظة النور، التي عاد فيها من ضلالته، أو رجع إلى نفسه من غربته، فيراه فعلاً.. يولد من جديد.. وهذه اللحظة بالنسبة لي، زلزلتني، وأرعدت فرائصي، وأعادت ترتيب كياني كله من جديد.. حيث ذهبت مع إحدى الصديقات إلى عالم جليل فاضل، وكان من المفروض أن تكون الزيارة قصيرة لبعض الأسئلة والإجابة عليها.. ولكن امتد اللقاء - بقدر الله - ساعات كان الشيخ يتحدث فيها حديث العلماء المخلصين عن التوبة والمعصية، الطرق إلى الله.. الطريق إلى الشيطان.. وكان حديث الشيخ وسط مجموعة من المسلمين المسلمات.. ولكنني كنت أستقبل حديثه بصفة خاصة.. وكأنه يتحدث إليّ وحدي.. فضلاً عن حديثي الشخصي السابق مع نفسي، وعدت من هذا اللقاء مع صديقتي.. ورجعت إلى منزلي.. وأحسست أن الكون كله يتبدّل أمام ناظري، وأن روحاً جديدة تسكنني.. وأن كل خلايا جسمي تتنشأ من جديد.. وفي الحال.. توجهت إلى المسجد، وصليت وعكفت على كتاب الله عز وجل.. وأعقد مع الله صلحاً.. أن يقبل توبتي، وأن يغسل حوبتي، وأن يبصرني ويفقهني في دينه، وسنة نبيه ﷺ، وودعت حياتي السابقة إلى غير رجعة.

**رجوعي إلى نفسي بصدق.. وكلمات الشيخ الجليل.. أعاداني من غربتي إلى ربي وديني.. ولن أعود أبداً**

.....؟

- أنا شخصياً لا أستطيع.. وقد وضحت رأيي في هذا الموضوع، والناس معادن..

.....؟

- أستطيع القول مطمئنة وراضية.. أن صلتي بالتمثيل انتهت إلى غير رجعة.. منذ عقدت هذا العقد مع الله عز وجل..

.....؟

- الحملة على الإسلام في هذه الأيام، شديدة التوقح والتبجح.. وهي حملة منظمة، ومتوحشة، لأن أعداء الإسلام يعلمون جيداً أن هذا الدين هو الغالب، وأن الله غالب على أمره، وأن المسلمين قد بدأوا العودة إلى الله من جديد.. وأن بشائر الصحوة الإسلامية قد تفتحت في كل مكان من العالم.. وأنهم كانوا يرتبون كما يقولون للضربات الاستباقية.. ولتجفيف المنابع.. ولكن الزمام أفلت من أيديهم.. لذلك تراهم اليوم يواصلون حملات الكيد والحقد والتشكيك والتشويه، إلى جانب الحملات العسكرية الهوجاء.. وعلى كل حال.. المطلوب من كل مسلم أن يصبر وأن يعود إلى إسلامه بصدق وولاء.. والله له قدر لابد أن يمضي.. والمهم أن نعمل.. وأن نخلص.. أما النتائج.. فكلها بيد الله.■

**لكل إنسان في حياته لحظات لا تنسى.. كل لحظة فيها تعتبر عمراً جديداً.. خاصة عندما تكون هذه اللحظة هي لحظة النور**

**العدد القادم: شهيرة تروي حصاد تجربتها**

**لن أخلعه مهما كانت الضغوط..**

# حنان ترك ترتدي الحجاب

بعد طول تردد قررت الفنانة المصرية الشابة حنان ترك ارتداء الحجاب؛ لتوقف بذلك صراعها الداخلي بين رغبتها في الالتزام وحبها للتمثيل بجمعها بين الإثنين.

وفي أول تصريح لها عقب الحجاب نشر الأربعاء ٢٤ مايو الماضي، قالت لموقع «مصراوي» الإلكتروني: إنها سعيدة وفرحة جدًا «وتشعر باستقرار نفسي بعد قرارها ارتداء الحجاب الذي اعتبرته خطوة فاصلة في حياتها».

وأكدت أنها كانت تفكر في ارتداء الحجاب منذ فترة طويلة، حيث كانت تعيش صراعًا نفسيًا من أجل اتخاذ هذا القرار. وأوضحت أنه بالرغم من الضغوط التي واجهتها فإنها قررت أن تضع حدًا فاصلاً بارتداء الحجاب «مهما كانت النتائج المترتبة على هذا القرار».

واعترفت بأنها تأخرت إلى حد ما في هذا القرار والذي فكرت فيه منذ وفاة زميلها الفنان علاء ولي الدين قبل عامين، وقالت إنها «لن تفكر في خلع الحجاب أبداً مهما كانت الضغوط».

ونفت أن يكون ارتداؤها الحجاب خطوة نحو الاعتزال، مشيرة إلى أنها ستواصل تقديم الأعمال الفنية، وأن الحجاب لن يتعارض مع مشوارها الفني، وأنها سوف تبدأ تصوير أول مشاهدها في فيلم «أولاد الشوارع» بعد ارتدائها الحجاب.

ووجهت حنان رسالة لجمهورها قائلة: «أتمنى أن أكون عند حسن ظنكم دائماً في كل أعمالي، وأنتظر دعمكم لي في قراري الأخير بارتداء الحجاب»، فيما عبّر زوجها رجل الأعمال خالد خطاب عن سعادته البالغة بهذا القرار، مؤكدًا أن القرار نابع من اقتناعها الشخصي.

كانت صحف مصرية قد نشرت أكثر من مرة أن حنان ترك تعيش حياة الالتزام الديني في السنوات الأخيرة، وأنها حريصة على أداء الصلوات والحج والعمرة، وحضور دروس العلم مع الفنانات الملتزمات.■

## كم من الجرائم ترتكب باسمها!

# «الزمالة» بين الجنسين.. بين الانضباط والانفلات

تحقيق: إحسان سيد (*)

الزمالة بين الجنسين، سواء كانت زمالة دراسة أو عمل .. في أحيان كثيرة: لا يفهم البعض المعنى السامي لها، ومما تتطلبه من احترام وتقدير كل طرف للآخر، والالتزام بالضوابط الدينية والأخلاقية في التعامل .

وهذا الفهم الخاطئ للزمالة جعلها ترتبط بسلوكيات تخالف قيمنا الإسلامية، وتوقع البعض في دائرة المحظور، فهذه زوجة تطلب الطلاق من زوجها لتتزوج زميل العمل الذي يعاملها بلطف ورقة، وهذا رجل متزوج «يفضفض» لزميلته بمشاكله مع زوجته فتتعاطف معه، والباقي معروف.. أما شباب الجامعة فقد تحولت الزمالة عند عدد منهم إلى علاقات مشبوهة وزواج عرفي ومعاملات مفتوحة.

الزمالة مفهوم مظلوم.. ترتكب كثير من الجرائم باسمه، وحول الزمالة ومعناها الصحيح وخطورة عدم إدراك هذا المعنى يدور هذا التحقيق:

**د. صلاح عبد المتعال - أستاذ علم الاجتماع** - يحدد معنى الزمالة قائلاً إنها تعني: الجماعة والرفقة وتبادل المنافع والمساندة والتعاون. ويضيف: الزمالة قيمة معنوية تضبط العلاقات الاجتماعية، وهي في الوقت ذاته عملة ذات وجهين: الحقوق، والواجبات؛ مثلها في ذلك مثل سائر العلاقات الاجتماعية كالجوار مثلاً.

وقد حث الإسلام على أداء كل طرف لواجباته تجاه الطرف الآخر، فتقوم المساندة بينهما على صعيدين:

**في العمل**؛ لأن الهدف واحد يدور حول تعظيم الإنتاج أو تقديم الخدمة في أحسن حال.

**خارج العمل** من خلال العلاقات الاجتماعية والأسرية الواسعة التي تشمل أفراد كل أسرة من أسر زملاء العمل، وهذا المستوى يُعد نتاجًا طبيعيًا لطبيعة العلاقة داخل العمل، فإذا كانت علاقة الزمالة قائمة على الإخلاص والالتزام والتعاون للمصلحة العامة انعكس ذلك على توطيد العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العمل.

### الزمالة والمناخ الثقافي

ويشير د. عبد المتعال إلى أن الزمالة تخضع للمناخ الثقافي السائد، سواء كان هذا المناخ تسوده المادية والصراعات على الترقي في العمل أو التعاون والتناصح للمصلحة العامة.

وفي الوقت ذاته: فإن الزمالة لها بُعد اجتماعي آخر: لأنها تتصل بعلاقات أشخاص، وهو ما يجعل السياق الاجتماعي يؤثر بشكل فعال على معنى الزمالة ومضمونها وحدودها.

والزمالة إذا قامت على أساس من النصح والإخاء وصدق التعامل والمشورة فإنها يمكن أن ترتقي إلى مرتبة الصداقة، لكنها تكون في خطر حينما تظهر قيم النفعية والأنانية بين الزملاء فيسعى زميل ليتسلق على الآخرين ويتجاوزهم، بل قد يهدمهم.

أما **د. صلاح السرسي - خبير علم النفس بمركز الطفولة جامعة عين شمس** - فيرى أن القاعدة الأساسية التي تحكم علاقات العمل والزمالة هي نظام العمل من حيث التنظيم والإدارة وقواعد ومعايير الجودة والإنتاجية والرقابة والثواب والعقاب.

وفي غياب القواعد الأساسية لحركة العمل: فإن الشخصيات التي لا يكون لديها التزام داخلي تجد في هذا المناخ فرصة لمزيد من التسيب تحاول اختباره ببعض السلوكيات لدراسة مردودها على الرؤساء والزملاء.

فالانضباط عندنا لا يخرج عن مجرد توقيع الحضور والانصراف، أما ما بينهما فيتراوح بين الأحاديث الجانبية والنميمة، وقليل من الوقت هو الذي يخصص للعمل المطلوب، مما ينعكس سلبًا على الإنجاز والإنتاجية، ومن ثم على تطور المؤسسة بموظفيها.

**د. صلاح عبد المتعال أستاذ علم الاجتماع: المناخ الثقافي والاجتماعي يحدد معنى الزمالة.. والنفعية والأنانية تهددان هذه القيمة**

### اتقوا الله ما استطعتم

ويؤكد **د. زين العابدين أحمد الزويدي - أستاذ علوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر** - أن الاختلاط ينبغي أن يكون في حدود الضرورة فقط، وإن وجد فاتقوا الله ما استطعتم.

فالمؤمن أيًا كان ذكرًا أو أنثى مأمور

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

# ثقافة الاختراع والابتكار.. وآثارها الإيجابية

إبراهيم الديب(*)

**إن ثقافة الاختراع والابتكار تشتمل على عدد من المفاهيم المتقاربة في المعنى والدلالة، ولاسيما عند المختصين في العملية التربوية، ومن هذه المفاهيم: الابتكار، والاختراع، والاكتشاف، والإبداع، والموهبة، والعبقرية، والنبوغ...إلخ.**

وعلى الرغم من وجود بعض الفروق الدقيقة بين هذه المفاهيم؛ إلا أنها تدور في معناها الإجمالي حول بعض القدرات والعمليات الذهنية المختلفة التي تعمل - في مجموعها - على إيجاد كل جديد ومُفيد في أي مجال من المجالات الحياتية.

ومن الطبيعي أن تكون هذه القدرات عند بعض الأفراد دون غيرهم؛ كما أنه من الطبيعي أن تكون هناك ثقافةٌ عامة لمجموع هذه المفاهيم المُتقاربة؛ وهي ما يمكن أن نُسميه ثقافة الاختراع والابتكار التي تعني ثقافة التقدم التقني (التكنولوجي) التي نعيشها في واقعنا المُعاصر، والتي لا يُمكن أن تتحقق إلا بتوافر ظروفها ومقوماتها اللازمة، ومنها:

التخطيط السليم، والعمل الجاد، والدراسة المتأنية، والمتابعة المستمرة، والإمكانات المتوافرة التي تعمل في مجموعها على تنمية القُدرات وصقل المواهب المختلفة عند الموهوبين من أبناء المجتمع.

ولأن ثقافة الاختراع والابتكار هي الدعامة الرئيسة للنهضة العلمية والتقدم الحضاري في مختلف المجالات والميادين الحياتية؛ فإنها تُعد ميداناً للتنافس المستمر بين الدول والكتل المُتنازعة في واقعنا المُعاصر الذي يعتمد كثيراً على هذه الثقافة التي يمكن لمن يمتلك معطياتها أن يمتلك - بكل ثقة واقتدار - الكثير من المعطيات الحضارية والقدرات الجبارة التي يأتي من أهمها الإبداع أو الابتكار الذي لا غنى عنه لحياة الإنسان المعاصرة، والذي لابد منه عند التخطيط للحاضر والمُستقبل.

من هنا فإن هذه الثقافة تستلزم بالضرورة توافر مؤسسات خاصة بها سواءٌ فيما له علاقة بجانب البحث العلمي، أو بجانب الدراسات المنهجية، أو بالمجال الإعلامي والتوعوي، ونحو ذلك من الجوانب الأخرى ذات الأثر الفاعل في حياة الإنسان والمجتمع.

وثقافة الاختراع والابتكار - ولاسيما في مجتمعاتنا الإسلامية - لا يمكن أن تنجح إلا إذا ضُبطت بالضوابط الشرعية المستمدة من مصادر ديننا الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية التي اهتمت بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، وعُنيت به عنايةً خاصةً سواءً على مستوى تربية الفرد أو تربية المجتمع، وحددت له العديد من الضوابط التي تجعل منه مجالاً لخدمة الإنسانية وتقدمها وسبيلاً للحفاظ على كل مقومات السلام والازدهار.

يُضاف إلى ذلك أن هذه الثقافة ترتبط ارتباطاً شديداً بالتفكير العلمي الذي حثت عليه تعاليم الدين الحنيف لكونه يُعد ضرورةً من ضرورات حياة الإنسان.

أما أبرز الآثار الإيجابية لهذه الثقافة فتتمثل في كثيرٍ من المعطيات الحضارية المتطورة التي ستُسهم - بلا شك - في إعداد جيل جديد على قدرٍ كبيرٍ من المعرفة والوعي الحضاري الذي يستطيع من خلاله تحقيق نهضة الأمة الحضارية في مختلف المجالات العلمية والعملية، والثقافية والمعرفية، والفردية والاجتماعية.

وحتى يمكن تحقيق هذه الثقافة فلا بد من إدراك أهميتها، وبيان معالمها، ووضوح منهجيتها، وتعرف أهدافها، وممارسة طرائقها، وتنوع أساليبها؛ وهو ما لا يُمكن أن يتحقق إلا من خلال تضمينها في مناهج التعليم لمختلف مراحل التعليم العام والجامعي، والعمل على دعم حركة البحث العلمي وتشجيعه على الاهتمام بدراسة هذه الثقافة وسبر أغوارها، والبحث الجاد في مختلف جوانبها وميادينها، إضافةً إلى ضرورة تضمين البرامج الإعلامية في مختلف الوسائل والقنوات الإعلامية، ما يكفل لأبناء المجتمع تنمية أهمية الوعي الاجتماعي بهذه الثقافة على مختلف المستويات.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

## د. صلاح السرسي خبير علم النفس: في غيبة قواعد العمل.. تتحول الزمالة إلى تسيب وسلوكيات مرفوضة

بغض بصر، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾(النور) وقال بعد ذلك: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾.. إلى آخر الآية، فعلى الشباب أن يتبعوا التوجيهات القرآنية الرشيدة، فيبتعدوا بأنفسهم عن كل ما يؤدي للنظر إلى ما حرَّم الله.

وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن الأولى لك، والثانية عليك»، وحد الأولى أن يعرف أنها امرأة فينتهي، والاختلاط والتمادي في حدود الزمالة يؤدي إلى سلوك يرفضه الدين.

أما **د. عاطف أبو زينة - أستاذ التربية ومناهج التدريس بكلية التربية بجامعة بني سويف** - فيرى أن الإعلام يرصد علاقات الزمالة بين الجنسين رصداً سلبياً، فالنماذج المقدمة نماذج سلبية، وغير واقعية، حيث توضح أن النموذج السلبي هو النموذج الذي ينبغي الاقتداء به وتقليده.

ويرى أنه لا بد من عرض الإيجابيات والسلبيات معًا بصورة موضوعية وواقعية ومتوازنة، وعرض ما يتناسب ويتوافق مع قيمنا، سواء في المسلسلات والأفلام، أو في الإعلانات.

ويؤكد وجود تقصير كبير في معالجة البرامج الدينية لعلاقة الزمالة في الجامعة، حيث تهتم هذه البرامج بالموضوعات الدينية المتصلة بالعقيدة وأصول الدين، في حين تهمش القضايا الاجتماعية إلى حد كبير، رغم أن الإسلام دين شامل لكافة مناحي الحياة.■

# الوصايا العشر للتسويق الذكي للأفكار

هندسة التأثير

د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

جلس الخديوي عباس ذات مرة في قصره، في مصر، ومعه كل من الشيخ محمد عبده وحاخام اليهود وبابا النصارى، فأراد الخديوي أن يختبر رموز الأديان السماوية الثلاثة فقال: أنتم تمثلون الأديان السماوية الثلاثة، فليثبت كل واحد منكم أنهم داخلون الجنة، فقال حاخام اليهود: ليبدأ بابا النصارى، وقال بابا النصارى: ليبدأ إمام المسلمين.

استثمر الشيخ محمد عبده هذه الفرصة، وعرض فكره وفكرته، واستطاع أن يفحم الآخرين، وأن يكسب الجولة، فقال: إن كان النصارى سيدخلون الجنة فإنا داخلوها لأننا آمنا بنبيهم عيسى، وإن كان اليهود سيدخلون الجنة فإنا داخلوها لأننا آمنا بنبيهم موسى، وإن كنا سندخل الجنة، وسندخلها، فلن يدخلها اليهود ولن يدخلها النصارى لأنهم لم يؤمنوا بنبينا محمد ﷺ.

كم من الأفكار تبقى حبيسة النفس، سجينة الذات، لا ترى النور، ولا تجد لها ولا لصاحبها أثراً في هذه الحياة، والسر في ذلك هو عدم قدرة صاحب الفكرة على عرض فكرته بصورة مقنعة للآخرين، فيحرم صناعة التأثير، وصناعة الحياة برمتها.

إن إقناع الآخرين بالفكرة التي تؤمن بها قد يتحقق عن طريق اللسان الفصيح المدجج بالحجة والمنطق والبرهان، وقد يتحقق بالمعاملة الطيبة والسلوك الذكي، وقد يتحقق بالقدوة الحسنة.

ولقد حاز النبي ﷺ كل ذلك، حيث أوتي جوامع الكلم، وكان خلقه القرآن، وكان أحسن الناس عشرة، وكان أرحم الناس وأعظمهم عفواً وجوداً وإحساناً، ولذا استطاع أن يكسب القلوب، ويقنع العقول، وينشر دين الله تعالى في الآفاق، وصدق شوقي إذ يقول مادحاً رسول الله ﷺ:

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشق الكبراء
زانتك في الخلق العظيم شمائل ... يغرى بهن ويولع الكرماء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادراً، ومقدراً ... لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماء
وإذا غضبت فإنما هي غضبة ... في الحق، لا ضغن ولا بغضاء
وإذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضا الكثير تحلم ورياء

ويروي الإمام ابن كثير في «البداية والنهاية» رواية رواها عن أبي نعيم والحاكم والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما أمر الله رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبوبكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، قوم من ربيعة»، فقال رسول الله ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله، وأن تؤووني وتنصروني حتىٰ أؤدي عن الله الذي أمرني به، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد».

فقال له مفروق، وهو رجل من أشراف القوم وكان أحسنهم بياناً ولساناً: وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش؟

فتلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (الأنعام).

فقال له مفروق: وإلام تدعو أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه، فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (النحل).

فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك.

نعم.. إن الحكماء والعقلاء يعرفون كيف يصلون إلى عقول الآخرين وقلوبهم، ويتفننون في عرض آرائهم وقناعاتهم. ولا ريب أن أفكاراً جديدة كثيرة قد أهملت ولم تنفذ، لا لكونها غير صالحة أو غير عملية، بل لمجرد أن عرضها كان بطريقة سيئة، لذلك فإننا نقدم لك فيما يلي عشراً من الوصايا التي نعتقد أنها ستفيدك بإذن الله تعالى عندما تكون لديك فكرة ما تريد عرضها على الآخرين وتسويقها لهم، وهي:

١. بيّن بوضوح، منذ البداية، الغرض من المشروع أو الفكرة أو التغيير الذي ترغب في إدخاله.

٢. اعرض الحقائق أو الأسباب التي لديك حسب ترتيب أولوياتها، وشدد بصورة خاصة على الأقوى منها.

٣. لا تحاول تجنب ذكر النواحي السيئة في المشروع، إذ لا بد أن تكون له بعض السيئات، وكن مستعداً مسبقاً لمناقشة وعرض هذه النواحي.

٤. اعرض قضيتك بشكل يظهرها لصالح الشخص الذي تعرضها عليه، لا لصالحك أنت فقط.

٥. اختر وقتاً مناسباً لعرض الموضوع، وتجنب اختيار موعد تضطر فيه إلى الإسراع في العرض بسبب ضيق الوقت، وتذكر أن الساعات المبكرة من النهار أفضل «في الغالب» من الساعات المتأخرة منه.

٦. عندما تعرض قضيتك، حاول دائماً أن تفرق بين الحقائق (أي تلك التي لا جدال فيها ولا اجتهاد) وبين الآراء (وهي التي تجتهد فيها وتذكر رأيك أو رأي الآخرين، وهي آراء قابلة للنقاش، فقد تكون صائبة وقد تكون خاطئة).

٧. تدرب على عرض قضيتك في مكان خاص مع زميل لك، واطلب منه أن يكون صارماً ودقيقاً في نقده لطريقة عرضك.

٨. استعن بالأمثلة الحية والشواهد التاريخية والحقائق والمعلومات الرقمية والإحصائية والدراسات العلمية، وذلك لإثبات وجهة نظرك.

٩. كن مقنعاً في نبرات صوتك ولهجتك وأسلوبك في الحديث، واعترف بأخطائك بطريقة لبقة.

١٠. لمزيد من التأثير استعمل، إن أمكن، المساعدات والوسائل المرئية؛ كالخرائط والشفافيات والكمبيوتر وغيرها.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

## معاً نرتقي ببيوتنا (١٣)

# الطريق إلى التفوق

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أستسمحك - أختي الزوجة - أن أتوقف - مؤقتاً - عن حواري معك لإسعاد زوجك، اهتماماً بأبنائنا وبناتنا في موسم الامتحانات النهائية، على أن أستأنف حوارنا فيما بعد. فمع قدوم موسم الامتحانات والاختبارات النهائية في مؤسساتنا التربوية والتعليمية.. تُعلن حالة الطوارئ في بيوتنا، ويتصاعد التوتر، ويشيع القلق والخوف، ويسرف الآباء في ممارسة الثواب والعقاب، وربما يأتي ذلك كله بتأثيرات سلبية، أو ربما لا يحقق ثمرة، وذلك لأننا لم نحدد الداء وسبب البلاء، فلم نحاور أولادنا لمعرفة سبب العزوف عن الدراسة والاستذكار وتحصيل العلم، ومن ثم فالخطأ في التشخيص يؤدي بالضرورة إلى خطأ في العلاج. لذا، أقول لأبنائي وبناتي المتعلمين والمتعلمات: اعلموا - بادئ ذي بدء - أن التفوق هو غاية المؤمن في أي زمان ومكان، كما أنه مفتاح النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، لذا يطيب لي أن أذكركم بسيرة نبي الله يوسف - عليه السلام - وكيف كان تميزه مفتاحاً لنجاحه ونجاحه وفلاحه في الدنيا والآخرة.

لقد سجن يوسف كما تعلمون، ودخل معه السجن فتيان، فرأى أحدهما في الرؤيا وهو نائم أنه يعصر خمراً، ورأى الثاني أنه يحمل فوق رأسه خبزاً تأكل الطير منه، فطلبا من يوسف أن يفسر لهما ذلك، وقبل أن يفعل، دعاهما إلى توحيد الله والإيمان، ثم فسر لكل منهما ما رأى، وقال يوسف لأحدهما: إذا خرجت من السجن احك قصتي للملك، لكن الفتى لما خرج نسي أن يشفع ليوسف عند الملك.

ومرت الأيام تلو الأيام.. ثم حدث أن رأى الملك رؤيا عجيبة، لقد رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، كما رأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات، فلما أصبح حكى ما رأى وطلب ممن حوله تفسيره، فاعتذروا لجهلهم بتأويل الأحلام، وهنالك تذكر الفتى الذي كان مع يوسف - عليه السلام - وكان يوسف قد أوصاه بأن يحكي للملك قصته، فحكى الفتى للملك عن يوسف، واستأذن منه أن يأتي به، لأنه متميز في تفسير الأحلام، فأذن له ونجح يوسف في تفسير رؤيا الملك المعروفة.

ولندع القرآن الكريم يقص علينا هذا المقطع من القصة: ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون (٤٣) قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين (٤٤) وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون (٤٥) يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون (٤٦) قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٤٩) وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم (٥٠) قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين (٥١)﴾ (يوسف).

كثيراً ما يسأل أولادنا: إذا كانت صفوف الخريجين بالآلاف - لا تجد فرصة عمل، فلماذا ندرس؟ كثير من هذه الأسئلة وجهت إلي من أبنائنا وبناتنا وخاصة في الحوارات المفتوحة، لذا أردت أن أوضح كيف استفاد يوسف - عليه السلام - من نجاحه وتفوقه وتميزه؟

ثقوا جيداً - أيها الأبناء - أن الله تعالى لن يضيع عملكم أبداً، وإن تأخرت الثمرة، فالله تعالى هو الذي وعدكم: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا (٣٠)﴾ (الكهف).. ثقوا بأن ثمار جهدكم واستذكاركم ستأتي وإن تأخرت، ستأتي ولو بعد حين.. فلقد صبر يوسف - عليه السلام - على كيد إخوته، وعلى ابتلائه بإلقائه في الجب، وابتلائه بامرأة العزيز، والسجن وهو بريء.. فكانت ثمار صبره وعلمه وتميزه ونجاحه كما رأيتم.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نتفوق؟

وللإجابة عن هذا السؤال، أدعوكم إلى تنفيذ مجموعة من النصائح التربوية البسيطة، سأكتفي بواحدة منها في مقالي هذا، على أن أستكمل بقيتها في المقال القادم بمشيئة الله تعالى.

### أولاً: إيجاد الدوافع للتفوق:

يرى علماء النفس أن الدوافع من أهم أسباب النجاح، وهم يقسمون الدوافع إلى دوافع خارجية تتمثل في الثواب والعقاب عندما نمارسهما على أسس تربوية صحيحة، ودوافع داخلية وهي إقناع الذات بأهمية العلم والتعلم والتفوق والتميز. وبمعنى آخر أن يوجد الطالب لدى ذاته رغبة ذاتية داخلية للتعلم، كأن يقنع نفسه بأن طلب العلم هو عمله الأساس الذي يجب أن يتقنه تعبداً لله تعالى؛ بغض النظر عن مكاسبه الدنيوية، وأن أي تقصير فيه سيحاسب عليه، وأن الرسول الكريم ﷺ دعانا لإتقان العمل، فقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه». ليعلم أولادنا هذه النصيحة الثمينة من الله تعالى لأحب خلقه: ﴿وقل رب زدني علما (١١٤)﴾ (طه)، فلتكن هذه النصيحة دافعاً داخلياً لك يا بني، فهي نصيحة وتوجيه رباني لكل من سار على درب النبي ﷺ.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب (٩)﴾ (الزمر)، وقوله سبحانه: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (٢٨)﴾ (فاطر).

ولينصت أولادنا لهذه المقولة العظيمة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذماً أن يتبرأ منه ما هو فيه».

وليتدبر أولادنا هذا القول الرفيع لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «تعلموا العلم، فإن تعلمه خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وبذله لأهله قربة، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وهو الجليس في الوحدة والأنيس في الوحشة...».■

ونكمل في العدد القادم إن شاء الله.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

# للمرض.. عشر فوائد

**المرض لغة هو كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر، وجاء في لسان العرب «مرض الحيوان: أي أظلمت طبيعته واضطربت بعد صفائها واعتدالها».**

د. عاطف الحسيني

**وسوف نتعرض لما في المرض من فوائد كثيرة رغم ظاهرية ضرره وإتلافه للبدن والنفس فنقول: إن من فوائد المرض أنه:١ ـ تهذيب للنفس وتصفية لها من الشر**، كما أنه تبشير وتحذير للإنسان إذا علم أن مصائب الدنيا هي مكفرات لذنوبه، وقد روى البخاري عن أبي هريرة: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»، وأخرج مالك في الموطأ عن رسول الله ﷺ قوله: «الأمراض كفارة لما مضى، ومواعظ لما يستأنف».

**٢ ـ جزاء الصبر على المرض والبلوى في الآخرة عظيم**، فإذا صبر العبد على المرض والبلوى وحمد الله على مصيبته، بنى له بيت الحمد بالجنة، فقد أخرج الترمذي عن جابر مرفوعاً: «يود الناس يوم القيامة أن جلوداً كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب أهل البلاء».

**٣ ـ القرب من الله** وهو قرب خاص حيث يقول رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ابن آدم... مرض عبدي فلان فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده»؟ (رواه مسلم)، فما أجمل أن يكون العبد في معية الله وقربه.

**٤ ـ اللجوء إلى الله** والتضرع إليه بالدعاء، فسبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥١)﴾ (فصلت)، فبكثرة الدعاء والتضرع والتوكل يزيد الإيمان واليقين والثواب، وقد يحدث للإنسان درجات من الخشية والتعبد لم يكن يستشعرها قبل المرض، وكم من بلوى كانت سبباً في استفاقة العبد وفراره إلى الله بعد الضياع والشقاء.

**٥ ـ تنقية العبد** من الكبر والفخر والعجب، فلو دامت للعبد صحته وعافيته لتجاوز وطغى ونسي نفسه، وعندما يحس الإنسان بالمرض والعجز يعلم مدى ضعفه ويثوب إلى عقله وينكسر كبرياؤه، ويعلم أنه أقل من أن يتكبر أو يتعالى، فالمريض يكون مكسور القلب كائناً من كان، وكلما أحس العبد بضعفه وتقرب إلى ربه كان أجره أعظم.

**٦ ـ انتظار الفرج** وهو من أفضل العبادات، خصوصاً بعد اليأس من العلاج.

**٧ ـ المرض بشرى حسنة للعبد**، فهو علامة على أن الله يريد بعبده خيراً، فقد روى البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً: «من يرد الله به خيراً يصب منه»، كما ورد في مسند أحمد عن أبي هريرة قال: «مر برسول الله ﷺ أعرابي أعجبه صحته وجلده، قال: فدعاه فقال له: متى أحسست بأم ملدم؟ قال: وما أم ملدم؟ قال: الحمى، قال: وأي شيء الحمى؟ قال: سخنة تكون بين الجلد والعظام، قال: ما بذلك لي عهد، وفي رواية: ما وجدت هذا قط، قال: متى أحسست بالصداع؟ قال: وأي شيء الصداع؟ قال: ضربات تكون في الصدغين والرأس، قال: ما لي بذلك عهد، وفي رواية: ما وجدت ذلك قط، قال: فلما قفا ـ أو ولى ـ الأعرابي، قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه»، فالكافر صحيح البدن، مريض القلب، والمؤمن عكس ذلك.

**ينقي العبد من الكبر والفخر ويدفعه إلى اللجوء إلى الله علامة على أن الله يريد بعبده خيراً**

**٨ ـ بلوغ العبد** منازل بالجنة لم يكن ليبلغها بعمله، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل، فما زال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها.

**٩ ـ معرفة درجة ومقدار** نعمة العافية والصحة بالمرض، وبذلك يكون العبد دائماً متذكراً الحمد سواء أصابه مرض أو رأى مريضاً، والعبد إذا رأى صاحب البلاء قال: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به»، عافاه الله من ذلك البلاء بشرط الحمد، أما المبتلى إذا صبر كان له أجر عظيم.

**١٠ ـ المرض إحسان ورحمة** من رب العالمين، في خلقه، وقد قال سبحانه: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾ (النساء:١٤٧).

لكن أكثر الناس جاهل بحكمة الله في خلقه، فمن يرى رجلاً يؤدب ابنه أو يجبره على أخذ دواء مر أو حقنة مؤلمة فإنه لن يلومه على ذلك، لأنه يعلم أن الوالد يعمل لمصلحة ولده، وهكذا، فإن ابتلاء العبد بالمرض له فوائده كذلك، ولله المثل الأعلى، وقد روى أحمد بسند صحيح: «حمى يوم كفارة سنة».

ونحن هنا لا نقول بالاستسلام للمرض أو للبلاء، فكل بلاء يقدر العبد على دفعه لا يؤمر بالصبر عليه، بل يؤمر بإزالته، «ليس للمؤمن أن يذل نفسه، أن يحمل نفسه ما لا يطيق»، كما أننا أمرنا بالتداوي في أكثر من حديث شريف، أما المحمود من الصبر فهو الصبر على ألم ليس للمرء حيلة في إزالته ■

# البصل يمنع هشاشة العظام

**كشف بحث طبي جديد أجراه علماء في سويسرا، عن مركب طبيعي في البصل فعال في تقوية العظام وتقليل خطر إصابتها بالترقق والهشاشة.**

وقال الباحثون في جامعة بيرن، إن هذا المركب أثبت فعاليته في تقليل الخسارة العظمية عند استخدامه على خلايا العظم المستخلصة من الفئران المخبرية، مما يدل على أن تناول البصل باستمرار يمنع هشاشة العظام، خصوصاً عند السيدات المسنات الأكثر عرضة للإصابة.

ووجد الباحثون بعد تحليل المركبات الكيميائية النشطة الموجودة في البصل الأبيض، أن أكثر مركب مسؤول عن تقليل الخسارة العظمية عبارة عن ببتيد بروتيني يعرف باسم (GPCS).

ولاحظ هؤلاء بعد عزل مجموعة من خلايا العظم من فئران مولودة حديثاً، وتعريضها لهرمون «باراثايروويد» المنشط لخسارة العظام، ثم تعريض بعضها لمركب GPCS أن هذا المركب منع فقدان المعادن العظمية بصورة كبيرة وخصوصاً الكالسيوم، عند مقارنتها مع الخلايا التي لم تتعرض له.

وأكد الخبراء الحاجة إلى إجراء المزيد من التجارب والدراسات للكشف عن تأثير ذلك المركب البروتيني على البشر، وكمية البصل اللازمة للحصول على الفوائد الوقائية المرجوة على صحة العظام، وتحديد آلية عمل مركبات البصل في المحافظة على سلامة الخلايا العظمية.■

## طريقة جديدة لعلاج اعوجاج الفم

أكد الدكتور حاتم مكاوي المسؤول الاستشاري للزمالة البريطانية في الشرق الأوسط ورئيس قسم جراحة الوجه والفكين بمعهد ناصر أنه تم اكتشاف طريقة جديدة لعلاج اعوجاج الفم، وذلك خلال محاضرة ألقاها في مؤتمر الجمعية العربية لجراحي الفم والوجه والفكين الذي عقد في المدينة المنورة بالسعودية.

وقد شارك في المؤتمر ٥٠٠ طبيب من مختلف الدول العربية، حيث أشاروا إلى أن هذه الطريقة تم التوصل إليها بعد بحوث دامت ١٨ شهراً.■

## الخلايا المخية تنتج الأنسولين لمرضى السكر

أفاد علماء أمريكيون بأن الخلايا الجذعية للمخ يمكنها علاج داء السكري.

وتمكن العلماء من تطويع الخلايا غير الناضجة بالمخ لتتطور إلى خلايا بنكرياسية مُنتجة لمادة الأنسولين، التي يفتقر إليها مرضى السكري.

وقد وجد العلماء أن الخلايا الجذعية المأخوذة من الأجنة لعلاج السكري تحتوي على خطورة، لقابليتها للتحوّل إلى خلايا سرطانية.■

# زرع كمبيوتر في الجسم البشري

**بغرض تيسير متابعة الأطباء لحالة المرضى عن بعد، أجازت دائرة الدواء والغذاء الأمريكية FDA إجراء جراحات زرع لرقاقة كمبيوتر في الجسم البشري.**

وحسب ما ورد في موقع CNN، فقد أشار الباحثون إلى أن تلك الرقاقات طُورت لتتفاعل مع ظواهر خارجية شبيهة بردود فعل الحواس البشرية، كالتجاوب مع الصوت واللمس، وحتى مع بعض الروائح.

وكان زرع تلك الرقاقات الإلكترونية قد لقي قلقاً فيما يخص قانونية إجراء عمليات الزرع تلك، معتبرين أن سهولة الكشف عن الملف الطبي لحاملي هذه الرقائق تمس بمبدأ سرية المعلومات الشخصية.

وتجدر الإشارة إلى أن حجم الرقاقة المسماة Veri-Chips مثل حجم حبة الأرز، وتستغرق عملية زرعها تحت الجلد قرابة ٢٠ دقيقة، ومن دون أن تتسبب بألم أو أثر للجرح.

وتحمل الرقاقة شفرة معلومات مهمة مثل فئة دم المريض وأنواع الحساسية التي يعاني منها، كما تستعمل هذه الرقائق لأغراض أمنية في بعض الدوائر الأمريكية، وهي المرة الأولى التي تسمح فيها إدارة الدواء والغذاء باستعمالها لغايات طبية.

ومن الجدير بالذكر أن قرابة ألف مريض في ولاية نيومكسيكو يعانون من أمراض حساسة، يحملون هذه الرقائق تحت جلدهم، ويعتمدون عليها في متابعة علاجهم.■

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### لا إله إلا الله

قال الفضل يوماً: ربما سمعت رجلاً يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وخفت أن يدخله النار وبئس القرار. فقال له أحد الحاضرين: كيف يوحد الله ويدخله النار؟ قال الفضل: إذا كان أحد الناس يغتاب غيره أمام هذا الرجل، وأعجبته هذه الغيبة والحديث عن الناس بما يكرهون فأخذ يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، مع أن الواجب أن ينهى عن الغيبة أولاً وينصح المخطئ، ويمنعه من قول السوء، فهو - برغم التسبيح - شريك في الجريمة.■

## حكم

كتب ابن خلدون في مقدمته:

إن الملك - السلطة - لا يتم عزه إلا بالشريعة.

- ولا قوام للشريعة لا بالملك.
- ولا عز للملك إلا بالرجال.
- ولا قوام للرجال إلا بالمال.
- ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة.
- ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل.. والعدل بإصلاح العمال.. وصلاح العمال باستقامة الوزراء.

- وقال حكيم:

خذ من أربع لأربع: من عافيتك لسقمك، ومن صباك لهرمك، ومن غناك لفقرك، ومن دنياك لآخرتك.■

## عاق يحتج لعقوقه

ضرب رجل أباه فقيل له: أما عرفت حقه؟ قال: لا، لأنه لم يعرف حقي. قيل: فما حق الولد على الوالد؟ قال: أن يتخير أمه، ويحسن اسمه، ويختنه، ويعلمه القرآن، ثم كشف عن عورته فإذا هو أقلف، وقال: اسمي «برغوث» ولا أعلم حرفاً من القرآن، وقد استولدني من زنجية، فقيل للوالد: احتمله فإنك تستاهل.■

**الراغب الأصبهاني في محاضراته**

## أنفقوا مما تحبون

رأى رجل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يشتري كميات كبيرة من السكر، فتعجب أشد العجب، وقرر في نفسه أن يسأله عن سبب ذلك لأنه يعرف تماماً زهد أمير المؤمنين وصلاحه، ولما سأله عن السبب قال رضي الله عنه: لأتصدق به على الفقراء. قال الرجل: ولماذا لا تتصدق بثمنه فربما كان المال أنفع لهم. فأجابه رضي الله عنه: لأني أحب السكر وأردت أن أطعم الفقراء، من أحب شيء إلى نفسي، فقد قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾(آل عمران).■

## الأصمعي يتعلم من طفلة

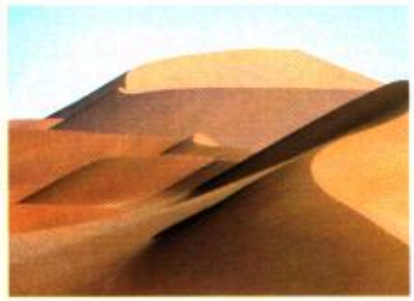

قال الأصمعي: خرجت ذات ليلة إلى الصحراء، وكان الليل قراً والريح صراً، وفيما أنا سائر إذ بصرت بطفلة لم تتعد التاسعة من عمرها تغني وتقول:

أستغفرُ الله لذنبي كله
قتلتُ إنساناً بغير حلّه
مثل غزال ناعم في دله
انتصف الليل ولم أصله

فقلت لها: يا هذه، قاتلك الله! ما أبلغك على صغرك فأجابت: ويحك يا رجل، وهل هذه بلاغة بجانب قول الله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ (القصص)، فقد جمع - سبحانه - بين أمرين، ونهيين، وبشارتين في آية واحدة!

قال الأصمعي: فانصرفت طرباً جزلاً، من شدة إعجابي بهذه الصغيرة التي نبهتني إلى بلاغة القرآن الكريم.■

## أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ

- السيدة خديجة بنت خويلد.
- السيدة سودة بنت زمعة بن قيس.
- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق.
- السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب.
- السيدة زينب بنت جحش الأسدية.
- السيدة هند أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية.
- السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها.
- السيدة صفية بنت حيي بن أخطب.
- السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية.
- السيدة زينب بنت عبدالله.
- السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالي.

رضي الله عنهن جميعاً.■

## الغرور منبع الشقاوة

مفتاح السعادة التيقظ والفطنة، ومنبع الشقاوة الغرور والغفلة، فلا نعمة لله على عباده أعظم من الإيمان والمعرفة، ولا وسيلة إليه سوى انشراح الصدر بنور البصيرة، ولا نقمة أعظم من الكفر والمعصية، ولا داعي إليهما سوى عمى القلب بظلمة الجهالة.

ويكفي في ذم الغرور قوله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ (لقمان:٣٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ (الحديد:١٤).

فالغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان.

فمن اعتقد أنه على خير إما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور، وأكثر الناس يظنون بأنفسهم الخير وهم مخطئون.

وأشد الغرور غرور الكفار الذين غرتهم الحياة الدنيا وغرهم بالله الغرور فهم الذين قالوا: «النقد خير من النسيئة»(١) والدنيا نقد والآخرة نسيئة، فهي إذن خير فلابد من إيثارها!

**وعلاج هذا إما بالإيمان أو البرهان:**

أما الإيمان فهو أن يصدق بقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل:٩٦).

وقوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾ (الأعلى).

وقوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ (آل عمران).

أما المعرفة بالبرهان فهو أن يعرف وجه فساد هذا القياس: «النقد خير من النسيئة».

فإذا كان النقد مثل النسيئة في المقدار والمقصود فهو خير وإن كان أقل منها فالنسيئة خير.

فالكافر المغرور يبذل في تجارته درهماً ليأخذ عشرة نسيئة، ولا يقول النقد خير من النسيئة فيتركه.

وإذا حذره الطبيب طعاماً ما ترك ذلك في الحال خوفاً من المرض في المستقبل.

فإن كان عشرة نسيئة خيراً من واحد في الحال، فانسب لذة الدنيا من حيث مدتها إلى مدة الآخرة، فإن أقصى عمر الإنسان مائة سنة، وليس هو عُشر عُشير من جزء من ألف ألف جزء من الآخرة، فكأنه ترك واحداً ليأخذ ألف ألف بل ليأخذ ما لا نهاية له.

وأما قولهم «اليقين خير لك من الشك»، فهذا القول أكثر فساداً، لأن اليقين خير من الشك إذا كان مثله، وإلا: فالتاجر في تعبه على يقين وفي ربحه على شك، ولكنه يقول: إن لم أتجر بقيت جائعاً وعظم ضرري، وكذلك المريض يشرب الدواء الكريه وهو من الشفاء على شك، ومن مرارة الدواء على يقين ولكن يقول: مرارة الدواء قليل بالنسبة إلى ما أخافه من المرض والموت.

إن المؤمنين إذا ضيعوا أوامر الله وهجروا الأعمال الصالحة ولابسوا المعاصي فهم مشاركون للكفار هذا الغرور، لأنهم آثروا الحياة الدنيا على الآخرة، نعم أمرهم أخف لأن أصل الإيمان يعصمهم عن عقاب الأبد فيخرجون من النار ولو بعد حين، فمجرد الإيمان لا يكفي.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ (طه).

من أصناف المغترين أهل العلم، فمنهم الذين أحكموا العلوم الشرعية والعقلية، وتعمقوا فيها، واشتغلوا بها، وأهملوا تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي، وإلزامها الطاعات، واغتروا بعلمهم، وظنوا أنهم عند الله بمكان، وأنهم بلغوا من العلم مبلغاً لا يعذب الله به مثلهم.

إن كل علم يراد للعمل، فلا قيمة له دون العمل.

والله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾﴾ (الشمس)، ولم يقل: قد أفلح من تعلم كيفية تزكيتها، وكتب ذلك وعلمه الناس.

ونقول لمن لم يزكِّ نفسه ولم يجتهد في أن يجعل قلبه سليماً - بحجة أن أمراض القلوب لا يتخلص منها أحد، ولا يمكن الاحتراز عنها:

إن الإنسان إذا صح منه الهوى اهتدى للحيل فهو يخرج الحوت من أعماق البحر، ويستنزل الطير المحلق في السماء، ويستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال، ويقتنص الوحوش المطلقة في الصحارى، ويستسخر السباع والفيلة، ويأخذ الحيات والأفاعي ويعبث بها، ويسخر الفرس للركوب، والكلب للصيد، والشبكة لاصطياد السمك.. كل ذلك لأن أمر الدنيا أهم وما سبق معين له على دنياه، فلو أهمه أمر آخرته فليس عليه إلا شغل واحد هو تقويم قلبه، وهذا شيء لم يعجز عنه السلف فلا يعجز عنه من صدقت إرادته، وهذا لا يحتاج إلى عشر تعب الخلق في استنباط الدنيا.(٢)■

**اختيار: سيد جويل**

### هل تعلم أن...؟

- قطر القمر يعادل ربع قطر الأرض.
- مساحة جلد الإنسان تبلغ ٢م٢.
- مكتشف رأس الرجال الصالح هو فاسكو دي جاما.
- مخترع الآلة البخارية هو جيمس وات.
- عدد ألوان قوس قزح ٧ ألوان.
- طول قناة السويس ١٠٠ ميل.
- المغناطيس سمي بهذا الاسم لأنه اكتُشف في منطقة مغنيسيا.■

### الهوامش

(١) المقصود بالعبارة: «المال العاجل المقدم خير من المال المتأخر».

(٢) ملخص من إحياء علوم الدين.

# حداثة.. أم تجديد؟ (٧)

# الحداثة: قطيعة معرفية مع الموروث الديني..

## نماذج فجة

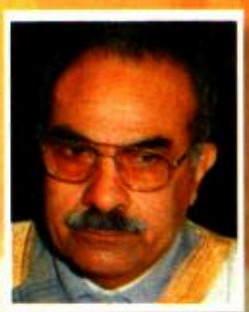

بقلم:
د. محمد عمارة (*)

إذا كانت هذه الأصول الفكرية العشرة، هي نماذج للتجديد، الذي يستصحب الثوابت الإسلامية ويطور في المتغيرات.. فهل في واقعنا الفكري المعاصر نماذج لحداثة القطيعة المعرفية مع ثوابت الإسلام وأصوله وقواعده؟؟

إن الإجابة.. الصريحة.. هي نعم.. مع الأسف الشديد!... فلقد نجح التغريب والاستلاب الحضاري في جعل المرجعية الوضعية تزاحم المرجعية الإسلامية في فضائنا الفكري.. وانطلق نفر من المتغربين، الذين ضُربت عقولهم وصيغت رؤاهم وفلسفاتهم وفق المناهج الوضعية الغربية، من هذه المرجعية الوافدة، فبشروا بالمقولات والرؤى الحداثية.. التي قلدوا فيها «سلفهم الغربي».. من فلاسفة التنوير الغربي متحدين ثوابت الأمة.. وخارجين على نسقها الإيماني.. بإقامة القطيعة المعرفية مع ثوابت الإسلام.

إن الحداثة الغربية.. التي هي ثقافة التنوير الغربي الوضعي.. هي التي أعلنت وتعلن.. بصريح العبارة.. أنها قد أقامت وتقيم قطيعة معرفية كبرى مع الدين.. وأنها حتى إذا استخدمت مصطلحات القاموس الديني.. فإنها تجرد هذه المصطلحات وتفرغها من مضامينها الدينية والإيمانية..

تعلن الحداثة الغربية ذلك فتقول.. بلسان أهلها والمدافعين عنها:

«إنه بعد أن كان المسيحي حريصاً على طاعة الله وكتابه، لم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله، فأيديولوجية التنوير قد أقامت القطيعة الإبستمولوجية (المعرفية) الكبرى، التي تفصل بين عصرين من الروح البشرية، عصر الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويني (١٢٢٥ - ١٢٧٤م) وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير.. فمنذ الآن فصاعداً راح الأمل بمملكة الله ينزاح لكي يخلي المكان لتقدم عصر العقل وهيمنته.. وهكذا راح نظام النعمة الإلهية ينمحي ويتلاشى أمام نظام الطبيعة.. لقد أصبح الإنسان وحده مقياساً للإنسان.. وأصبح حكم الله خاضعاً لحكم الوعي البشري، الذي يطلق الحكم الأخير باسم الحرية.. ويمكن للمعجم اللاهوتي القديم أن يستمر، ولكنه لم يعد يوهم أحداً، فنفس الكلمات لم يعد لها نفس المعاني!»(١).

وعلى هذا الدرب.. درب القطيعة المعرفية الكبرى مع ثوابت الإسلام وأصوله.. سار نفر من الحداثيين العرب.. حذو النعل بالنعل.. فرأينا أحدهم يذهب على درب تأويل الإسلام تأويلاً يفرغ الدين من الدين، فيقول عن الذات الإلهية، ويقول عن «التوحيد»، و«الوحي»، و«النبوة والرسالة»، و«الإيمان»، و«الغيب»، و«التراث»، وغيرها من مفاهيم ثوابت الدين ومصطلحاته:

إنه.. أي الله.. هو الأرض.. والخبز.. والحرية.. والعدل.. والعتاد.. والعُدة.. وصرخات الألم.. وصيحات الفرح.. فهو تعبير أدبي أكثر منه وصفاً لواقع، وتعبير إنشائي أكثر منه وصفاً خبرياً، ولذلك، وجب التخلي عن ألفاظ ومصطلحات كثيرة.. في علم أصول الدين.. من مثل: «الله»، و«الرسول»، و«الدين»، و«الجنة»، و«النار»، و«الثواب»، و«العقاب»، لأن هذه الألفاظ والمصطلحات قطعية، ولأنها تحاور الحس والمشاهدة.. ولأنها تُشير إلى مقولات غير إنسانية.. فما الله إلا وعي الإنسان بذاته.. وما صفاته وأسماؤه إلا آمال الإنسان وغاياته التي يصبو إليها.. وكل صفات الله.. العلم والقدرة، والحياة والسمع والبصر، والكلام، والإرادة.. كلها صفات الإنسان الكامل.. وكل أسماء الله الحسنى تعني آمال الإنسان وغاياته التي يصبو إليها، فالحقيقة هي الإنسان، والواقع الذي يعيش فيه.. ولذلك فتعبير الإنسان الكامل، أكثر تعبيراً من لفظ الله!

والتوحيد ليس توحيد الذات الإلهية، كما هو الحال في علم الكلام الموروث، وإنما هو وحدة البشرية، ووحدة التاريخ ووحدة الحقيقة، ووحدة الإنسان، ووحدة الجماعة، ووحدة الأسرة.. فالمهم هو إيجاد الدلالة المعاصرة للموضوع القديم، وتخليصه من شوائبه اللاهوتية..

فليس للعقائد صدق داخلي.. ولا يوجد دين في ذاته.. والوحي هو البناء المثالي للعالم.. والمطلوب هو تحويل الوحي إلى أيديولوجية وإلى علم إنساني..

والعلمانية هي أساس الوحي، فالوحي علماني في جوهره، والدينية طارئة عليه من صنع التاريخ، تظهر في لحظات تخلف المجتمعات وتوقفها عن التطور..

والتراث قضية وطنية لا دينية، ومادة التراث نسقطها كلها من الحساب، ونستبدل بها مادة أخرى جديدة من واقعنا المعاصر.

والإلحاد هو التجديد والتحول من القول إلى العمل، ومن النظر إلى السلوك، ومن الفكر إلى الواقع، إنه وعي بالحاضر.. ودرء للأخطار.. بل هو المعنى الأصلي للإيمان.

والمطلوب هو الانتقال من العقل إلى الطبيعة، ومن الروح إلى المادة، ومن الله إلى العالم، ومن النفس إلى البدن، ومن وحدة العقيدة إلى وحدة السلوك.. ومن العقيدة إلى الثورة»(٢).

هكذا بلغ «التأويل العبثي» الذروة.. إن لم يكن قد تجاوزها! فكل ثوابت الإسلام، وجميع عقائده، ومضامين مصطلحاته، جردت من محتواها الديني، وانقلبت مصطلحات الدين وعقائده الثوابت إلى هذا العبث الحداثي اللامعقول!■

وللحديث بقية

### الهوامش

(١) إميل بولا: (الحرية، العلمنة، حرب شطري فرنسا ومبدأ العدالة) منشورات سيرف باريس ١٩٨٧م نقلاً عن: هاشم صالح. مجلة «الوحدة». الرباط. المغرب. عدد: فبراير. مارس سنة ١٩٩٢م، ص ٢٠، ٢١.

(٢) د. حسن حنفي (التراث والتجديد) ص ١٢٨، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٦، ١٧٧، ٢٢، ٦٦، ١١٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٨٩، ٢١، ١٧٣، ٦٧، ٦١، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٠.

(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر